

# يا لك هرة اكلت بنها !

★

نعمه

الذين نؤمن بالفكر ، ونحيا لابلإغ رسائله ، ونكافح من أجل تركيز قيمه الحق :  
يوئلا بل يشقينا ، ان نرى الفكر كيف يتدحر في هذا الجزء من الوطن العربي ، وكيف  
تخدد له الاخاديد ، في اصرار مجرم ، وموجدة حقود ، وقصد هو الاثم .

مع كل يوم ، في هذا الجزء من الوطن العربي ، نشهد من مآسي الفكر الوائاً ، تحمل الناس اي الناس ،  
على الاشتماز والازورار والتأفف ، وتحملنا - نحن الذين نشعر بشعور القداسة نحو الفكر وفي مجراه -  
على الاستنكار الصارخ بكبرياء الحق ضد الباطل ، وادلال الطبيعة ضد التضخم ، وثقة الثابت ضد  
الزيف ... يجعلنا على الاستنكار الطاغاني الخائقي ، والتجدي المادام الباني :

اجبر بصوتك لا يأخذك ترويع لا ينفخ الصوت الا وهو مسموح ...

في هذا الجزء من الوطن ، الذي يتنزل الفكر في مقدمة مفاخره ، يحتمل المسؤولون الفكر الصادق  
الخلص ، ويعملون على خفته في غير مبالاة ودون حساب ، كي ينعم بغيره من دون رجاله الحقيقيين الخالدين ،  
طغمة مزورة ، وفئات مسممة منكورة ، ترعرعت بالامس في ظل الاجنبي ، وهي تستط اليوم احتكاماً  
واعتسافاً في ظلال الوطني ...

... طلبة من العرب ...

ما عرفت وطناً صنو لبنان ، ولذا العبقريته لم لا يحفظها ، وتفتقر فيه ارضه وتماوم ينابيع من الالهام .  
ثم ينكشم عنها لتصب في غير اقنيتيه ، وتجري في غير عروقه ، وتمثل طاقة في غير وجوده .  
فالى كل مكان انطلقت منه عبقریات ، وما انطلقت امتداداً بل نجاء :

فيا لك مرة اسكت بنها وما ولدوا وتنتظر الجنينا ...

على ادب «فياض» المغوف استفاق هذا الجيل الجديد ، وبيانه الذي هفت به بنات الخلد صحا وانتشي ،  
ولجيله بل وللاجيال قدم ارث صدق حفلت به لغة الصاد :

وهو اليوم يغترب ، ويأبح في ميل الاغتراب ، ولم ٠٢ لان الوطن - بما يتربع فيه من نضج التسمير -  
يرجع الغلطة في مستواها على العلية في مداها . فلا بدع اذا ازور هذا الاديب الامام ، ومدق قوادمه  
يريد التحليق تاركاً مجتمعه الذي غذاه بازكي لبنان . « لبنان » الذي قال فيه :

اني لاأبذل انساني بلائق حتى اراك كما اعراك يا وطني

فقد حاوله يوماً ، بثل ما حاول الببل - في مثل عربي قديم - الضغدع على التحليق والمديل ، وبعد  
لاي من جهد ، ظلت لا تحسن الا التيق والسوب :

اذا ترحلت من قوم وقد قدروا ان لا تتأرقم قاراسلون مر .



تكن القافلة الاولى في عهد البعث بدأ بالشيخ  
نصيف اليازجي ، ومن رجالها المعلم بطرس  
البستاني ، واحد فارس الشدياق ، ويوسف  
الاسير ، وابراهيم الاحمد ، و خليل الخوري ، ومارون النقاش ،  
وان تكن القافلة الثانية تقابل تحت لواء الشيخ ابراهيم اليازجي ،  
ومن ابطالها ادب اسحاق ، ونجيب الحداد ، وعيسى الدين الحياطي ،  
وابراهيم الخوراني ، وتامر المسلاط ، وعبدالله البستاني ، وسليمان  
البستاني ، وجبر صوط ، وعيسى الملووف ، والدكتور فياض . من  
رجال القافلة الثالثة الحافظ خليل مطران ، وشكيب ارسلان ،  
وصطفى الغالطاني ، وشبلي الملائط ، والياس فياض ، وامين تقي  
الدين ، وماتيسر عبده ، وامين ناصر الدين ، وابراهيم المنذر ،  
وإشارة الخوري ، ونجيب نسيم طراد ، وجبران خليل جبران ،  
وامين الرياني ، وفليكس فارس ، ودارد مجاصص ، ووديع  
عقل ، ونجيب حبيقة ، واسعد رستم ، وجرجي شاهين عليا .  
والطابع المتجلي في القافلة الثالثة في عظمها هو طابع الخطابة  
والشعر . فالعهد فرض عليها الوقوف على المنابر وصرخ القريض  
فأجادت الغنم . وكان للنهضة التشيلية  
يبدأ بالولي في هذه النهضة المحترفة والادب  
تودعه مواهبها . فأعيا فيها التشياد روح  
الخطابة ، ورفع بها المنبر والفن التشيلي  
رأسها عالياً . فما عرف الملأب  
العربي مبدأ زاهراً كذلك العهد المكتشف عليه قوم أوتوا دعوة  
السبك ودقة الفن ، فأبدعوا ابداعاً لا يبرح يمز حتى اليوم فيه النظير  
ونقول فياض من القافلة في الصف الاول . فهو بمن سادوا  
المنابر بنبرته المشتعلة ايماناً وقوة ، والمادة السليل . فتفتح في بني  
قومه الجراة حتى في ظل عبد الحميد . ودعا الى هدم منعة ارباب  
المال المتنفذين لاقتصاصهم بالنصار ، لا جاء ولا لعل . وبلغت هذه  
الصيحة أذان الجماهير المرة الاولى فبدأ بها الشعب يدرك انسه ذو  
حق في الحياة ، فكان «دانتون» يشعل ثار الثورة في صدر باريس  
والدكتور فياض اشتعل بالنشيل قبل اعتلائه المنبر . فأنف فيه  
وصاب عودة في الخطابة فكان اول من دل بني قومه على ممكن  
الأنم ليتعلموه . ان هو الا رسول بار من رسل الحرية المايين ا  
وهالج الادب فيما يمارس الطاباة . وتضلعه من الفرنسية اسعفه في  
التفنن ، فخرج من المؤلف سواء . في شعره او في نثره . واشرف  
على آفاق جديدة كانت شبه مجرولة في الادب العربي . فاذا اطلق

بيانه استند فيه الى العلم وقد جاوز بطله الفطرة وصقل به . وهته  
القائمة المتعززة ابداً للتفوق في الوثوب .

والخطيب المبسوط الجناحين شاء ان يكون صاحب رسالة  
في فنه . فانشأ كتابه «فن الخطابة» للهدتين . وهو كتاب يكاد  
يكون بكرة في الادب العربي . فالمطالع على الخطابة يجد فيه  
زاده وقد وضعت في الصفحات قدرة المثني . على تذييل ودعوة  
الكلام في الناس والوقوف على المنبر باطمئنان خير .

ونلا «فن الخطابة» كتاب «على المنبر» وقد جمع فيه الخطيب  
المعلم صفة خطابه وهي الشفاعة عن طول باع نقولا فياض في معالجة  
ادوا الانسانية ، والحض على اعتماد الطريق القويم . وكان لهذه  
الصيحات الصادقة اثرها الرهيني في العالم العربي اجمع . وتقم المثانيون  
على الخطيب الماضي الانسان ، القاطع الرأي ، فلاذ بصير يغرد فيها  
على نواضر الاقاني .

ومصرحضتهوقد ادركت قدره . فكتب في صفحتها ومجلاتها  
الفصول المشعة درساً وروعة حتى ان الدكتور شبلي الشيل عرض  
عليه إعادة مجلة «الشفاء» الى الصدور . وهي مجلة الفيلسوف شبيل  
البعيدة الشهرة . ولكن فياضاً اكتمى  
بالطابة والاداب . ففتح خطابه بتوقيته .  
فهو خطيب وشاعر ماً . وكما انطلق  
نواذه بالشدة الرخم . فليس ميل في  
اياته الى التزيم والتثني بل يدفعها

## الدكتور نقولا فياض

<http://Archivebeta.Sskhri.com>

غوا كنماج القطيع يسرقها راع رفيق . وانه ليدع في الترجمة مع  
سعيه تقاربة الاصل . فيوفق لمضارة من يترجم عنه في السياق  
والرواق . وشعره يتوالت كخطبه . فهو الشاعر الخطيب ا  
وفي نفس نقولا فياض مقة وصدق وجدان . فلا يبتذل نفسه  
ولا يتجنى على مخلوق . فخالق النيل ينطوي عليه صدر هذا  
الاديب الحي كالبنفسجة ، والطر الشيم كالبنفسجة . ولقد مال  
في السنوات الابعة من الطاباة حاسباً نفسه على الادب . ولكن  
الادب ابدى العقوق . فان ادبياً كفايض ، دفع الادب اللبناني في  
لبنان ومصر وكل قطر عربي ، يجب ان يلتفت اليه وطنه لغته  
الضنين بالاني الانوف ، لغته تصون المجاهد المطروق الهامة باكلة النار  
من الضنك المصور . فالاديب المرموق المسكاة ليس بن يبرز ان  
ينساه من يغافرون بادبه الثاني السمين . هم يتفنون بادبه المحبوك  
من فذات كبده . وهو يجرع مرارة التنبون المضي ا

كرم محمد كرم

# الخلية

✱

ينظم الدكتور سليم جبر  
ثريدة « ملحة » موضوعها  
« الخلية » تصور فيها خلق  
العالم من العدم إلى الوجود ،  
ويصف آدم وحواء ، والحيثية  
وخروجها من الجنة ، وزواجها  
وصراع قابيل وهابيل والطوفان  
وبرج بابل ... إلى ما هنالك  
من الأساطير ، بثبات التصوص  
الدينية حيناً ، مطلقاً لخياله اللذان  
أحياناً ، متوسلاً إلى الصورة في  
الأسطورة ، بجميع وسائل الفن .  
ولا نعلم ولا نعلم هو ، ولا  
يُعلم إلا الله متى تنتهي هذه  
الثريدة ولما أين تنتهي الخيال  
بشاعرها .  
وتثبت هنا مطمئن يوردان  
حينئذ الشاعر إلى العدم ومحاولة  
وصفه - وما - حتى الآن - على  
جسد قول صاحبها - مطلع  
الثريدة .

يا مطلقا الخيال ، هذا جناسي فاحمله إلى أصول الزمان  
أخرجني فيه من نصاب الإداير ، مشوقاً ، ومن نطاق المكان  
لا العجيب ، في السير ، تعلق بالنجوى ، ولا الهدي ثقل الإسماني  
ومضة يا خيال من ومضات الوعي في حدسه القوي الداني  
والتي هذا الزناد في الأزل البكر ، على غفوة من الحدثان  
حيث لا نبضة تضج بعرق حيث لا « أول » على هام « ثان »  
حيث لا مطلع يث تخوياً في المدى . حيث لا مدى ذو معان  
حيث تنداح بركة الدم الحصب انتظاراً لساعة الإمكان  
إحليي أ فإن لي مثل شوق للبعيد البعيد في الأزمان  
وأمل الزناد ، في دكة الأزال ، يخلو بكرة العرفان ...

\* <http://Archivebeta.Sakhr.com>

عداً كان . بانتظار الوجود مطمئناً على صعيد الخلود  
كل قول ، في وصفه ، استعار أو مكتنى ، والفصل في التجريد  
فانحري ، يا سفاخر الفكر ، تيماً في عباب الحجاز ، بيت القصيد  
أناؤلا البيان يسكب فكري صكراً في قوالب التقليد  
لتخطيت كل حد إلى ما خلف هذا الوجود من لا وجود  
أي حرف في « الضاد » - وهي حروف النور في متحف الرموز النضيد -  
أي حرف ، على رفيف حواشيه اتساع لفكرة اللاحدود  
هي دنيا المهول ، تتحرر الرؤيا على سر بابها المرصود  
فالبين البيان ضرب من القوم بعيد الاداء ، غير سديد  
والخيال الخيال ، في قالب الحرف ، همض الجناح ، شبه قعيد

سليم جبر

# احلام الهستريا

بلم الدكتور تولا فياض

عضو المجمع العلمي العربي بدسوق



أن

حين من الدهر كان فيه مستشفى «السابق» قبله انظار  
الاطباء. وعلماء النفس وجهور المتقنين ، للأفان الجديدة  
التي كسفتها الاستاذ شاركو في دروسه عن الامراض العقلية  
والعصبية. ولكن لم يكن من السهل على القريب من المهنة الوصول  
الى استماع هذه الدروس لان شاركو كان يقفل ابواب ناديه دون  
العامه من الناس اولاً لان هذه المباحث الجديدة التي كانت تغدو  
بانتقال غير يسير في المعارف الفلسفية والتاريخية والحقوقية لم يكن  
من ورائها سوى التعب للعقل غير المستعدة شأن كل علم جديد  
يصعب التمييز فيه بين الممكن والمشبه به ، وثانياً لانه كان يرضى

بالانسانية الثالثة ان تكون ملهى للناظرين  
كما على ملاعب التمثيل ، وثالثاً لان شهد  
النوب العصبية يعدي وكثير من المستعدين  
لهذه الامراض تؤثر فيهم هذه الامور الى  
درجة بضرع معها الطلبة والمساعدون الى  
ترك استاذهم وسط المحاضرة والانصراف  
الى الاهتمام بن تصيبه النوبة من السيدات  
الحسان المحاضرات. واذا كان منظر هذه  
الاعراض المستعيرة خطراً الى هذا الحد  
فالاطلاع عليها بالقراءة لا يؤدي الى النتيجة  
عنها ولهذا يمكننا اختيار بعض الحوادث  
التي تهم الجمهور والتي دون ان تصل بالاذى  
الى بعض العقول المستعدة ، تعطينا فكرة  
صحيحة عن مدى اهمية هذه المباحث التي  
دفع الستار عن كثير من الاشياء المجهولة

وساعدت بعض العقول الصالحة على النضج .

ان نوبة الهستريا القائمة على حركات تشنجية في الاعضاء ، وهياج  
متقطع تنتهي بهذيان يتخيل فيه المريض بقوة وايمان انه يري ويعيش  
بعض حوادث مهمة من حياته الماضية . ففي القرون الوسطى وحتى  
القرن الاخير عندما كانت التربية الارووية دينية محضة وعذاب  
النفس قائم على المراك بين الارواح الطيبة والحيدة كان للشياطين  
والملائكة التدخل الاكبر في هذا الهذيان ، اما اليوم فكل بنات  
العامه تقريباً اللواتي يعاملن في المستشفيات ، هذيانن عاطفي يحزن  
اكثر مما هو روحاني وسببه هجر صديق او جفاء حبيب على ان هذا  
الهذيان لا يجيد في تطوره شدة عن الهذيان  
القديم . يروى ان مريضة في مستشفى  
شاركو المتبها النوبة العصبية للمرة الاولى  
وهي في السادسة عشرة على اثر حريق الشهم  
منزل ابينا . ثم بعد زمن كانت تشهد رواية  
جول فرن «الطوفان حول الارض في ثمانين  
يوماً» فلما شهد الافاعي عند ظهورها  
على المسرح والتفافوا حول اثنين من الممثلات  
فاصابها النوبة ثانية . ولما هجرها حينها  
صارت النوب تعودها كل يوم وهذيانها  
يتناول الحريق والافاعي والميجران كانوا  
هي تعيش وسط هذه الحوادث فكانت  
تعمض عينيها وتبسط يديها كأنها تدفع  
هذه الافاعي المائلة وهي تقص مسا ترى  
مرتبعة هلعاً وتصف المشاهد وصفاً دقيقاً



الدكتور تولا فياض

رائعاً ثم تقي من غيبتها وهي على ذلك كأنه لم يقع شيء .  
امثال هذا الخديان يتطور في جرات محدودة وهاك اهمها .  
(١) يكون الخديان كالأول والتخيل مطلقاً فيتحمله المريض كأنه شيء واقعي ويقصه باختلاس وصدق .  
(٢) ليس الخديان اختراعاً من عقله بل تذكارات لامرور جرت

الا انها تتوسع في وصفها وتخلع عليها حلة مسرحية .  
(٣) ليست الرؤيا جامدة فقد تظهر الى بين المريضة او يسارها

حسب الاحساس الجليدي ( لان المستقر قد يفقد الاحساس في جانب من جسمه ) ثم تتقدم وتختفي عندما تصبح محاذية لوجه المريض .  
فهذه الخواص الثلاث تساعد على اليأس القصة التي يرويها

المستترون ثوباً من الحياة يزيد في تقربها من الواقع . ومن المعروف انه يمكن في حالة النوم المصطنع ان تومي الى النائم ما تريد من

الخيالات فتري زهراً وتتشقه عطراً وتعلمه سكراناً او ملأاً وتعمله يسبح كلاً ما وليس اشياء وهمية لان المصاب بالمستقر محروم من

الارادة فهو كالشعلة الطرنية ينطبع عليه ما تشاء الارادة القريبة منه فيشور حقاً انه يرى ويسمع ويشم ويتذوق وليس ما يجدونه

عنه . وهو يقص حالة خيالية بعبارة سيالة فيها الكثير من دقة التفاصيل حتى يخال انها الحقيقة بعينها .

تبين مما سر ان حالة الخديان قد يكون شيئاً نذكره مشيداً من الحياة الماضية او تسلط ارادة غريبة ولكن هناك اجوداً وأكثر غرابة

فقد يوحى المستقر الى نفسه في الليل مئة نومة الطيريني او بتأثير الحلم - لان الاحلام مدخلاً كبيراً في حياة المستقرين - اضغاثاً يبلغ مدى

تأثيرها درجة تبقي أثرها في الذاكرة بعد اليقظة كأنها شيء واقعي ولا بأس من الاسباب في هذا الباب .

كثيراً ما يقع للمريضة في السالب التبرير ان تعلق يجب احد الطلبة او يتولد فيها كرامة له وتنفرد منه فتعلم به في نومها . وفي القد عند

اليقظة يكون اول ما تعدل الشكوى من التليذ واماياً من الاستاذ نفسه يدعى انه راودها عن نفسها وقد يكون للشكوى ذيل

لها اثرها لاسباب عدة ككتاب الشهود مثلاً او الصعوبة التي يلاقها الشهم بتعبه نفسه فتصور اياها القاري . ما يمكن الانتباه اليه بهذه

الشكوى ولا سيما لانها تحمل ظاهراً الحقيقة بما فيها من التفاصيل والدقة في الوصف مما يحير اعظم القضاة لدى الاستعطاق .

ولا يمكن الاعتراض بان محاولة الاعتماد على طيارة فتاة تترك اثرأ من آثار المراك كالطراح او غير ذلك فالخديان نفسه يتروك مثل

هذه الآثار واليك بعض الامثلة .

يحيى ان فتاة عصبية المزاج شاهدت في النهار شاباً تعرفه معرفة سطحية . لم يكن للامر اهمية في حد ذاته ولكنها حلت

به في الالية التالية كما يحدث لوالد واحد منا عندما يلم بشيء وقع حديثاً . حلت به انه لاحقاً بشدة في طريقها . وكانت الرحلة طويلة شاقرة وعندما

اغتبطت الرحلة ولم يبق لها قوة للتأنيب السري القت بنفسها في حفرة فكسرت سابقاً . نبضت الفتاة في الغد بعد هذا الحلم وهي منهوكة

القرى ولا سبل لها الى تحريك رجلها . واخذت تقص بجرادة الوارث من نفسه المؤمن بما يقولان فلاناً تبعها في الطريق وسبب لها السقوط

والكسر . وبعد الفصح تبين ان السابقين غير مكسورين ولكن بها شلالاً . وقد بقي هذا الشلال ستة اشهر . اذاً يكفي حلم بسيط

عند امثال هؤلاء المرضى ليقرك آثاراً مادية يخال ممها ان القصة واقعية . والى القاري . ما هو اهم .

قضت احدى المستقرات الليل في سريرها وهي تتألم كما شدد بذلك جاراتها المريضات والممرضات اللاه لم يفارقتها لحظة دون ان

يكون هناك في الظاهر ما يزعمها في نومها . ولا استيقظت صباحاً اخذت تقص حادثة الليل وانها اشتبكت بالبراك مع احد هموز كرت

اسمه . وقد حاول الحاضرون اقتناعها انها حلت خلاً ما افعلوا بل كانت تشكرهم في آلام في بدنها هنا وهناك وابتدت في الموضوع الذي

ادعت ان المعنى حرجاً فيه بقاً من الدم المتجمد . هذا الدم المتجمد قد يظهر بتأثير الاستيقاظ . بالحلم والتصور وان هو الا اعطراب

وضي في الدورة الدموية والبرهان على ذلك اختبار بسيط طالما اجروه في السالب تيار : ضع على يد المستقرة ورقة صمغ او طسابع

يريد مثلاً واربطه برباط صمغ واختمه بالشمع حتى لا قد اليد اليه . ثم اكد للمريضة ان ما وضعه على يدها حارقة فتجد بعد ساعات

عند دفع الرباط ان الالتهام قد كفى ليعمل فعل الحارقة الحقيقية فاذا باليد قد ارتفعت وتكون تحته سائل . هذا الاضطراب المرضي

الذي يسببه تأثير الايمان او الحلم يفسر بشلال مؤقت في الاعصاب الحركة اللاوعية والشرابين وهكذا يخلق الحلم حقيقة .

وليست هذه الامور هامة لربانها فقط بل لما تجره من المراقب في القضاء فقد يحكم على يري . اذا شكاهم مستقر صادق في اعتقاده .

وقد اصبحت مثل هذه الحوادث نادرة الوقوع في حياتنا الحاضرة ولكن اذا رجعنا الى الماضي وجننا بما وصلنا اليه من العلم تفسيراً

لكثير من الحوادث التاريخية التي بقيت زماناً سراً من الاسرار . وسين ذلك في العدد القادم .

تقوله فاض

كانت

المدرسة فيما مضى  
مؤسسة تضم طلاباً

يتعلمون اللغات ويدرسون الفنون  
ويستظفرون الكتب على يد  
اساتذة متخصصوا ويعرفون في الدرس  
والتنقيب . اي ان الغاية كانت  
علمية بحتة - العلم لمجرد العلم .  
ولكن الاهداف تبدلت

## المدرسة اللبنانية

بقلم الدكتور ريف ابو المرح

الاساذ في كلية الطب بجامعة بيروت الاميركية

٥

الطريق الوحيد للتقدم العقلي  
والاستقلال المادي والتحرر من  
كل ظلم واستعباد سياسي او  
اجتماعي ، او اقتصادي . والعلم  
ضرورة من ضرورات الحياة  
« للامة » لان الامة هي مجموعة  
افراد . وكما يكون هؤلاء  
الافراد تكون تلك الامة .

لذلك وجب ان تدم نعمة العلم كل لبناني ولبنانية دون اي  
تجزؤ او استثناء . فينبذ قساوون منع تشغيل الاحداث ، ويطبق  
نظام التعليم الاجباري الابتدائي في جميع انحاء لبنان ، وتصح  
المدرسة اللبنانية مدرسة عامة تضم جميع اللبنانيين والبنانيات .  
ثانياً : المدرسة اللبنانية مدرسة وطنية

لا يستطيع منصف ان ينكر الحيز الثقافي العميق الذي شرته  
المدارس الاجنبية في لبنان . فهي ولا شك صاحبة الدور الاعظم  
في النهضة الثقافية الحديثة . ولكن هذا الحيز ، الذي نقر به ونعترف ،  
ينقلب نقاباً الى عكسه اذا تأملت هذه المدارس نهجها القديم في هذا  
البعد المتعدد ، عهد الحرية والاستقلال .

ان المدارس الاجنبية في لبنان ، اذا كانت تريد الفائدة والخدمة ،  
واذا كانت تود الانتشار والازدهار ، يجب ان تنقلب الى مدارس  
وطنية ، وطنية يجدها وتوجيهها وروحها . فتأخذ اللغة العربية فيها  
مقامها اللازم ، وتدرس فيها جغرافية بلادنا وتاريخ امثنا ، درساً  
كاملاً يلم بالماضي وآمال المستقبل ، ويهيئ للطالب نهجه في  
الحياة ودرره في بحث نهضة الشرق .

وان تكون هذه الدروس الوسيعة العميقة اجبارية في المدارس  
الخاصة كما في المدارس الرسمية ، فلا يزال طالب شهادة تعترف بها  
الحكومة اللبنانية الا بعد ان يدرسها ويمتاز فيها الامتحان الرسمي .  
وهذا النهج الجديد يطبق بالطبع ايضاً على المدارس الرسمية ،  
في الكتب التي يدرسها الطالب فيها ، وفي الاساذ الذي يلقنه اياه ،  
وفي الجو الذي يحيط به . لاننا زبد بعد اليوم ان تنشئ المدارس  
في لبنان اجنبية كانت ام وطنية ، خاصة ام رسمية ، رجالاً يجندون  
بلادهم لا غرابة لخدمة الانبياء .

ثالثاً : المدرسة اللبنانية بناية دراسية

ان لبناء المدرسة وجال هندستها ونظامها اثر كبير فعال من  
الوجهة الثقافية والتربوية والصحية . لذلك وجب ان تكون جميع

اليوم . فاصبحت المدرسة مؤسسة غايتها تربية النش . وتحضيره  
للحياة النافذة - له ولائته . لقد كانت المدرسة للتعليم فاصبحت  
للتربية . وهما التعليم وسيلة للتربية لا غاية لها .  
والفضل في هذا الانقلاب التعليم يعود لثلاثة فلاسفة هم دون  
نزاع رسل التربية الحديثة وقادتها الاعلام وهم افلاطون وسقراط  
وجان جاك روسو .

فخلق بشكل وزير للتربية يشعر بمسؤوليته ويقدرها قدرها ،  
وحري بكل اساذ وكل والد وكل تلميذ ان يقرأ هذه الكتب :  
« جمهورية » افلاطون و « التهذيب » لاسقراط و « اميل » لجان  
جاك روسو . فهي الاساس الذي بني عليه التعليم الحديث ، وهي  
المشعل الذي يندبني بنوره كل سالك في هذا السبيل .  
وعلى هذا الاساس ، وفي ضوء هذا المشعل ، يجب ان تكون  
« المدرسة اللبنانية » الجديدة تقوم بدورها الوطني ولتعملي الآثار  
النافعة المفيدة - لفرد وللامة . اي ان تكون :  
اولاً : المدرسة اللبنانية مدرسة عامة

ان التقدم البشري في جوهره الحقيقي هو تقدم هذا النوع من  
التحولات الحية - الانسان - في مده العقلي . وهذا المدى العقلي  
لا ينمو ولا يتقدم الا بواسطة العلم . فمع هذه النعمة ، نعمة  
العلم ، من بعض افراد الجنس البشري هو حكم عليهم بالاعطاش  
والتأخر والرجوع نحو طبقات الحيوان .

ان في كثير من انحاء العالم طبقات من الاميان والافغناء يسيها  
جداً ان تبقى بعض الطبقات الاخرى غبية جاهلة . ولماذا ؟ لانها  
تريد ان يبنى اولئك الناس ، مع اولادهم واعادهم ، عبيداً قراء  
جاهلين ، يأترون بأمرها ، فيخدمونها ويطيعونها ويقعدون لها غمرة  
علمهم مزوجة بعرق جبنهم وماء كرامتهم ، خاضعين خاسعين  
صاغرين . فهي تدرك تمام الادراك ان العلم والبرودة ضدان لا  
يجتمعان . فالعلم اذن ضرورة من ضرورات الحياة « لفرد » اذ هو

قوي الصحة ، صادق الوطنية . ولكن ليس للحكومة ان تعدى هذه الحدود . اذ يصبح اذ ذاك علماً تعدياً على الحرية الشخصية وتحدياً لاطمح والنبوغ .

تقوم اليوم في لبنان شادة عنيفة حول تدريس اللغات الاجنبية في المدارس الحكومية والمؤسسات الخاصة . والبحث ينحصر في ثلاثة امور .

الاول : هل يكون هناك لغة اجنبية تدرس بطريقة اجابية مع اللغة العربية ؟

الثاني : اذا تقرر ذلك فاية لغة مختار ؟

الثالث : في اية سنة من سنوات الدراسة ينبغي درس هذه اللغة ؟ وقبل الخوض في هذا البحث يجب ان توجه الانظار الى بعض حقائق تدخل في صلب الموضوع .

اولاً : لا غنى لنا نحن اللبنانيين عن درس لغة اجنبية واحدة على الاقل لاسباب عدة . اهمها ان مكرتنا كقطار عربي في ابواب الشرق يجعلنا صلة الاتصال بين الشرق والغرب ، فلا غنى لنا اذن عن معرفة لغتيهما معرفة تامة . وان اللغة العربية لا تتيح لناس في الوقت الحاضر التمتع في العلوم العالية كالفلسفة والرياضيات والكيمياء والطبيبات . ولا درس العلوم الخاصة كالطب والهندسة والزراعة والصناعة وما شابه .

لقد ابتدأت مدرسة القصر العربي في مصر والجامعة الامريكية في بيروت بتدريس الطب باللغة العربية . ولكن كليهما اضطرا بعد مرور بضع سنوات الى العدول عن ذلك والشروع بتدريس الطب باللغة الانكليزية . ذلك ليس لفقدان الاساتذة والكتب والمؤلفات والمجلات والبشرات الطبية في اللغة العربية فحسب بل لتمذد وجود حق الامميا والمصطلحات العلمية الطبية التي ليس لها حصر او عد . وهذه الحقيقة تصحح على الطب كما تصح على سائر العلوم الفنية العالية . ونكرانها دليل على المكابرة او على الجبل لا اكثر ولا اقل . ائامن الذين يكبرون على المهذ علي العربي في دمشق ويقدررون قاء الاممال الجبارة التي قام بها اساتذته الاعلام . ولكن للمهد الطبي العربي المشار اليه لا يمكن له بصورة من الصور مجارة للمعاد الطبية الاخرى . اذ لم يدرس الطب باللغة العربية ، خصوصاً اذا كان طلبته لا يحسنون لغة ثانية . واذا كان بعض اساتذته او بعض المتخرجين من قد نبغوا وتقنوا فذلك لانهم ، عدا عن ذكائهم القطري واجتهادهم الشخصي ، يحسنون لغة اجنبية يستعينون بها . اذ لا اغض عيني عن الاستبل بل اتطلع بلغة وامل الى اليوم

المدارس الحكومية ، من صفوى ووسطى وكبرى ، في بنسايات جديدة رسمية ، تبنى كل فئة منها على نط خاص ، في مكان فسح تستوفى فيه جيم الشروط الثقافية والاجتماعية والصحية ، وتزود بالاناث والادوات اللازمة .

ان ذلك يتطلب ولا شك نفقات كبيرة تنوء تحتها ميزانية وزارة التربية الوطنية . ولصكن لو عنت هذه الوزارة المحترمة والحكومات التي تعاقبت على لبنان منذ خمس وعشرين سنة ببناء خمس مدارس كل سنة - وهو عمل سهل قابل التحقيق اذ لا تتجاوز اكلافه ثلاثة الاف ليرة ذهبية سنوياً - لكان للبنان الان ما يوهى وعشرون مدرسة رسمية جديدة صفوى ومتوسطة .

ولكن تقصير الماضي لا يجل من مسؤولية المستقبل . فالباب ما زال مفتوحاً والعمل ما زال ممكناً بل هو اليوم اسهل منه بالامس . ان فئة من اغنياء الحرب يستطيعون ببناء مائة مدرسة اذا عرف اولو الاسر كيف يتصلون بهم وكيف يضربون على وتر نخوتهم واريحيتهم . والافضل للخير ان يأتي متأخراً من ان لا يأتي ابداً . . . هذا اذا كان هناك امل في اتيان ذلك الخير .

رابعاً : المدرسة اللبنانية مدرسة مستقلة

ولا يكون ذلك الا اذا اسسنا مذهباً يخرج المذاهب والمذاهب او انشأنا فرعاً خاصاً يدرس به احوال وشؤون البكاوريا اللبنانية فرع التعليم سنة او سنتين .

ان المعلم هو عنصر اساسي في المدرسة الحديثة . بل هو قائدها وروحها . لانه المربي الذي يأتمنه الاباء على ابنائهم وبناتهم نويأتمنه الوطن على رجاله وبالتالي على مستقبله وكيانه .

اي مزية عالية ام اي صفة كريمة لا نطلبها في المعلم ؟

اننا نطلب فيه العلم ، الاخلاق ، الوطنية ، الصدق ، الاستقامة ، اللطف ، الشاشة ، الصبر ، الحزم ، التذيد ، الرصانة ، والرزانة . فاذا طلبت من « بشر » كل هذه ائزاياء العالية والصفات الحيدة حق له ان يطالب منا كصفاء ، لعيشه ، وتقديره ، لعمله ، واستقلالاً لدائرته ، وتأميناً لمستقبله . كي لا يبقى ، كما هو الان ، آلة يلعب بها الذواب ، ويتلهم بها الوجاه ، ويستغلها المرتزقون والوسطاء .

خامساً : المدرسة اللبنانية مدرسة حرة

ان للحكومة حقاً ان تصرف على المدرسة اللبنانية ، خاصة كانت ام رسمية ، اشرفاً تداً . بل عليها واجب مقدس ان تسهر على تربية النش اللبناني الجديد وعلى توجيهه توجيهاً صحيحاً في عاومه وفي صحته وفي وطنيته لينشأ الشباب اللبناني واسم العلم ،

الذي توحد فيه الاقطار العربية كعصر والعراق وسوريا وفلسطين  
ولبنان جهودها العلمية وتحقق فكرة جامعة عربية « علمية » الى  
جنب جامعتها السياسية . لانه لا يمكن لقطر من هذه الاقطار ان  
يقوم بابداء هذا العمل الشاق منفرداً .

ومن الآن حتى ذلك الحين - اي على اقل تعديل الى خمس  
وعشرين سنة - علينا ان نتأمل وان نستعين بلغة اجنبية او بعدة  
لغات اما عن موعد الشروع بدرس هذه اللغة فكل من تعاطى التعليم  
ليعلم تمام العلم ان اللغات لا تدرس بسهولة عن كبر . بل هي تلتقط  
التقاطاً سريعاً وسهلاً في الصغر . فاذا تركنا بداية تعليمها الى ابعد  
توال الشهادة الابتدائية ، اي الى نحو السنة الثالثة عشرة من العمر  
اصبح تعلمها صعباً شاقاً .

وبصرف النظر عن هذا الرأي ، لانه يشمل الاخذ والرد ،  
فهل تأمن اذا الفينا تعلم اللغات الاجنبية في المدارس الابتدائية  
وتركتها المدرسة الثانوية ، هل تأمن عندئذ الا تصرف جمهرة من  
التلامذة الى المدارس التي تعلم اللغات الاجنبية فتفسرهم المدارس  
الحكومية وبالتالي يفسرهم التعليم الرسمي في لبنان .

فاذا سلطنا ان لا بد لنا من درس لغة اجنبية ولا بد لنا ايضاً  
من الابتداء بدرس هذه اللغة في سنوات الطفولة ، فاية لغة تختار  
كلغة اجنبية اجبارية مع اللغة العربية ؟

ان في لبنان مدارس اجنبية افرنسية وروسية وايطالية وهذه  
وكان فيه قبل اليوم ايضاً مدارس ألمانية وروسية وايطالية وهذه  
المدارس تعلم بالطبع لغاتها وانيس الامكان ولا من النافع ايضاً اقتطاعها  
فكل ما نستطيع عمله معها هو ان نجعلها تدرس ايضاً بطريقة جدية  
لغة البلاد وتاريخها وجغرافيتها ، وان نجعل جوها وطنياً صرفاً ينمي  
في طلابها حب الوطن والحرية والاستقلال ويوحى لهم خدمة بلادهم  
واعلاء شأنها والاعتزاز بها . اما المدارس الوطنية الخاصة فيحكمها  
في ذلك حكم المدارس الاجنبية اذ لا يمكن لقانون ان يمنع انساناً  
من تعلم او تعلم لغة من اللغات . فهي تختار اللغة التي تريدها بعد  
العربية على مسؤوليتها الخاصة .

بقيت المدارس الرسمية الحكومية واللغة الاجنبية التي يجب تعليمها  
فيها . لقد كانت اللغة الفرنسية حتى الآن هي اللغة المختارة لذلك  
ترى نصف اهل البلاد يحسنونها وقد تنبع فيها كثير من اللبانيين من  
كتاب وشعراء وصحافيين وعلماء فتركها وامامها الان يحدث ولا  
شك ضجة وفوضى في كثير من الاوساط .

ولكن اللغة الافرنسية ، التي كانت فيما مضى لغة عالمية ، فقدت

مكانتها الدولية بعد الحرب الاخيرة واحتلت مكانها اللغة الانكليزية  
- واللغات من وراء الدول . فالسقطا السياسي والعلمي والتجاري  
هو لغة الانكليزية ، طالما امريكا والكتلرا تتزعان العالم وتسودان  
فيه . ولا نستطيع نحن اللبانيين الا ان نجاري هذه الحركة العالمية  
لنحافظ على مركزنا الثقافي . فدرس اللغة الانكليزية لم يعد اليوم ،  
كما كان بالاس ، من « الكتابيات » بل اصبح شرطاً اساسياً  
لكل تقدم علمي وسياسي وتجاري .

فامام هذه المناقشات ، ارى ان يفسح المجال لدرس اللغتين ،  
فيختار الطالب اللباني ايها اراد ، او يختار الاثنين معاً .

ان الاسر اليوم ليس بالاسر العلمي الصرف بل هو « توجيه »  
وعلمي سياسي له اهميته وله مقرره الذي لا ينكره احد .

لقد درست الوزارة هذا الامر ثم نقضت يديها منه وتخلصت  
من مسؤوليته باحالته الى لجان من المعلمين ورؤساء المدارس . فاختلوا  
هم ايضاً فيه وانقسموا على غير لقاء .

فمن يستطيع اذن ان يقرره ويحزم فيه ؟

لا وزير التربية ولا رؤساء المدارس ولا الكتاب الادباء لهم  
صلاحية الحكم . ان الامة اللبنانية هي التي تختار طريقها وهي  
التي تقدر وقضيل وتحكم . والامة تفعل ذلك بواسطة مجلسها  
النسائي . فتؤلف الامة ويدهم بملكون هذا الحق .

فليأخذوا بحيلهم وبأداة التربية اليوم هذا الامر ؟

ان الامة العربية وقد وثبتت وبنيتها الثانية في طريق البحث  
والحيلة مستندة الى امضيها اللامع والى وعيها القومي الجديد لا تبحث  
مشاكلها الكثيرة من سياسية واقتصادية وعلمية الا على ضوء الحقيقة  
والعلم والمنطق لانها بذلك تأمن الزلل وتصل الى هدفها القويم .  
قال لي صديق وقد قرأ هذا المقال :

لمن تكتب ؟ انظرن انولي الاسر في لبنان تقرأون هذه الصفحات ؟  
واذا قرأوها هل هي الاداء الصائبة والنتائج المنطقية التي تديرهم  
العوامل السياسية الحاريجة والدوافع الداخلية والبلدية - ادارية  
ومذهبية ؟ قلت اتالا اقول هذا لهم بل اقوله للامة .

قال وماذا تقدر ان تفعل الامة ؟

عندئذ تذكرت معلومة ذاتية الحفااء ، على عرشه في دمشق ،  
ومن حوله الجند والاعوان ، يأمر وينهي ، ويفضل ويحكم ، ثم  
يستدعي ولده ويقول له :

يا بني ! ان الامة التي تقدر ان تقول تقدر ان تفعل . فاعذر

رؤف أبي المرقع

ان لا تقول - تأمن ان لا تفعل !



سبق لك ان خفت من الفشل في الحصول على الرزق ، او من ضياع وظيفتك ، او من عجزك من اعادة من يعتمد عليك ؟ وهل كان خوفك من اختلال علاقاتك العائلية ، او من المرض او الشيخوخة او الموت ، او من اشياء اخرى لا يستطيع لها حصرًا ، سببًا في قلقك وهمك وعدم راحتك ؟

الحق ان كل فرد منا تقريباً لا بد ان تتنابه هذه المخاوف ، كما ان عدداً كبيراً منا يتأثرون بها تأثراً يتفاوت شدة وقوة . فنحن نتمسك في الليل لنعليل فيها التفكير ، وهي في النهار تعترض سبيل عملنا ولعبنا . انما كالفرايت التي تهدد سعادتنا ، وتضيق من قوتنا على انجاز الاشياء ، وتقلل من نعمنا لانفسنا وللآخرين - والخوف

واسع الانتشار شائع بين الناس ، حتى ان الشخص الذي يدير الامل جوانب حياته ، ويتجلى بالشجاعة والقدرة على مواجهة الخطوب والتأويل ، قد اصبح في ايامنا هذه خارقاً للعادة - هذه الحال لا يجب ان تدوم - فهذا القلق الذي يعمل على اضعاف الاعصاب

وارهاقها ، والذي يقف حاجزاً بين كثير من الناس وبين السعادة ، يمكن تقاتله والتغلب عليه - وليس هو بالداء الذي لا يمكن شفاؤه ، كما انه لا يشبه العلقس الردي الذي لا حيلة لك فيه - فالتغلب عليه ممكن اذا عرفت الطريق اليه ، ودواؤه واضح في كثير من الابحاث النفسية التي تتعلق بأساس الانفصال الانساني وطبيعته ، والتي تساعدنا على فهم مشاعرنا ، وتربينا ايضاً الطريق الى السيطرة عليها وضبطها .

لقد قلت في عنوان هذا المقال عن وصفي لاستعادة الامل والشجاعة انه « سر » وانا تأكد من انه يجوز إطلاق هذا الوصف عليها ، ذلك بأن قليلين من الناس يدركونها او قد وقفوا عليها من قبل . ولكن هذا السر ، من ناحية اخرى ، سر مقترح ومع انه قد كشف في عدد كبير من الابحاث العلمية ، بلغة فنية ، فان من الممكن شرحه هنا بكلمات هي اقرب مما تكون من البساطة .

وقبل ان اكشف لك عن هذا السر ، يجيل لي ان علي ان اذكر لك نقطة واحدة - الدواء الذي اصفه لك ليس من صنع

المشعوذين ولا الدجالين ، وليست له اية علاقة بالسر وفنونه . وانا اعتقد ، بل ارجح ، ان كثيرين من القراء لم يخطر لهم هذا ببال منذ عرفوا ان البحث بحث نفسي ، ولكن التحفظ على كل حال اجل واجد .

فليس هناك ، مثلاً ، اي عالم نفسي مسؤول بنصحك ، للتخلص من متاعبك وهموك وصكروبك ، بأن تشجع بوجهك عنها وان تهرب منها ، والحق انه سيحدرك من اي فرد يقوم بهذا الايحاء اليك . ولربما تدبر امرك لتساها ، حيناً من الزمن ، ولكنها ، من غير شك ، ستعود في المستقبل القريب ، لتعمل عملها فيك وهي اشد قوة ومضاء . ان العلاج الوحيد الجدير بأن يبال

من اهتمامك هو ذلك العلاج الذي يأخذ بعين الاعتبار ان المصاب والمصاب هي من الحقيقة على جانب كبير ، وانها تخفية جداً ، ويريك كيف تباع امك ، وتحتفظ بشجاعتك ، بالرغم منها . وليس هناك كذلك اي عالم نفسي مسؤول بنصحك

بأن أقبض على التورج الذاتي . ولن ينصحك ايضاً بأن تستمر في ان تقول لنفسك : « كن شجاعاً » بدلاً ، ولا تقطع الامل ، فكل شيء سيكون على ما تشتهي في النهاية !

اي خير يجنيه من نصائح كهذه وجل خسر عمله وهو في الحسین من عمره ، او امرأة مصابة بسرطان لا يمكن شفاؤها منه ، او ام فقدت وحيدها ؟ ان هذه حالات من الطوارئ ، القاسية التي تعترض حياتنا يومياً ، فاذا لم يكن علاج الخوف والقلق قوياً الى درجة تعيننا على اجتيازها ، فليس جديراً بأن يسمى علاجاً . ان نصحك لتأسأ كهمولاً ، الا يخافوا ولا يقلقوا ، وأن يحتفظوا بمسالي معنوياتهم ، وان يقرروا الامر على هذه الصورة لهو هزة ضالم وسخري باطلة المشكلة ابعد من هذا كله هي في ان يتجنبوا الخوف والقلق ، وان يحتفظوا آمالهم ويتحلوا بالشجاعة والسعيد السعيد من عرف هذه المشكلة الحل الناجم .

وانك لتجد فينا في هذا الحل الناجم . عليك متى وجدت نفسك في وضع حرج يزعجك ويؤذيكَ ، ان تتخذ لنفسك خطة لمواجهة هذا الوضع ، وان تتبع هذه الخطة بكل ما اوتيت من مزم

## سر الامل والشجاعة

بسم محمد مرسل  
كلية المناسبات ، جامعة كولومبيا

ARCHIVE

وارادة ، وان قلزمها دوماً خوف ، وقد يجيل اليك انه حل بسيط ،  
والحق انه كذلك ، ولكنه يذهب عميقاً الى جذور الاشياء .

والنقطة التي عليك ان تنتهبا جيداً هي هذه : ان الخوف  
والعمل المرسوم عدوان ، وانها يعلمان باختلاف كلي .

ان الشخص الذي يستولي عليه الرعب هو في قبضة قوى هائلة ،  
تدور به وتخرجه من طوره . انها قوى جسدية وكيوية تتولد في  
جسمه ، فقد تلك الدرقية والادريالية تصبجان على جانب عظيم من  
النشاط غير الطبيعي ، وما تصبانه في دمه من المواد يؤثر في اعصابه  
وعضلاته . ويشد ضربان قلبه ويزداد سرعة ، وتنشط رئته ،  
فيتصب عرقاً ، ويقفز ما في دمه من السكر الى الجزر الاعلى ،  
فيكاد يشرق ، ومع انه يبدو نشيطاً كل النشاط ، ولكن نشاطه  
لا يرمي الى هدف ، خال من التفكير والاحكام والقدرة على  
الانجاز .

والقلق على وظيفتك ، او مستقبلك ، او صحتك ، او غيرها  
من الامور قد لا يبلغ درجة الرعب المائل . انه حسالة وقتية لا  
مزمنة . ولكن نوعه هو نفسه لا يتغير . فهناك قوى خطيرة تعمل  
عليها فيك وتقبل ابدأ الى ان تحل بسيطر تلك الذاتية ، ولو انها قد  
لا تدفع بك الى حافة التبرج الشديد او الجنون . وان تستطيع ان  
تحر هذه القوى بأن تنسك وجود الطوارئ . والمصاب ، ولا بأن  
تجنب القلق والمهم . ولكنك تستطيع ان تواجهها بأن ترسم  
لنفسك خطة بانية تعمل بها ، وبأن تنفيذها بجذاتها . هذا طريقك  
الى الخلاص ، وهذا هو سر الادل والشجاعة .

\*

في عدة روايات من روايات جون بوشان تظهر شخصية  
اتضح بعدئذ من تاريخ حياته انه كان على صلة بها ، وانها لم  
تكن من بنات خياله . تلك كانت شخصية عجزت كشاف يدعى  
بيتر بيانار .

ولقد اسر الالمان بيتر في الحرب العالمية الاولى ، وحبسوه  
بعيداً عن الحدود ، في اشد ايام الشتاء برداً . ولقد حاول الهرب  
من «مسكر الامتثال» ، ولكن امله في تحقيق حلمه كان ضعيفاً ،  
ثم نجح آخر الامر ، وكان يدرك ان وضعه خطر ، وانه لا بد من  
ان يقبض عليه ثانية . ولكنه بدلاً من ان يشتر في تقدمه على  
غير هدى وبصيرة ، كان يقيم ، وهو في مأمن من العدو ، نظاماً  
خبره بمد احوال طويته من التردد . فجلس وقال في نفسه : «ماضع  
لنفي خطة . ولعلها لم تكن خطة تمت على الادل ، ولكنها

كانت خطة على اي حال . ثم عد الى تنفيذها بعزم وصبر وذكاة .  
لقد كان عمله حكيمياً تلمه من الكشفية ، ولقد افاده اتباع هذه  
القاعدة في كثير من الاحوال واخرجه من كثير من المأزق . ليسكن  
لك خطة تسير عليها ، فذلك افضل من ان تضرب على غير هدى .  
استعمل عقلك ، ووجه ملاحظتك جميعاً ، ولا تدع المشكلة  
تتلك زماسمك ، بل املك زماسها . ان هذا هو سر الادل  
والشجاعة .

والاميرال يبارد ، في كتابه النفس «وحيد» ، ينطق  
بالكلمات نفسها . ولعلك تذكر انه صم على ان يجيم وحيداً على  
بعد مئة وخمسين ميلاً جنوبي اميركا الصغرى ، على جليد «البارير»  
طوال تلك الليالي الخفية في القطب الجنوبي .

ولقد كان من عادته ، بعد ان ينقضي النهار ويخيم الظلام ، ان  
يشتمى . قصد التبرين ، في وقت معين ، كلما كان الطقس جيلاً  
. واثياً . ففي ليلة من الليالي ، بينما كان يشتمى كعادته ، حدث له  
حادث عجيب . فقد كان يتجول في ذلك الملهو الرعب ، فلقد انفكرك ،  
مندها خطره انه قد ضل عن مخيمه «فالبارير» عبارة عن  
ارض مسيجة الارجا ، مقامية الاطراف تعطينا التلوج جيلاً والارض  
صلبة قلبية حتى ان قدومه لم يترك بابعهما اثرأ . وعجبه نفسه كان  
ذا لون ابيض ، لا يمكن تمييزه ابدأ . ولقد ادرك ان عدم قدرته  
على الاعتماد ، اليه كان يعني موتاً محتملاً لا مفر منه .

وتجبروا الاميرال انه بقي لحظة لا يستطيع ان يقبض من الرعب  
والملح . ومع ذلك فلو انه استسلم لهذا الرعب لكان الآن في عداد  
الاموات ، ولو انه لم يملك زمام نفسه لتاه في ذلك الحضم العريض ،  
دون هدف او غاية الى ان تهب زوبعة تقتله وكأنه ريشة ، او  
يرقي بعد ان تخور قواه . ولكنه لجأ الى خطة !

لقد جمع قليلاً من الثلج على شكل كومة ، واستعان بالتموج  
على معرفة الاتجاه من تلك الكومة ، ثم تقدم مسافة قصيرة جميل  
عندها كومة اخرى . وهكذا تمكن من ان يود البقعة التي كان  
فيها شيئاً فشيئاً ، متعلماً ورايه وامامه ، والتأق من قدرته على ان  
يعود الى نقطة الشروع . واخيراً ، بعد وقت طويل ، وجد طريقه  
الى مخيمه . قد يجيل اليك ان خطته كانت بطيئة غير مسأومة  
النتيجة ، ولكنه لم يكن يعتقد انها كذلك ، وهي خطة على كل  
حال . وحتى في حالة فشلها ، فان ساعاته الاخيرة تكون موسومة  
بطابع الادل والشجاعة ، لا بطابع الملح واليأس .

«باشرة . لا بأس عليك ! العلاج واحد ، هو ان تعمل حسب خطة مقولة .»

\*

يخبرنا الروائي بانسون انه لقي عليه حين من الوقت الفئ نفس فيه مصاباً بمرض بصي مؤلم غير قابل للشفا ، وانه كان قبل هذا رياضياً نشيطاً جيداً لكبرى في الرياضة في الهواء الطلق . وكانت نتيجة هذا المرض ان ثلاث هذه الرغبة في التمرين . ولكنه مع ذلك يقول انه اكتشف ان السعادة لا تنوقف على الظروف والاحوال ، ولكن على واجبة ، عليك مواجهته بعزم وتصميم ، وعلى تكييف حياتك بحيث تتلاءم معه ، لامة تامة .

وقالت امرأة تدعى دوروثيا ديكس لصديق لها قبل ان ماتت اثر مرض اشهرت لقاومه عدة اشهر : « اعتقد اني استطيع ان افعل شيئاً ولو كنت طريحة الفراش ! » في هذه الكلمات خلاصة الشجاعة : لا ازال استطيع ان افعل شيئاً !

ويهندا سنال الكاهن الطالع روبرت هول ، اذا بفعل بقية نهاره اذا تأكد من انه سيموت عند منتصف الليل قال : « استمر في تنفيذ خططي الموضوعة . فأفضل بعد الظهورين لي عادة الاتصال بهم يومياً . فها هو اليوم في الجبال ، لا تناول طعام المشاي ، في الموعد المتأخر . وبعد هذا أقصد الى الكنيسة حيث اخاطب في الناس ، ثم اعد اجتماعاً مع سائر رجال الدين فيها ، وبعدئذ اعود الى البيت ، فأقرأ ساعة كما افعل كل يوم ، واحيي زوجتي تحية المساء ، ثم اسلم نفسي لحاقي ، واذهب الى فراشي يهدو . ثم .»

\*

انك تواجه في كل يوم مشاكل ومصاعب تبث على اليأس والقنوط . ولكن عليك ان تعتم بالشجاعة والامل . ان علم النفس علم واضح ، ويجب ان يفهمه الجميع . فاقراء وافد منه ، فهو يساعدك على حل مشاكلك بطرق سهلة يسيرة .

كلنا عرضة لان تواجه ظروفنا لا نستطيع لها تمديداً ، ومخاوف لا تقدر على التغلب عليها . وليس في مقدور علم النفس ولا اي شيء آخر ان يحلنا نفل المستحيل . والدروس الحقيقي الذي نحن بحاجة الى ان نتعلمه هو ان نواجه هذه الظروف والمخاوف دون ان ننقد الشجاعة والحكمة والامل . « لا ازال استطيع ان افعل شيئاً .»

هذا هو الجواب ، واحسب ان في مكتبة كل منا ان يجيب به .

( من الانكليزية )

والسبب في ان عدداً من الجنود يبدون من الشجاعة ، في خطوط النار ، اكثر من غيرهم من المدنيين لا يعود الى انهم بطبيعتهم اكثر شجاعة واصاب عوداً ، بل يعود الى انهم يقيمون النظام ولا يحيدون عنه . ولقد مضت عليهم شهور عديدة يطعنون ما يجب عليهم ان يفعلوا ، وكيف يشاؤون بعضهم مع بعض ، وكيف يطعنون الاوراس ، وحتى يبدلون الهجوم ، وكيف يتقدمون ويتقهقرون ويمضون انفسهم . وهكذا فانهم لا يضطرون ساعة الخطر ، ولا يقعون ضحايا الانفصالاتهم . قد يكونون في الحلق خائفين متأثرين ، ولكن الخوف لا يطفئ عليهم ابداً . ان لهم خطة يتفوقونها ، وطريقة خاصة يواجهون بها الوضع الذي هم فيه ، وهذا هو سر الشجاعة عندهم .

وليس من شك في ان العمل بمقتضى خطة حكيمة يساعدك ، مساعدة فعالة في التغلب على المصاعب التي تتعرض اليك . وعندما كانت ابنتي طفلة صغيرة كانت تدخل غرفتها ، وتلق الباب على نفسها . وكان من المستحيل فتح الباب من الخارج ، وهكذا لم يكن باستطاعتها ، انا واما ، ان نخرج منها ، فيستولي عليها الرعب والهلع ، وكانت المشكة التي تواجهها هي ان لا تفتح الباب . ولما لم تتمكن من ان تفتح الباب ، وتفتح الباب بنفسها ، في الدخول . فواضح ، اذن ، ان افضل ما تستطيع ان تفعل ، اذا واجهت نفسك في «أزق» هو ان تفكر في حل يخرجك منه . فاذا كنت خائفاً ، من ان تفقد عملك ، فعي نفسك لمل آخر ، واذا كانت صحتك في خطر ، فاسم بحكمة وتقل في سبيل علاج يشفيك ، واذا كانت صلاتك العائلية في طريق التوضي والاختلال ، فاستعمل عقلك في إيجاد خطة بانية تسير عليها ، لتتغلب هذا الاختلال .

وكثيراً ما ينجز الناس اودراً عظيماً ، ويحيازون غناً كبيراً تحت هذه الانواع من الاستقرارات . فكم من امة تهددها الحروب وكانت على قاب قوسين او ادنى من الهزيمة في الحرب فرفضت ان تستسلم الى ما كاد يصيبها من الخطوب والنوازل ، وافادت من القوى التي ولدتها في نفسها لنفالاتها في تنفيذ خطة بانية ، وسواء فشلت في هذا او نجحت ، فانها لا تشك بالنتيجة الاكمل وقوة الشجاعة .

ولكن النقطة المهمة هي هذه : هناك مصاعب لا يمكن تغلبها ، ومخاوف لا يمكن التغلب عليها ، ونحن لا يمكن واجبتها بطرق

## عودة

الى «العائد» شاعر الجليل

فيل مطرارة

★

لصالح الاسير

ف

عدتَ وافقتَ النرى اي طير  
واحد الزقزقات في مسمع الخلد  
فيه من عبقر الاساطير تهري  
عاد... فالائق زرقه وابتهال  
فالروائي في شدوه وانلات  
وارامها الوديان تحتضن الرجوع  
قربت غورها اليه فلان  
وهفت قد تقول: غشا.  
سمرا لاهن في... ما لتجرم  
قبل ملت اذني هراء العصفير  
واراني اهم... جيتي السمراء  
صوته لم يزل يلقني صده  
مال فيه الشربين... ولاخضر  
اي طير تراه... جنحه الحلم  
يا مراح الاضواء في الجليل الحار  
يا شبنم عاد... لم يكمل سوى  
ناثر في غواك خضر الانساني  
مستهام يهود كل جمال  
فاستمع لفتاء... وحيك فيه  
فانضأ المذل ذوب حروق  
فوق مرمى الظنون قرب مراقي  
من ثم يرسل اللآلئ شراً  
تستعم العذراء في بثه الخلو  
مهما ان تظال شدوا على الدهر  
حبكته اتمل من اربيع

\*

لبنان على الماء والملي والشراب  
في عراك مع الزمان المرامي  
ان تستظل بالاعتساب  
والعالي قد اسرجت في الركاب

عدت... مد الجناح في ارض  
هيا يومان... يوم كندح تولى  
فامنع الارز يوم حقو... يرد الجليل  
حملت رأسك الكرامة تاجاً

# من فنون الاقدمين

بقلم

نور الدين بن محمد

ابن المخطوطات

بدار الكتب اللبنانية

ان لا يقدر به وزيت له بغداد زينة يضرب بها المثل وضربت له القباب المطيعة الجيبة في طريقه فلما وصل السندية على نهر عيسى قبض عليه توزون وحمل عينيه وبابم المستكني من ساعته ودخل بغداد في تلك الزينة فكذلك تعجب الناس من هذه التصرفات (٣).

## سرفات بنسب الوجار لشاهدة المحدثات

ورد رسول لصاحب الروم في ايام المقتدر بالله ففرشت الدار بالفروش الجميلة وزينت بالالات الجليلة ورتب الحجاب وخلفاؤهم والحواشي على طباقهم على ايواما ودعاليها وممراتها ومخترقاتها وصحنها ومعاليفها ووقف الجند صفين بالثياب الحسنة وفتحهم الدواب براكب الذهب والفضة وبين ايديهم الجنازب على مثل هذه الصورة وقد اظهروا العدد الكسبية (٤) والاسلحة المختلفة وبعدهم العلمان البحرية والحدم الحواص الدارية والبرانية الى حضرة الخليفة بالبرية الزائفة والسيف والمناظر المحلاة واسواق الجانب الشرقي وشوارحه وسطوحه ومسالكه علوة بالعاملة النظارة وقد اكثرت كل مكان وغرفة مشرفة بدرام كثيرة (٥).

## للفصور والدراسة اسما

وكان الاقدمون يسمون قصورهم ودورهم كبا هو جدار اليوم في تسمية الدارات (فيلا) المنشأة حديثاً . وفي كتب التاريخ كثيراً ما نرى في ذكر الحوادث والبلدان اسما قصور الملوك والامراء والقضاة والقواد والزواجر وغيرهم من اعظم البلاد واغنياها ولذلك تقتصر على ذكر الشيء اليسير من هذه القصور : قصر الزمان من تواجي واسطه قصر السلام قصر

(٣) قوات الفويات ج ١ ص ٦

(٤) في الهيئة بالبرية العدد الكثيره .

(٥) تاريخ بغداد لابن الخطيب ج ١ ص ١٠٠ طبعة السادة .

## نسبة الشوارع باسماء الأشخاص

لم

يفت الاقدمين مظاهر المدنية وكان لهم منها نصب واقرار ومن مظاهر المدنية عندهم انهم كانوا يسمون الشوارع باسماء مشاهير رجالهم . وكتب التاريخ مشعونة بثل هذه الاخبار التي يذكر فيها كيف تطلق اسماء العلماء على اسماء الشوارع . جاء في تاريخ بغداد للعالماني في بكر احمد بن علي الخطيب المتوفى عام ٤٦٣ هـ ما يلي :

« حدثني ابنه قاضي قال : مات الموزاني (١) في ليلة الجمعة فليتين خلتما من شوال سنة اربع وعشرين وثلثمائة ووصل عليه ابو بكر الخوارزمي الفقيه وحضرت الصلاة عليه ودفن في داره شارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي » من بغداد (٢).

## انقلاب او افراس النصر

ابراهيم بن جعفر امير المؤمنين المتقي لله بن المقتدر بن المتضد ولد سنة سبع وتسعين ومائتين واستخلف سنة تسع وشرين وثلثائة بعد اخيه الراضي فوليا الى سنة ثلاث وثلاثين وكان حسن الجسم مشرباً بمجرة ابيض اشقر الشعر اشبل العينين وكان فيه دين صلاح وكثرة صلاح وكان لا يشرب الخمر وتوفي في السجن سنة سبع وخمسين وثلثائة وكانت مده ستين واحداً عشر شهراً وكانت ايامه منقصة عليه لاضطراب الازراك حتى انته الى الرقة فلقية الاخشيذ صاحب مصر واهدى له تحفاً كثيرة وتوجع لما ناله من الازراك ورغبه في ان يسير معه الى مصر فقال كيف اقيم في زاوية من الدنيا وترك للعراق متوسط الدنيا وسرتها واستقر الخلافة ويتربصا ثم سار حتى قدم بغداد بعد ان خاطبه امير الازراك توزون وحلف له

(١) بريد المودرخ محمد بن عمران بن مبدل الموزاني .

(٢) تاريخ بغداد لابن الخطيب ج ٣ ص ١٣٦ طبعة السادة ١٣٦٩ .

الشحم قصر «الاصوص» (٩٦) .

وكذلك سميت القصور باسماء اصحابها او نسبت اليهم كقصر ابن عوان وقصر الانحف (بن قيس) وقصر ام حبيب (هي ام حبيب بنت الرشيد بن المهدي) وقصر اوس وقصر الجص وقصر رافع وغيره وغيره (٩٧) .

### برفوعه الفونس . . ترمز الحفا

... وكانت عادة الناس ان يبدوا الخليفة بتزيته في ابيه ثم يئذونه يجلسه على تخت الخلافة (٩٨) فلما اخذوا في ترمز المهدي خلعوا قلائدهم وبنذوها وراء ظهورهم لان الخلفاء لا يجوزون بالهائم (٩٩) .

### سُرَّة غاصة نظام المرور

وكان للرب شرطة حركة المرور لمنع الازدحام وتسهيل السيل على المارة والمشاة . وكانوا يأخذون الحيلة في ايام المراسم والاعياد والحفلات لعدم الازدحام الذي يكثر بسببه وقوع حوادث وخيبة العاطفة خصوصاً على النساء والجزرة والاطفال ولهذا زى ان البلدان الكبيرة كان لها جلاوزة سير تمنع المارة من الازدحام . وضابطة الطرقات (١٠٠) .

### سُرَّة الدخول

لما ترست اهل بغداد في الحضارة الى حد الانواط وتبع في شبابهم مرض من الانهك في الشهوات والاسترسال في المذبات كالذي عهدنا وقوعه في الفرس والرومان واليونان عندما استعمل فيهم العمران وهؤلاء الشبان يعرفون بالخنثين وهم زينة بغداد المرفقة في حسن ازياهم (١٠١) ورقة كلامهم وظرف معاشرتهم (١٠٢) وسرعة خسايرهم الى التبعكات الترفية (١٠٣) وهم ييخرون تيساجهم ويتسككون (١٠٤) ويلبسون اللخل مصقولة (١٠٥) واذا لم يكن بين

(٩٦) قال صاحب الفتوح - هي كذلك لان سمرت فيه لبعض الجنود ائمة .

(٩٧) مجمع البلدان لياقوت الحوي مجلد ٧ ص ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣

ونقق العليق ج ١ ص ٢٧٠ .

(٩٨) حضارة الاسلام ج ٨٠ . (٩٩) الاغانى ج ٩ ص ٩٧ .

(١٠٠) للمواظ والاحتياط ج ٢ ص ٣٤٢ طبعة النيل ١٣٢٤ .

(١٠١) الاغانى ج ٤ ص ٥٩ .

(١٠٢) الاغانى ج ٣ ص ١٢٨ . (١٠٣) الاغانى ج ٣ ص ١٢٨ .

(١٠٤) الاغانى ج ٧ ص ١٥٤ . (١٠٥) الاغانى ج ٤ ص ٣٩ .

ابليسهم من المال ما يمكنهم من الثوب الذي يبلغ مسائة دينار ثمناً (١٠٦) اكدوا ثياباً بالاجرة عن كل يوم درهم ودرهمان (١٠٧) . فيلبسونها ايلاً ثم ينتقلون الى غيرها .

وربما كان في هؤلاء الخنثين قوم فسقة بطرقون المنازل بالليل ويسرقون المعاني (١٠٨) في طلب الغنيات من دبلت الخدود وفككات الشرطة تأخذ منهم من تطولهم بعدها ثم تضربهم الحدود بالسياط فيسجلون تحتها ليقال فلان صبور (١٠٩) .

### تسكر الخوارج في الحروب

هذه مادة جرى عليها قواد اليوم وهي عادة قديمة وليست بالمستحدثة وقد عرفها الاقدمون وهذا ما جاء في المستطرف :

وينبغي لقائد الجيش ان يحتمي العلامة التي هو مشهور بها فان العدو قد يستعلم حيلته والان خيله ودايته ولا يلازم خيمته ايلاً ولا نهراً وليبدل زيه ويغير خيمته كي لا يلتبس عدوه غرة منه . واذا سكن الحرب فلا يشي في النفر اليسير من قومه خارج معسكره فان يمين عدوه متجسدة عليه وبهذا الوجه ربح العرب على جيوش افرقية عند ثمنها وذلك ان الحروب سكنت وسط النهار فعمل قدم العدو خارج معسكره بتميز مساكو العرب فجاء الخبر الى معاشرهم اني الفرس حوهم قائم في قبة فخرج في من وثق به من رجاله ورجل على الفرس قتل اقدمه وكان الفتح (١٢٠) .

... وحادثة ثانية من ذلك ان الب ارسلان كان قد عرف خيمة ملك الروم وعلامته وزيه وزينه وفرسه فجمع رجاله وقتل لهم لا يتخلف احد منكم ان يفضل كفعلتي ويتبع اثرى ويضرب بسيفه ويومي بسهمه حيث اضرب بسيفي ورامي بسهمي ثم حمل برجاله حقة رجل واحد الى خيمة ملك الروم وقتلوا من كان درتها ووصلوا الى الملك وقتلوا من كان دونه وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك قتل الملك فسمعت الروم ان ملكهم قد قتل فتدبدروا وقتلت شملهم فقبضوا على الملك واتوا به اسيراً الى الب ارسلان (١٢١) .

(١٠٦) المستطرف ج ٢ ص ٣٥ .

(١٠٧) الاغانى ج ١٧ ص ٣٤ .

(١٠٨) الاغانى ج ٥ ص ١١٩ .

(١٠٩) المستطرف ج ١ ص ١٠ عن حضارة الاسلام .

(١٢٠) المستطرف ج ١ ص ٢٥٨ .

(١٢١) المستطرف للاستبهي ج ١ ص ٢٥٩ .

## هدم البيات ودفع النمايا

اسم الوليد بن عبد الملك بن عبد المجيد محمد بن عمرو بن جعفر بن وددان ازواجه وادخلها في المسجد فذكر محمد بن عمرو بن جعفر بن وددان البناء قال : رأيت الرسول الذي بعثه الرسول بن عبد الملك قدم في شهر ربيع الاول سنة ٨٨ قدم متجراً فقال الناس : قدم به الرسول فدخل على عمر بن عبد العزيز بكتاب الوليد يأمره بإدخال حجر ازواج محمد بن عبد الله في مسجده وان يشترى ١٠ في ذخره ونواحيه حتى يكون مائتي ذراع في ، انني ذراع ويقول له قدم القبة ان قدرت وانت قـ . . . . . مكان اخرالك فانهم لا يوافقونك فمن الى منهم فر اهل مصر فليقوموا له قبة عندك ثم اهدم عليهم وادفع اليهم الاغنام فان لك في ذلك سلف صدق عمر وعيان فاقرأهم كتاب الوليد وهم عنده فاجاب القوم الى الشن فاعطاهم ابله واخذ في هدم البيوت (٢٢٢) .

## هدم الدور وحرق المطرب

في سنة ٧٥١ هـ احرق خط البندقيين وكان قديماً احد اصطبلات الخلفاء الفاطميين والناس في صلاة الجمعة فاقضى الناس الصلاة الا وقد علم اسم الحريق فركب اليه والي القاهرة والنبهان قد ارتفع لها وانفق هبوب رياح عاصفه فحلت شر النار اليه ادم بعيد فركب الوزير منجك بمالك الامراء وبحث السقاؤون لاختلاف النار فمضوا عن اطفالها واشتد الاسر فركب الوزير شيخو والامراء وترجلوا عن خيولهم ومنعوا النهاية من التعرض الى تهب البيوت التي احترقت وعم الحريق دكاكين البندقيين ودكاكين « الزمامين » والفندق الجدار وغيره ولم يبق احد في ذلك الحظ حتى حول مناعة خوفاً من الحريق فكان اهل البيت يبناهم في نقل ثيابهم واذا بالنار قد احاطت بهم فيكون ساء في لاداء وينجوا بأنفسهم والامر يظلم والهدم واقع في الدور المجاورة لاماكن الحريق خشية من تعلق النار بها والامتداد اليها (٢٢٣) .

## اهل دمشق يظفرونه متبئين في لبنان

وبما اننا تكلمنا عن زهو بنياد فلا بد لنا ان نتكلم عن لحو اهل دمشق . قال الايشي (٢٢٤) : « وقد وجدت اهل دمشق

احسن الناس خلقاً وخلقاً يكرهون القراء ويلتمسون منهم ان يتقبلوا صدقتهم حتى يكرهواهم في صورة السائل (٢٥١) ولو ان فقيراً اعرض عن كسرتهم لقوا ويحنا لو علم ان فينا خيراً لتناول من طماننا (٢٥٢) وقد بلغني عن فضلاتهم انهم يهدون في الدنيا ويرتبطون الى الله تعالى . متبئين في جبل لبنان (٢٥٣) غير اني لا اطلق هذه الرواية الا على فئة قليلة من الصالحين لان جمهورهم مائل الى الفلوس والطرب ولاسيا في يوم السبت (٢٥٨) فانهم لا يشتغلون فيه الا باللحج لا يبقى فيه للسيد حجر على الملوك ولا لوالد على الولد (٢٥٩) .

## افعال المدارس في دمشق في عرس الشمس

وقد اشتهر الدمشقية بفروا اصحابهم بالشمس وشهرتهم له . وكان القضاة وشيوخ العلم عندهم قديماً اكثرهم حباً له وتلذذاً به حتى كانوا ينقطعون من اجله عن حضور المجالس والمدارس . واول من احضر بينهم بطلاة الدروس في ايام موسم الشمس القاضي نجم الدين بن سني الدولة بعد ان ولاء الملك الظاهر بيبرس قضاء دمشق .

وفي البداية والنهاية لابن كثير ، رواية الطبري : « انه كان له بيتان يرضيهم وكان يشق عليه مفارقة الشمس والذبول الى المدارس . . . . . يعطى النوى هذه الايام واتبعه في ذلك . والفوس انما تؤمر الراحة والطلاة ولاسيا اصحاب البساتين في ايام الفراك ولا سيا القضاة (٢٦٠) واستمرت هذه العادة في دمشق .

وفي سنة ٧٨٩ هـ . كان قاضي القضاة بدمشق برهان الدين ابن جماعة فتى على سنن من قبله في الفلوس بالشمس والتعطيل في زمانه .

قال ابن قاضي شعبة : وفي سادس جمادى الاول شرح في حضور الدروس بعد البطالة الشمس غمواً . بن خمسين يوماً (٢٦١) .

## نور العرمه بهم

- (٢٥٠) الاشبيح ج ١ ص ١٢ .
- (٢٥١) ابن جبير ص ٢٨٨ .
- (٢٥٢) ابن جبير ص ٢٨٩ .
- (٢٥٣) الفزويني ص ١٢٨ .
- (٢٥٤) ابن بطوطة ج ٢ ص ١٩٧ .
- (٢٥٥) خطوة خزانه باريس رقم ١٥١٩ ص ٨٨ ذكرها المشرق جلد ٣ ص ٣٦٨ .
- (٢٥٦) الليل خزانه باريس رقم ١٥٩٩ ص ٣ المشرق ذاته .

(٢٢٢) تاريخ الامم والملوك للطبري ج ٨ ص ٦٥ .

(٢٢٣) غلط الفريزي ج ٣ ص ٥٠٩ .

(٢٢٤) عن حضارة الاسلام ص ٢٧٢ .

# بالمداد الاحمر !

بسم عبدالله الشوق

كنا

حياة شكبير ، وكان الموضوع « أكتب حيرة رجل عظيم » ، وقدمت الى الأستاذ وأنا واثق هذه المرة بأن يبدد الى الموضوع نكراً كما استلمه ، مع كلمة تشييط في ذيله .

ولكن غاب فاني وانتقلت بأبي شكبير من المسرح الى الكراس المسكين الذي عاد الي يميل دماء هلت ، ويوليوس فيسر وبروتوس ، وصلي . . . وقد تضخمت بها صفحات الموضوع الخمس بشكل ترجمت فيه على الموضوعات السابقة . . .

ما العمل ؟ الاميركيون يبيون الصدق والصراحة فلا تكن صادقاً ولا تكن جريحاً ولا تعترف لاساذي بلطفية كما هي . . .

توكلت على الله واتحيت لاساذي بقمة من بفاع الجساسة البديهة وقلت له :

« كنت في المواضيع السابقة اعتمد على نفسي فكان نصبي الفشل ، وهذا الموضوع من شكبير كانته بالمرح الواحد من الموسوعة البريطانية ولم يكن أكثر نجاحاً من زلاته . . . فلا لوم لي اذن اذا لم يكن اسلوبي خيراً من اسلوب اعظم موسوعة في الدنيا . . . السلام عليكم ! ولم ابدأ ان اخرج اساذي فاضرعت بأدب قبل ان اسمع الى الجواب ! . . »

\*

لا ادري اليوم ، اذا كان اسلوبي قد تحسن كثيراً ، ولكنني واثق بأنني مدين الى قلم اساذي الاحمر بكل كلمة صالحة كتبها فقد تولدت الصدفة بيننا هب هذا الحادث وكان لي نص المرشد لي تكونين ذائفة الادب فحبب الي شغف شارلر ديكتر معاملة كنوز هذا الاديب العالمي الذي لا يستقيم لكاتب - مما تكن جنينته - فن القصة ولا يسلبس الغرائز الدعابة ( Humour ) ما لم يبل من « حكاية المدينين » و « اوليفر تويست » و « دافيد كيرفيلد » وسواها من روايات ديكتير المخالدة . فلنستعج « الاديب » لتليذ ان يسطر لاساذه على صفحاها آيات الشكر وعرفان الجليل . . .

\*

واذا كنت اتق بشي ثغتي جذه الحياة تدب في جسمي واخرالي - فاني اتق بأن تضع اساذي اذ يقرأ هذا المقال ولا يسي هذه النهاية - سيود به جهر لاضي السعيد شريحاً الى الوراء - حام الانشاء بقرأ موضوعاً لتليذه - فيتناول القلم ويشطب المقال بأكمله بالمداد الاحمر !

في الدائرة الاستدادية ، وكان يدورنا الانشاء باللغة الانكليزية الاساذ يارد زوجج (الدكتور زوجج رئيس جامعة يردوت الايركية اليوم ) وكان حلقه الله مثال المعلم الاوين يصبح موضوعات الانشاء بمثابة فائقة وبشدة لا هواده فيها فيستعمل المداد الاحمر يستغاه ويشطب احياناً اسطرراً بكاملها ويكلف نفسه عناء كتابتها من جديد ، فلا يدع حقوة تفوته الا يشير اليها ثم يسجل في ذيل الموضوع ارشاداته بدقة ، فيتناول النكر والدباجة ويناقشها بصبر وإناة .

وكان يومنا - ونحن نعيد النكر في موضوعاتنا - قد تصحجها - ان نجدها غلوياً من الدرجات فلا يعرف الطالب مدى نجاحه في مادة الانشاء وهي اساس الترفع في غاية اللام من صف الى آخر .

وحل الرغم من طلبنا التواضع - وانما كنا في انفسنا نكرم من الدرجات ؛ فقد كان اساذنا ينصم بالصمت وتظل درجاتنا - اساذي - في ذات يوم نجبرها عليه ويصالحه فائتنا الشدة من سكرات الدرجات الاخرى العمل على ملائمة النص قبل قوات الاوان ، فخرج من صفته وقال : - تستطيعون ان تحكموا على درجاتكم من كمية المداد الاحمر الذي تشاهدونه في موضوعاتكم هب تصحجها . . .

هنا اسقط في يدي فقد كنت اسلمه الموضوع سابقاً معاذي - هيجلاً كجواد منيرة قبل ان يشهد الوثيقة - فا تكاد نتناولو يد التصحيح حتى يعود الي شغفنا بهرجاق القلم مضرباً بدماء الاصطدام . وعيناً حاولت انتصاف ما يمكن اتفاده فاعذت بتأني في الكتابة وادرس الموضوع دراسة وثيقة واعد قراءته واقرأه على مسمع من رفاقي طلاب الصفوف الدنيا ولكن الامور كانت تهرج من سيء الى اسوأ وكسيرة المداد الاحمر تزداد بالطراد يوماً بعد يوم . فابغيت اني واسب لاعتالة . . ولم يبق امامي لكي اضمن نجاحي سوى الالتجاء الى لحد اميرين لا ثالث لها : فإسأ ان استكتب رفاقي الذين يريدون الانكليزية او ان اسرق بعض الموضوعات من الكتب . . . وكلا الامرين واحد : سرقة قد يكتشفها الاساذ وعندئذ يضاف الى حصر التعصير حصر الحبياتة وهناك العاتية الكبرى . . .

لم أرب الاساذ كما يتل المضطر ، ولكنني ذهبت صباح يوم الى مكتبة الجساسة ونسخت - بدون من دائرة المعارف البريطانية - فصلا من



## اذا كنت لا تدري ، فاعرف !



كنت جالساً ، مؤخراً ، في ناد ، من نوادي نيويورك ، اصغى الى مناقشات علمية بين عدد من اصداقائي . وبطريقة ما ، تحول مجرى الجدل الى مسألة قطع النقود . فقال العالم الذي سمعته هانسون : « ان قطع النقود الاميركية ، كما تطعن ، ضرورية بنفس الطريقة التي تضرب بها قطع النقود الانكليزية . »

وقد كان علي وشك الاستمرار في حديثه ليثبت قوله بالبرهان عندما اتعري العالم الثاني ، وسأدمره دوك ، قائلاً : « عرك لحظة ان قطع النقود الاميركية لا تضرب بنفس الطريقة التي تضرب بها قطع النقود الانكليزية . فهي منقولة ، حبة حبة ، ووحدة وحدة ، عن الاسبانية . فمتى ما وعد ( مجلس القارة ) ان يدفع الدينون التي استرجعتها الثورة ، قال انه سيذهب دولارات اسبانية مصورة ، وعندما صدر قانون النقود عام ١٧٩٢ نص على ان الوحدة يجب ان تكون دولاراً فضياً ، يشبه تماماً الدولار الاسباني الذي كان متداولاً في هذا البلد . والدولارات الاميركية الفضية التي قليلا ما ترى في نيويورك ، لا تزال مكسدة مع الدولار الاسباني القديم الاثني . وهكذا ترون ان السادة ان نظامنا النقدي لا علاقة له بالنظام النقدي الانكليزي على الاطلاق . »

ولم يبدو علي هانسون اية علامة من علامات الارتباك او الحيرة او الغيرة او الاقتناع . بل قال : « حسناً ، وما هو اصل كلمة « دولار » ؟ »

فاجاب دوك : « ليس عندي ادنى فكرة عن هذا ، ولكن ما اقوله من اصل الدولار صحيح . »

فقال هانسون : « اتا لا اتر هذا ابداً . ان كلمة « دولار » اصلها « ثالر » الهولندية ، وهكذا فان الدولار قد نشأ في الحقيقة في هولندا ، ثم عرفه الاميركيون من طريق الانكليز . »

ولقد كان دوك موقفاً حقاً . ذلك بأنه كان . من هوة جمع النقود . فلم يلبث ان اخرج من جيبه دولاراً اسبانياً جديداً ، صدر قبل صدور قطع النقد الاميركية بسنوات قليلة ، ففرضه على

السامعين ، ثم قابله بدولار اميركي فضي .

ولكن هانسون لم يفر بجلته . بل انتقل الى النظام النقدي الفرنسي ، وتحدث عن النظام المشري ( غير المستعمل في انكلترا ) ثم حول الحديث ، بموافقة دوك اللبقة ، الى مجرى آخر ، دون ان يعترف انه كان على خطأ فاضح فيما يتعلق بقطع النقود .

والذي ادهشني وجعوني ان عالمًا ذا خبرة والملم بمواضيع لاتقع تحت حصر ، ومن اعظم الثقات في تدوين نشر الطيران وتطوره ، يجادل من الاعتراف بأن هناك شيئاً لا يعرفه ، او لا يرغب في هذا الاعتراف .

ولقد طلعت من اختياري وملاحظاتي ان الناس يخفون الذي يعرف ما هو مختص فيه . من المهن ، وانهم يخفون ايضاً كل من اتسمت حقوق معرفته دون ان يكون متخصصاً في شيء . ولكنه ليس في اللغة جملة تعين المرء على القاء سلاحه دون ان يفقد اقل قدر من هذا الاحترام اكثر من « لا اعرف » ولحق ان اكثر الناس استيلاً لهم الذين يعرفون اكثر من الجميع .

لقد كان اعظم جراح عرفته صديقاً حميماً لي . وكان يعمل شهادات عليا من الجامعات الاميركية والاروروبية ، لا في الطب فحسب ، بل بالفيزياء والكيمياء ايضا . وقد قضى مدة في الثميرين في بلجيكا ، حينما ايسرط اوروبا ، اكتسب لسانها خبرة وسهارة .

كنا راكبين في سيارته في ليلة قاطنة ، لننتش قليلاً في الهواء الطلق . وكنا نبحث في علمه ، وفي الامراض المزمنة التي ليس لها علاجات مروفة . ومضت بركة ولم يجيني على الاشئلة التي كنت اتقيا عليه . ثم جاد بالسيارة الى جانب الطريق وارقفنا . وفجأة ، وجدت انه كان يبكي . فسأته بلهفة : « ما بك ؟ »

فجاب : « ابكي لانني على جانب عظيم من الجبل . اتا افكر في مريضين زاراني اليوم وهما يعتقدان ان باستطاعتي شفاهما . والحقيقة اني لا استطيع ، ومع ذلك فانا طبيب ، ولها في ثقة تامة لا اود ان اهدم صروح آماليها ، ولكنني أؤم نفسي ، لاني لا اعرف كيف اساعد هذين المسكينين ! »



لقد كان من عادة هذا الطبيب ان يقول لمرضاه الذين كان باستطاعتهم ان يقفوا ، وعندما كان يجدي في نفسه « برأ توله هذا : « لا اعرف من هذا شيء ، قدرأ كبيراً . سأقرأ عنه ، وكل مسا استطيع ان اقله الآن هو ان عليكم ان تعتمدوا الى الراحة ، وان تستبجروا الاجهاد في العمل ، وبعد ان التناؤز مع زملاء الذين يعرفون

التأثير بها ، وقد كان احد الضحيتين ابناً لطبيب .  
ولكن الطبيب الشرير لم يتبازل للاجابة على سؤاله ، بل  
استمر في اعداد الحقنة .  
وبعد ثلاث ساعات خافت قرائين السرعة في عودته لينا . فقد  
كان الطفل يموت من جراء تأخير الحقنة ، ولو لم يحقنه بالادوية ليني  
عضل القلب رأساً ، لما انتشده من الهواية ابداً .  
اجل ، وبعدما ارسل صاحبنا الطبيب يطلب اجره على الزيارة  
وقد كان اجراً عظيماً حقاً !

ولكن الطبيب اعترف لي ، بعد تلك المساة ، بأنه لم يسمع  
قط بهذا النوع من التأثير . ولو انه اعترف بهذا قبل ان اعطي  
الحقنة ، لوفرو علينا كثيراً من القلق والمال . غير انه لم يكن يملك  
الشجاعة الكافية على ان يقول : « لا اعرف » ، وقلة هذه الشجاعة  
قد كفت باحلق ارواحاً لا تحصى ، وهدمت سادات لا تعد .

زارنا بعد ظهر يوم شخصان يختلف احدهما عن الآخر اختلافاً  
كثيراً . وصدق عينيها في وقت واحد ، ومكثا الى المساء . وقد  
كان احدهما محامياً ذائع الصيت عالمي الشهرة بشكته من مواضيع  
التدوير والظلم ، ومواضيع التدوير . حتى انه ربح دعوى من اشهر  
دعوى انتزاع في التاريخ ، والتي عرضت على المحكمة العليا في  
الولايات المتحدة امام الشخص الآخر فقد كان امرأة من كاليفورنيا  
كانت فيما مضى من ايامها مدرسة . وكانت ذا خلق رفيع ،  
وكسبا . مع ذلك كانت تتوهم ، لانها درست في مدرسة ذات غرفة  
واحدة ، انها كانت تعرف كل شيء !

وفي اناء الحديث ، اتينا على ذكر دعوى من دعاوي التدوير  
التي كانت مقامة في ذلك الوقت . كانت تفاصيل هذه الدعوى تثير  
تبعاً في الجرائد ، ولم اكن اسأل المحامي رأيه متدماً قلت : « اذا  
نظن بكذا وكذا ؟ »

فاجاب : « لا اعرف » علي ان اراجع الاحكام الصادرة فيه .  
فقلت للمدرسة : « اعرفي صدق لا خبرك ! »  
ثم شرعت كسر القانون بالتفصيل ، وخدمت محاضرتها قائلة :  
« والان ، الا ترى ؟ هذا هو القانون ! »

لقد كانت مخطئة في كل نقطة ، وليكنها لم تكن تملك من  
النوق ما يجعلها تحذو الثقة الشرير وتقول : « لا اعرف »  
واحب في النهاية ان اكررها قلته سابقاً ، وهو ان اكثر الناس  
معرفة هم اكثرهم استملاً للتدوير : « لا اعرف ! »  
( من الانكليزية )

شيئاً من هذا المرض ، وبعد ان اقرا كل ما استطع عنه ، ادمع  
إلي . « ولكن كثيراً من الأطباء ، ومن سائر الناس ، يعتقدون انهم  
يسعون الى حتمهم بظنهم ، وانهم يبدون شهرتهم بأبليسهم بوانهم  
يلعنون من قبل الغير ، اذا اقروا بأن هناك شيئاً لا يعرفونه  
وأحد هؤلاء كان طبيباً ذا شهرة عريضة ، دعواه يوماً الى منزلنا  
عندما كان احد اطفالنا طريح الفراش . وبعد فحص قليل اخذ  
يعد له حقنة مصلية . قلت : هذا الطفل قد حقن مرة بمصل جراد ،  
فهل تعتقد ان عليك ان تتأكد من انه لا يتأثر بهذا المصل ؟ »  
وقد صدف بحكم سبتي كغيري صحتي ، انني وقفت على  
فاجئين نشأتاً من اعطاء جرعة ثانية من مصل الجراد الى شخص سريع



## القيم الفكرية

### في خطر

بأيا ؟ - كيف يملك جارتنا سيارة وتنج دارة بالزوار ، وهو  
امي ياتيكم لتقرأ له بعض الرسائل ؟

وقد اجبته على القسم الثاني من سؤاله تهرباً من خطر السيارة :  
اطم يا بني ان جارتنا امي لانه لم يذهب في صفه الى المدرسة .  
ولكن جراتي هذا لم يقمته ، فرد علي بسذاجة .  
حسناً ، ولكن انت ذهبت الى المدرسة ، وعندك كتب  
كثيرة ، ومع ذلك لا تملك سيارة مثله ، اذا لماذا ترسلني الى  
المدرسة ، وتعييني بالدرس والمطالعة ؟

وقد اسقط في يدي عندما بلغ في قوله هذا الحد .  
وزادني شعوراً بالخطر الذي اخلفت طلائفه تهدد مجتمعتنا  
ونحتاج ما تبقى فيه من القيم الفكرية والمبادئ المثالية  
التي لا غنى لمجتمع عنها ، بها بلغ من الثروة وعظماها  
المدنية الزائفة .

لقد اكدت لي هذه البادرة مع كثير من سابقاتها ، عن  
تطلب المادة على الروح وعلى انشغال الدنيا في هذه التمرة من الزمن .  
ان ادراك هذا الوباء النازل بنا ، لا يتطلب كثير  
عناء ، فكل ملاحظ حصيف يقرأه في نظرات اوائل  
التي هي من الحروف والخطوط . من الثروة ، نظرات  
مليها بالاختلاف والتباين بشكل متلف ومتف ، نظرات  
كانها تقول : علم . ثقافة . شهادات ؟ . ماذا درت عليكم  
هذه من النعم ؟ انكم مفلسون ، تكادون لا تلبسون  
قوتكم الا بشئ الانفس . ولو كان العلم والدرس  
يفيد لكانتم احسن حالاً منا ، فهي اذا لا تنعم ولا  
تفني من شيء .

هذا ما يقرأه كل متف عالم في وجوه اكثر اغنياء .  
اليوم ، وكثير منهم يملأ بلا خجل . وقد اخذت صوم  
هذا التفكير الخطر فتشك بالنفوس وتشل اتجاهها الايدي  
وتقتل الى الروح فتقتل نشاطها في كافة حياتنا الاجتماعية .  
ونجاه هذا التيار ، بدأ الحرف يساود الآباء في  
مصر ايناسهم لاسيا والعلم في بلادنا ليس بحالياً ، بل  
يكلف الكثير من المال والوقت ، بينما الجبل مجاني  
يتلقه المرء في الشوارع وهذا كل منطلق في هذا البلد  
الشاذ .

ويعد ليس يمكن المرء ان يدرب عضلاته ، ويمرن  
حنجرته على الصراخ ولسانه على بعض العبارات ( المسجلة )



نسيم مصطفى فروغ

استاذ الرسم بجامعة بيروت الاميركية



الفنان هانس هولبين

الخلق وفعله في تهذيب  
الطباع وقيمه عند الامم  
التي تريد حقيقة ان تبني  
وتشيد اذ ليس من الانصاف  
ان انهي بمشي دون ان  
اعرض صوره عنه لا سيما  
وفي هذا الحادث خير امثله  
اعظمه الامم التي تقوم على  
عريق تفكيرها وتقديرها  
لقيم الفصوة والاسس

التبذية التي ملها وحدها تبنى الممالك وتشاد الحضارات .  
كان يعيش في بلاط هنري الثامن ملك انكلترا فنان  
عبقري يمثل اسمه في تاريخ الفكر والنهضة مكاناً بارزاً  
واحتراماً عظيماً وكان يسمى « هانس هولبين » ولوحاته  
اليوم في ديار التراب ومتاحفه ، الموزعة العليا والمقام الاسمي ،  
ولا تقدر بشئ .

وقد اراد هذا الفنان ان يمثل بجرسه ليفكر بموضع  
يشغل نفسه قارصاً خادمه ان لا يسمح لاي كان بالدخول  
عليه . ولكن صديق ان احد اللوردات جاء ، زيارة هولبين  
على حين غرة . فقبله الخادم برغبة سيده ، فاعاده اللورد  
احتراماً وظل صاعداً السلم ، فعارضه هولبين الذي جاء على  
صوت وقع اقدام الضيف ، راجياً منه الرجوع لانه غير مستعد  
لاستقباله هذا اليوم . وبالطبع فان هذا الرفض اغضب النبيل  
العظيم فشم الفنان الذي دفعه من اعلى السلم فانكسرت يده  
وحمل نفسه رأساً تقصر الملك حيث سبقه هولبين وقص له  
الحادث ، وجاء اللورد يشكو امرة وطالبا منه قطع رأس  
هولبين الذي تجرأ على مس احد الاشراف وهو من الزعاع ؟  
غير ان الملك ابتم اللورد المرور مبتحياً وقسالة :  
هون عليك ان يامسكاني ان اصنع الان سبع لوردات من  
سبعة فلاحين . ولكن ليس باستعاطي ان اصنع من سبعة  
لوردات فناناً واحداً .

وخير لي وفقاري . الكرم ان لا ازيد على هذا كلمة  
واحدة فيه فصل الخطاب .

تدمها بعض الاساليب البهلوانية المعروفة ، ليصبح وطنياً  
معتزاً ، مهيب الجانب ، قوي النفوذ لدى هذا النساب  
وذاك الاعيم فتحت رغبته ، وترتفع منزلته وينال كل اعجاب  
وتقدير ، وينعم بالمر والمال الوفير ؟

اجل هذا شيء . رخيص ، سريع الفائدة حسن النتيجة  
يملى اكفه شيئاً ، فلماذا اضاعه الوقت بالدرس وسهر الليل  
واجاد الفكر وبذل المال لاجل الحصول على بعض النظريات  
الصوفية التي لا تضمن ولا تقني من جوع ؟

وقد يجب قاريه من تعرضي لهذا البحث المزيج .  
ولكنني اود ان اصدق نفسي على الاقل . ان كل حافل يحس  
بهذا الخطر يحتاج عالمنا العربي ويدهده بالانهدام . فليس  
بالستطاع اغراض المين عنه والتغزل بالقدرة والتسم العليل والوجه  
الوسع والكروسي الزوهر والتلعي بإحداثيات الشخصية  
الثافية وبالخطب المندرة لتبوء المناصب العالية والجلوس للوائد  
الشبية ، فهذا اجرام وخيانة .

لقد خلق القلم للاصلاح ، لذلك وجب صلى رحلته ان  
يجردوه في سبيل ما خلق له .

لقد شهدنا في هذه الحرب ، وآثاماً لا تزال ، تهاطل  
امامنا ، من طابع الامم ومن قوة خلقها التي كان لها ولهم  
وحدهما الاثر البعيد في نتائج هذه الحرب . وهذه الامم  
الانكليزية هي الجرحان العاطل على ذلك .

ولعله من الخير ان نذكر شيئاً عن اثر الفن في بناء

هنري الثامن ملك انكلترا



## على هامش معجم اللفاظ العامة \*

بفلم روكس به زائد العربي  
علم العربية وآدابها في كلية ترسانة بالدمشق



### [الناء والناء]

قاصداً تحغيره من الساحة الاجتماعية وتكبيره نذاته بالنسبة إلى تعاليد الياضية . وحديثنا منها فثقتنا ونخبنا أرادوا الجماعة العاجزة من الدفاع عن نفسها على سبيل الانتشارة والفريل فكثير، وشرا به ، ما يجب على المختار المروء من حلب أو ورق أو غيره .  
وتجمع الالة - إذا ضرب الرجل .  
وطب فيه جمع - أي ضربه بشد الضرب .

تراجيزه - يونانية بمعنى المائدة والمضدة - وفي قول النمام الجليل « المضدة » ما لا يسه ولا أجده صواباً ، وإن وودت الكلمة في بعض المجلات المصرية ، فالضد أفضل من المضدة لأن المضدة عينية لا وجود لها في فصيح اللغة . راجع صفحة ٩٥ من كتاب نشوء اللغة العربية ، وغرها وأكتالها ، لتمام مجلة الاب انستاس ماري الكرمل الطبع في القاهرة سنة ١٩٣٤ . في الإلادة يوفون « طريزة » ، والطاء يغمدون « السيد الذي توضع عليه المنافع التي تجمع بين البعايا من لافاف التبع « الدخان » وقهواً . إذا التشد فيسمى « الطاوله والسفرة » والمليدة . التركيز - سيد اللجام وعبرتها السان الخ .

يسمي الإرادة سحر اللجام - الصرخ وجمه صرخ وقلما سمته بالمقدود واللجام نفسه مثلاً . قال رجل من مشيرة « الاغاشرة » في قصيدة يمدح بها مشيرة التزيينات ويصف خيلهم :

« قب يكاهن الالة بمن زود  
عقثون للشائق ضارياه »  
قب - جمع قبأ ، وهي الفرس الضامر الحياة للفسادات ، يكاهن الخارج من ضل كاهن ، وسمته في اللجة اللادنية عض بمنف وشدة ، وتركضاضه سريعاً ، والالة جمع حنان وهو اللجام والكلمة في اللجة اللادنية كما هي في النصفي . بمن زود - بمن نشاط زائد من الحد . عقثون - من فعل عثت أي كعب جماعه ، وروضة وذله ولواه شدة والمراد أن فرمان تلك الجبل كبحوا جماعهم وروضون فاسلن لهم الفياح - وللشائق جمع شلق وهو التنيمة وضارياه - أي مودات واليدو يغنون على اللام البسطة ماء مريجة . كما رأيت .

تسم الرجل إذا لبث في بيته الخ هذا ما قاله العالم الجليل الانتشاذ الملووف والإرادة يغمدون بولهم تسع - طرف في الارض بدون غاية . تلبية دا - يتأثر منه الشعر فصبها « الخاصة » الخ .  
واحالي شرقي الاردن يستعملون الكلمة القصبية نفسها لهذا الداء

عامة الإرادة ينفطون الناء والناء كما ينفط بها الفصحاء من أبناء هذه اللغة البدائية الشريفة . غير أني سمعت من يلقب الناء . قال يقول مثل بدلاً من مثل .

وفسر الانتاذه الجليل « تبرج » وتبرج عليه - في صفحة ٣٦ من عدد آذار سنة ١٩٤٥ من الأدب الشهيرة بولوه - تكبر عليه . وأهل شرقي الاردن يدوم وحضرم يستملون تبرج بحس ترس ترينا مرطاً .  
(ب) والبرجة عند الإرادة تني الزينة والزيوت الحسن .  
(ج) وجنة البرجان الروضة الناء الساهرة العريضة .

قال الشاعر الكركي المشهور سليمان المادي من قصيدة يمدح حاشيرة المزيينات القسائية المصرية للقبعة في مأدبة الكركي « في الإزج » وفي مرجعون . وفي دلها . ويت جالا :

ابرام فوجه المسامير مشدود تشود يوجهه جنة البرحانا  
أي ابرام عرضة للصوف فكأنها من عتبة من الكرم لا يمكن تحطيا . تشع من وجه النوار الكرم الساهرة فتحول وجهه ساحر المنظر كأنها من جنة بدية المنظر حسنة الترتيب .

تنكي في شئبه - لصيحها « قاع يوعج » . يستعمل الإرادة في معناها « تنسج » في شئبه . أي طاف في بيده باحثاً عن جريمة خبيثة يرتكبها .

وتجمع المختار ثرده في الحليب ، والحليباء ، المختار المروء في الحليب وغیره ، والحليباء الجماعة الفنية التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها وهي من الانتشاره قال زعيم الشعر البدوي في العساكر اللادنية للمرحوم سنان الفضل من قصيدة يبرر ذهاباً موقفه إلهي بأدبا لاطلام الحرب على بني صخر وهو المروء عند البدو : « ارداد الناء » والمشي الخليلي لقولهم ارداد الناء - أي ارد عليك كل ما قلت ، مع القرائي بأن حركتك تني من أي شائبة مما بالفت بالكتابة في قومي ما دامت الحرب عاقلة بيتنا .

من بعدها ترد الناء يا بويغان حبيبتنا خيما جزيلاً شرابه .  
أي من بعد كل النذالات التي ارتكبتها ترد علينا الناء أي تحمل علينا الحرب يا إله التاكث للهد « بويغان تصير بويغان » وبويغان صفة يراد بها البالية الشديدة ، من قبل باقي وهو نكث الهد ، وصتره منا

والخاص في اللهجة الاردنية قلة الشعر او اندابه، وفي اقوالهم للأثورة: «بارك في رجليه الشعر» والمرأة الخسبا، اي يارك في اربب من الرجال ولخسبا، من النساء اي التي لا يولد جسيما او وجها شرم .  
تفخض فهو متفخض - اي هو في سنة من العيش الخ .  
والارادة يقولون تفخضن وهم يشترطون بذلك اتسعت حالته بدلا من الضيق، ويقولون للواسع متفخض، وقصص الثوب جله واسعا . وتفخض الغرس باعد ما يانه وقطع منه .  
تندة - السعة والظن الخ .

والارادة يقولون «تنا» و«تنة» لا يظل الرأس من غطاء السيادة ليس فيه .  
تغطر الفارس من فرسه - اذا سطعن من السرج الى الارض الخ .  
والارادة يقولون تغطر الفارس اذا سطع بيب خور فرسه ، او انقطع خزام سرجها - اي اذا كان سقوط الفارس لا يذل في انة يهل فن الفروسية . اما اذا كان سقوطه لجل منه او خوف فيقولون «وقع» . وليس اصعب على الاردني من ان يبال وقع من الفرس . واخف من قولهم تغطر ووقع «تغطرت فيه الفرس» .

التراخ - غاري حريته العرب يلفظ طوخ الخ .  
الارادة يقولون داخ - لسبة تضعا للحكومة على شيء خاص بما ، وبهم يقول داخ الحربي ، وسمت من قال : «اي هو عليه طوخ سلطنة 17» اي ما له ولهذا المجرعة اهو عيز بشارة لسلطان ؟

## [ الجمل ]

الجبانة - تركية على ادخال آلات الحرب ، وقطعة ، وقسم صفا للمقاتل المذكورة الخ .  
الارادة يسمون بالجبانة - المقاتل الحربية ليس خير ، وبهم يصعروا على ما يلزم للثبات من رصاص وطلح بارد . قال سالم التتمل المار ذكره في قصيدة يبالغ فيها جيل الفئات وهو من شراء البادية المدودين وكان جبل هذا قد فصر على اعالي ما دبا .  
الجبانة وكل شيء ميسر صعب وهادي عند حنا بقرامير اي المقاتل الحربية موجودة بكثرة ، للثبات الصعب للهيئات والسيوف المتعددة موجودة عند حنا بين فرح الزيزيات العارسات المشهور والتي معروف ، كلها موجودة عندة مقلوبة بدارتها لم تشمل بد .  
جركش الثوب فارسيها اركش الخ .

والارادة يقولون ذركش على الاصل بمنى فوق وطرد اما الجوط التي تشمل على اركش فدهي «الزاري» واللفظة بجدة البشار .  
جركته - اختا الخ .

والارادة يقولون انذرته - اي اختا ته ، ويقولون داتر فيه ودائره اذا حاول ان يظهه ومن اقوالهم : «سلي بيع الكرم وبداقره» . اي انه رجل شديد كتمان اهل «الساي» لحد ان السلي يستد ان يبيع كرمه وهو يحمي ما يول عليه في تقوم اود سائه ويتفق في حماكة خصمه .

الجلب فارسيها (جرح) بمنى الدولاب الخ .  
اعالي شرقي الاردن يقولون «شاخ» ويقول بعض اهل عجلون «شرخ» لآلة حادة يقطع بها الحطب واسما الشاخ في الجهات الشمالية

من شرقي الاردن «الفاروجة» قالت النادية وهي من مجون قناروجة ترعد ويعد وسط الحطب والفا هويد  
صفحته طلعت جديد وجفاف الدرب ترعى  
اي آتله التي يحط بها قصوت تصويرها قاتلا ولها صوت كصوت الزهد والاصدار وهي تمش الحطب ولناشاد التمتع عليه هذا اضرار الفضة قبل موته بايام ، لكنه وبلا للاف مات. والجمال التي تحمل نتائج اناها ما تزال ترى على قارة الطريق . وهذا شيء عزن . هذه خلاصة مراد النادية في البيت .

الجنازي - الجناح الذي يطلب اسنادا عالية الخ .  
الارادة يقولون - جنازي ، وينظرون الراي، ضخمة كما يلفظ الاتراك الراي في لفظة - «يادي» كتب ويصعدون بها البائع المحتال والمراوغ .  
الجناز - السمار والمراوغ المحتال والجنازة الاحتيال .  
جبهه - الضوء طلع الصباح الخ .  
الجبهة في حرف الارادة المعالية : وفلان يمشي على الجبهون - اي يسير بدون دوى .

## [ اظاء ]

حاذفه بدته - فسرنا العالم الجليل في عدد نوار 1996 من مجلة الاديب صفحة 36 و 37 بوله : اذا اظله الخ .

والارادة يقولون : «حاذفه» رثقه بالحجارة ، واذا ارادوا استنكار الورد الكاذبة قالوا : «ول احاذفة حاذفة» . اما تسويق دفع الدين فيدعونه : حاطمة - اي حاطقة ، فهم يطلبون اللام حاء ونهيم في من اواني الكلام يسكنون اوائل الكلمات ويأتون بصرة مجتلية لينصروا بوجاهتها على اللطيف بالساكن ، ولما كانت طريقتهم هذه هي الطريقة الطبيعية لان السكركون قبل الحركة ، فقد سرت عليها في معجسي الاردني وبنت عليها في المقدمة .

حاروق - رواق . الارادة يسمون الفواقي زقزقة ، في منطقة الكرك ، والبلقاء وفي ضواحي مادبا . وسمت من يقول : «زقعة» في جهات السلط وعجلون .

حاص - فسرنا بوله قلق - والارادة يقولون : حاص من الحجر - اذا ذاع من حجر رقيق به .

حاص من الحق - اذا حاول ان يهرب من دفع ديونه ونحوها .  
حاص منه ، وحيص منه - اذا غضب اشد الغضب ، وحصد اقمح الحسد .

حايص - مضطرب قلق .  
حومة - نشاط ، ذكاء ، حسن تفكير .

روكس هم رائد المهرجني

الفرس

## تطلب الاديب

في لبنان وسائر البلاد العربية

من شركة فرج الله وحتى وكلائها

# د م ر

منته دشن

\*

كل شي يحميا بدمر فالسة	ح يفتي والدوح يندى ويألق
والنسيم الحبيب ينفع بالسطر	وينشي كالسايي الملق
والأزاهير في الدروب تهادي	فهي ورد نضر وفل وزنبق
هوذا الياصين مد على الصخر	شباكاً من نوره وتلق
تغنّي الحقل سكرى، نالسط	ر ومن سجة الحلم المطوق
يليل في فصوله يتشكى	ونهر بدمه يقرق
ونهر من زهره يتقى	ناحاً كالصباح ان هو اشرق
له الروض حين اغيا عليه	فهر والروض عرفق ضم عرفق
والمساء الجليل شر بهي	دغدغته قيشارة تتشوق
لوقت النجوم فهو كحبيب	عقري الجسم حليم مزوق
والحقل الماطف تندى من البشر	وانتفى النهر من شذاها فحلق
نيل الدوح من نداءها فتنى	وعلى كل ريزة لاح جوسق
وعلى كل تلة رف قصر	

\*

ذاك واد علمت فيه المرا	ت وقلبي ، الغداة تطلق
مسرّب من مسارب الخلد	حو يمتنى ورونق اي رونق
كل ما فيه فاتن مستطاب	يتشهي ويستحب ويُمشق
طاف روحي عليه كأنني هيا	ن وأهوى على حماء وأحدق
عَرَقْتُ لست ارتوي منه عمري	كل نفس في حلها المنبت تفرق

\*

أيتها الوادي منحتك قلبي	فاحمي فيه قصيدة تسانق
وأعد لي الحياة حلاً شياً	كالربيع الحبيب يبعي ويبقى

أنور النهار

دش

من لدنه مسرعة  
تحت الحصى، وإن  
قهقات رعتا، ثملاً أذنبها، وإن  
كلماته الأخيرة الثلاث لتتردد  
مصدية في مسما : « السبت »  
الساعة الخامسة ... بيد أنها  
كانت صنية - رغم تلك الرعدة  
التي تسري في صكيانها - بأن  
تسدل دون ما حدث مستاراً  
كثيفاً ... أنها لم تكن خائفة  
في تلك اللحظات، ولم تكن  
لتشك في أن هذه القيا المارة،  
ليس من شأنها أن تمس ما ندرت  
له نفسها ... فإن ذلك الشعور

الممتلئ، المظلم الذي بات عقيدتها المراسخة، أبعد مدى، وأعمق  
أثراً، من أن تصيبه بسوء، سحابة صيف مارة !

وبلغت دارها، فأثت على والدها الشيخ المتدد في كرسية  
الطويلين سلاماً، مقتضياً، ثم زاحت تفرغ ملابسها على وفتي، وجها  
لبث أن خرجت إلى الشرفة، فجلست تأمل البحر المنبسط أمامها  
على مدى النظر ...

وسرعان ما انبعثت صور الماضي تترى في ذاكرتها، أمام  
هذا البحر الذي عايشها وعاشته، وحيا حياتها وحيث حياته، منذ  
أن قضت والدتها، ومنذ أن وعى ذلك الشعور نفسه، حتى تمكنت  
جلوده، وسرت في دها عقيدة كأمسح ما تكون عقيدة ...  
إنها الآن لتذكر كلماتها المتلزمة، في القزع الأخير، ترسلها  
على جند وفتي :

« ليلى ... إن زينة الفتاة شرفها، فحافظي على شرفك،  
وفي جالك، من الوقوع في الشرك المصوبة له ... انظري هذه  
لوجة المنسللة القادمة إلينا : أريدك ناصية طاهرة مثلاً ... »  
ولم يتقدّر لأنها أن تتلفظ بأكثر من ذلك ... بيد أن كلماتها

ظلت حية في نفس ليلى كما لم تخمئ كلمة  
بل أنها كانت تزداد تيقظاً والتهاباً، ما تنالت  
الأيام. ووعتها ليلى أشد الوحي، وكانت تلقى  
فيها إمامة نابضة بالحياة والشعور. وتلك الجلة  
الأخيرة، مكثت تلتهم في ذاكرتها، كما



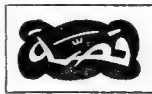
هداة ال محمد محمود بك

تومض جرة : « هذه الوجة »  
أريدك ناصية طاهرة مثلاً ...  
ولطالما كانت ليلى تجلس  
على الشرفة، في كل ساعة من  
ساعات يومها، تنظر إلى البحر،  
وإن في جنبها لحباً وتقديساً  
وتبياً، وتتابع الأمواج المتسللة  
على بعد، تنخفض وتعلو، حتى  
إذا ذلت التأت أجزأها،  
وتجمعت، وجة مزيدة متدفقة،  
ناصية البياض، لتتأه هادئة،  
كأنها في حلم، منذ الصخرة الجبارة  
التي أقبت عليها دارم ... وما  
تلبث طويلاً حتى تتجدد، فتعود

انصم يداً، وأوفر تدفقاً وسخاء ... وظلت ليلى تراقب هذه  
الوجة التي تلتبث بها، حتى أصبحت بينها وشجة مثينة. من  
صدقة وود ... وأنه ليخيل إليها أن إماما كانت تريد أن تواصل  
قولها : « إنكوي دائماً هذه الوجة، وأحبها. يا ليلى ... أحبها  
تفكرني مثلاً ... وعلى ذلك الشعور الساج، الذي يلا فؤاد  
فتاة في الثالثة عشرة، نشأ وعي ليلى بأنوثتها، وتومع حسها  
بجلا ... وكانت - ما قري شعورها بهذه الآونة وذلك الجلال -  
تجدد مزما على أن تغل بونة واحدة تعيش لظهرها وبرائها ...  
وكما تخلي لها هذا الشعور، والضح خلوطاً، زادت تثباً بنفسها،  
وإيمانها بأنها ستكث مثلاً رديماً للفتاة الطاهرة .

وإنما لتذكر الآن باضطراب ما حدث بها به إماما الشيخ ذات  
أصيل، من إماما أصبحت فتاة جذابة، لن يلبث الشبان أن يتوافوا  
عليها كما تنافت الفراشة على الهمب ... وقال لها إماما : « ولكن  
هؤلاء الشبان على قسمين : قسم يرغب في حياة شريفة، وبينهم  
الأرواح، وقسم يرغب في حياة فاسقة، وبينهم المته ... » فإذا  
ليلى تقاطعه بجدة فتاة ثيوس فتقول يوثوق : « اطمئني يا ليلى، فلا

أولئك ولا هؤلاء أمكنهم من أن يجيدوا في  
ما يصبرون إليه ... » وإذا والدها يضحك  
بل. فيه ويقول : « لا ... لا يا ليلى .  
لا تفكرني في أن تغلبي هذا ... ولكن  
أحرصني على أن تغلبي شريفة ... وكان هذه





الكلمات ليست منها الصميم ، فإذا هي تنخرط في البكاء ، بكاء طفل وديع ، وإذا بها تقول بقوة ، وإن تشبها ليشالي : هيلي ... بلي ... ساكون عذرا ، صافية كهذه الموجة يا ماني ، وكما أوصتي امي . ثم دلفت الى غرفتها من غير أن تسمع أباه الشيخ يقول بصوت هادئ ، وهو يشم : « ستين يا ليلي ... انت حقاً طاهرة ، ولكنك لم تعرفي الحياة بعد ... »

وهي يمكن من امر ، فإن ليلي راحت تقضي أيامها ، مطمئنة ، ناعمة البال ، تتمتع بحفظ وافر من السعادة والرضى والنعم ، وتوثق لوامر مودتها يزهر الحديقة ، واغالي الطير ، وأمواج البحر ... فتصبح ابداً الى غيرها الناعم ، وتتمتع بزركتها الحاملة ، وتراقب هدوها وسرياتها المثلث المائي ... وكانت تشعر بأن البحر يبادلها مودتها وصدقها ، فتجده دائماً حريصاً على أن يكون جميل المنظر ، هادئ ، الاوادي ، حالم المنظر ، يرسل أمواجه الى الشاطئ ، كأنها تحيات لها ... وكما كانت تعتقد أن هذا النعم الذي تترجم فيه قصارى ما تصبر اليه ، ومثله ما تأمل في الحياة .

\*

كانت ليلي على الشرفة تستبث هذه الذكريات ، وتستلهم تلك الصور ، حين أحست نسمة باردة تنفخ الى جسدتها ، فإذا هو يرتشم مغموراً ... وضعت ليلي المظف على كتفيها تلمس الدفء ، ولكنها كانت تشعر بأن جسدها يزداد ارتعاشاً ... وفيها ظفرت الى ذنبا حادثة اليوم : هي لا تذكر الا أنها ألقت نفسها في داره هو يوسف ...

وجدتها تنزه في الحديقة الباردة ، فالتقى عليها السلام ، فإذا هي ترد له ... وحين نظرت اليه ، مواها الاضطراب واحست ان في بصره الحداد اليها قوة جاذبة ، وفي بسمة المرسمة على شفتيه فتنة ساحرة ... وحين كلها اسرها بجديته ، فإذا هي تطلب نفسها ببادلته الحديث ... وكلها عن نفسه ، وعمله ... وهي تستمع اليه بودة وانتباه ... ولكنها حين رغب أن تحدثه عن نفسها ، لاقت بالصمت ، كأنها كانت تخشى أن تقطعه على حديثها وعقليتها ... وابتسم اذا سمعها ، وغادرا الحديقة الباردة ، وإذا ذلك رجاءها بأن تستقل معه سيارته الفضة الى داره لتناول فتيان من الشاي في هذا الجو الربيعي الرطب ... وشامت ان ترفض ، أو تستدر ، ولكنه فتح باب السيادة ، ودفعها الى داخلها برفق وهو يضعك ، وفي داره الغضبة ، اعد لها ... هو نفسه ، الشاي ، وتحفدا طويلا بأشياء عادية بل ثلثة أحياناً ... ثم عاد يرحلها بقوله : « حديثي

من انت ابنتي ... الجنية الحسناء ! » فإذا عليها سهوم وشروء ، وكادت تستغرق في ذكريتها ، لولا انه ضحك ، واقترب منها يقول : « ليس يعني أن تحدثني عنك ... فأنا اراك بل ، يعني ... » ثم مد ذراعه يحيط بها عنقا ... وشامت ان تنفض منه ، ولكنه جذبها اليه بشدة ، وقبلها في شفتها ... فإذا هي تنفض مرتشة ، تود الخروج ، وإذا هو يسارع معذراً ، وأجياً أن تنفض عنه ...

وبعد لحظات صمت سألها : « هل أوجعت لك كركماً يا آنسة ؟ » فلم تجب ... وعاد يجذبها ، ولكنها بدت أكثر شروءاً واشد سهوياً ... وأخيراً تركها تخرج ، ولكنها حين همت أن تهبط السلم ، نظر اليها نظرة بعيدة القرار ، ثم ضط على ذراعيه ، وقال بلهجة واثقة من نفسها : « ليلي ... أنا بانتظارك يوم السبت ، الساعة الخامسة ... » فاجابت وهي تجهد في التخلص منه ، وأن على تقاسم وجهها اضيقاً وتقللاً : « لا ... لا ... دفتي ... ولا تستنظر أن تأتي ، فأني لن اراك بعد اليوم ! » فلم يجد الا أن يضعك ، فإذا هي تلتفت اليه بتضرع ، وتتمتع بجنون ، مضطربة راحة : « لفس الذي مضى ... ومع انه كان تلمها ، فاستنفر ، وسأطل كما كنت وكما اردت ان ابقى ! »

كم كان ذلك سهوياً ... ان ليلي تكاد لا تصدق ان كل ذلك قد حدث منذ حين ، وبها - هي - كانت فيه احد الطرفين ... وضمت ليلي اطراف المصطف على كتفيها تنجي البرد الذي اشتد ، وانحت نظرها الى البحر ... فإذا هي ترتجف ، وإذا غصة تحرق حلقها ، وإذا بها تجلس انغاسا لحظات : لم يكن البحر ، كما تعودت ان تراه ، هادئاً ساكناً ، ازرق اللون ، هامس الصوت ... بل كان مصطبب الامواج ، كالحل ، يرسل صوتاً غريباً تسعه لاول مرة ، ويوحش لاول مرة ... كان لئلا خافتاً ترسل الاصااق ... وحدثت ليلي ، فإذا هي ترى موجة كبيرة ، صاخبة ، متلاطمة الامواج ، تتكسر على الصخرة الجارية ، بصوت ثاقب ، وتحمل في ثناياها اوشاباً وطفيليات وحشائش ... حشائش كثيرة مسودة اللون ...

ودخلت غرفتها مبهمة الجسد ، ولوت الى فراشها ، مدهورة ... جزمة ... وحسب انها اخفت تبدأ حين جددت غزبها على ان تتسكع ببقيتها ، وتستغفر لغفوتها ... وتراوت لها صور ، اضييسا مبهمة ، مفعرة الاوضاع تشهاها سحابة مضطربة ... ولكن الذي كان يضح في ذهنها اعظم الموضع ذلك البيت البعيد ... يته هو ، يوسف ... وهو م الكرى على جفنها ، وهي تراه ، هو يوسف ،

يحيط عنها بذراع حديدية جسارة ، ويطع على شفتي شفتين  
تلتقيان فأراً ورغبةً وحنيئاً . .

\*

... وعلى الرغم من أنها ضلت الطريق ، وإن الساعة قد  
اشرفت على الخامسة ، فإنها لم تكن تحس أي اضطراب . .  
كانت على غاية من الهدوء ، وكانت تماثل المارة بكل سكونية  
من داره ، فتجانب بسلامة استنهام ترسم على الشفتين ! ومع ذلك ،  
لم تكن لتزداد . . كانت تسير بخطوة ثابتة معتدلة ، كأنها تدفعها  
الأرض دفأً على وتيرة واحدة : أنها ستبلغ الدار ، مها بدلت ،  
وستنظرها ، هو ، مها تأخرت . وكان في مينيها استسلام اضنى  
إليه بأس مبرر ، وحرارة يائسة . . ولكن بريق نشوة كان يلتصع  
في مينيها ، كلما الت بجأطرها ذكراه .

واضحت أخيراً إلى الدار في الساعة الخامسة والنصف ، ودقت  
السلم بخطوة ثابتة ، وحين تقيا يوسف ارتقت على صدره . . وبينما  
كان يحاول أن يقتطف لذبة من متنها الشعبي البض ، وسعياً أن تحذر  
دمعة لم يرها ، ولم تشأ أي أن يراها . . وحين استقر بها القسام ،  
نظر إليها وفي مينيها بريق النصر ، وعلى شفتيها بسمه مسكوبة . .  
وإذا هي تنضي ، وتصرف نظرها عنه : كانت على أعظم اليقين  
بأن مينيها تضمره أن يصمت ، وأن يسكت ، ولا يسأها عن  
شيء . لن تطيق أن تجيب عليه ! . . ومعهته يصحك ، فأنفجرت  
اسار يرها . . ولكنه قال :

— لم تدري بوعذك يا ليلى . . فاني أراك قد أتيت !

فإذا طفوة من الدم تصبغ وجنتيها ، وإذا هي تحس صدرها  
يخفق خفقاً شديداً حتى لتتشم ضلوعها . . وشرت أنها تريد أن  
تثور ، وتتحرق ، وتصرخ ، وتشتبه . . ولكنه كان قد اقترب  
منها ووسد أنسا ذراعاه . .

وعادت إلى دارها في الساعة التاسعة ، محطمة  
ومكثت أمام باب الشرقة زمناً طويلاً ، لا تنبش ، ولا تتحرك ،  
ثم فتحته يده . وخربت تأمل البحر :

كان كما أرادت ، وكما خشيت ، أن يكون . . على الرغم  
من أن الليل كان قد هبط كثيفاً ، فإنها كانت ترى كل شيء . واضعاً  
جلياً : كان البحر على غاية هياجه ، تملو أمواجه جبالاً شماء ،  
وتنبضض أودية سحيقة ، وكان لونه كالخاء أشد الكلحة ، كأنها  
صنغ بلون جديد باهت . . وكان صوته رعداً صكرعد السحاب

الكثيف ، وزجرجة كرجرة الدافعة الموجهة : أنه نداء الاعماق . .  
كانت ليلى ترى في هياجه دعوة حارة ، وتقرأ حينئذ شديداً في كلبته ،  
وتسمع في صوته نداء صارخاً .

ومكثت ليلى ترقبه يشند هياجاً ، ويزداد صخباً ، ويرتفع  
صوته هادداً ، ويشكل الجبال الدالية والأودية السحيقة . . كانت  
كأنها فاقدة الشعور ، وكأن أعصابها قد تقطعت ، فلم تعد تصلح  
لخلق الاحساس .

وفجأة ، طغرت إلى ذهنها صورته هو ، يوسف . . وصورتها  
هي ، في غرفته . وفجأة عاردها ذكريات أيامها السالفة ، وصورها  
الماضية . . ونظرت ليلى فإذا هي ترى الموجة تقبل عليها صاحبة  
متلاطلة ، قوية جارفة ، تهدد هديرأ عجيماً ، وتصل إلى الصخرة  
الجارية التي أقيمت عليها دارهم ، فتتكسر بجحون على الشاطئ . ،  
وإذا رشاشها يرتفع حتى ليلامس أقدامها . . ثم تنخفض ، فيعز  
قاع البحر . أزاء الصخرة ، عميقاً ، سحيقاً ، وكأن تياراً شديداً  
جلبب إليهم يبدأ عن الشاطئ .

وعادت الموجة بعد لحظة أشد هياجاً ، وأرفع صوتاً ،  
وابت لونها .

والصوت إلى أن صبحا قد صم ، حتى لم تعد تسمع شيئاً ، بل  
أدفعه حتى لتسمع كل نامة حولها ، وشعرت بأن مينيها قد غشيت  
حتى لا تزيان شيئاً ، بل ازدادات حدة ونفاذاً حتى لتزيان ادق  
الأشياء .

وفجأة مرها الاضطراب ، فالتأت أحاسيسها ، واختلطت  
مشارعها وتناوت ذكرياتها ، وتناجرت بأمواج البحر .

ان هذا البحر المجنون ، لن يبدأ حتى تستجاب دعوته : دعوة  
الموجة الجريح ، ولن يستقر حتى يلبي نداؤه : نداء الاعماق  
السحيقة ! . .

سهيل ادريس



# ثاموس العشق في فلسفة ابن سينا

بم كمال ابازي

احد اساتذة الادب العربي في جامعة بيروت الابريكية



وقبل ان يبسط ابن سينا مبدأ التزوع العشقي في المادة والنبات والحويان والانسان والاغلاك ، يحاول ان يثبت ان العشق ضرورة وجودية لا يصح قيام الكون بدونها .

العشق ضرورة وجودية

ينهب المؤلف في هذا البحث الى ان لكل موجود غاية طبيعية يسمى الى تحقيقها في ذاته اذ فيها خيريته وفي بلوغها كماله . وهذا العامل الذي به يسمى الموجود الى غايته او كماله انما هو عشق ، فهو في جلالته يقدمه بكماله كيانه الطبيعي نحو تلك الغاية . وعليه فالتزوع الطبيعي او العشق الترويزي في الموجود هو السبب الجوهرى لوجوده . قال : « كل واحد من الحريات المدبرة لما كان بطبعه نازعاً الى كماله الذي هو شيعه هويته . . . كان لكل واحد من الموجودات المدبرة شوقاً طبيعياً وعشقاً غريزياً . ويلزم ضرورة ان يكون العشق في هذه الاشياء سبباً لوجودها » . وهذا الشوق الى التكميل انما ينتج عن شعور بالنقص في الكيان الراهن واحساس بالاستعداد بلوغ الغاية . فالشود بالنقص والشوق الى بلوغ الكمال الطبيعي يسميه ابن سينا عشقاً ويجعله امراً ضرورياً لا يحصى عنه الوجود . ذلك : « ان كل واحد من الحريات المدبرة لما كان لا يخلو عن كماله خاص به ، ولما لم يكن مكتفياً بذاته لوجود كماله . . . فن الواجب في حكمته ( حكمه الله ) وحسن تدبيره ان يفرز فيه عشقاً كلياً حتى يصعد بذلك مستحفظاً ثال من فيض الكليات الكلية ، نازعاً الى الاتحاد لها عند فقدانها » فهذا العشق يمكن الكائن من حفظ كماله موجوداً ، ويعمله على السعي اليه مقترداً ، ولولاه لآل الامر بالكائن الى العلم . قال : « فواجب اذن وجود هذا العشق في جميع الموجودات المدبرة وجوداً غير مفارق ، والا لاحتاجت الى عشق آخر يستحفظ هذا العشق الكلي عند وجوده اشغافاً من

الذين يكثرون من الرجوع الى الكتب القديمة ذوات الورق الاصفر الجاف ، والحروف القديمة الهشمة ، والاخراج المسح المشوه ، كثيراً ما يظفرون - في مقابل ما يبدون من جد ، ويتكبلون من عناء ، ويضجون من جهد - بأنار فكرة شمة ، هي من الطرافة بحيث تنسهم مضض العناء ، وتبعث في نفوسهم مروح الرضى . وخرأ زجني حب الاستطلاع في تلك الماهل فزومت لابن سينا على كتاب لا يتجاوز الاحدي والشرين صفحة وصح « رسالة العشق » . قرأته فاذا هو على جانب عظيم من الطرافة في الرأي والبراعة في التعليل . وقد خطرت لي - وفرة الصيف سائحة - ان اؤلفي قرأ « الاديب » بتحليل موجز لنصوله ، ومعرض اجمالي لقضاياه الكبرى .

منى « العشق » في هذه الرسالة

في الثاموس : عشقاً يمشقه عشقاً : تلحق به قلبه . . . وعشق بالشي . : لصق به . ونحن اكثر ما نستعمل هذه المادة بالمضى الاول ، على ان المضى الثاني ليس نادراً لاسيا بين ادواب الصناعات . فالتجار يقول : ان الحشب لا يشق رأساً لرأس بل جنباً لجنب وصفة لصفحة . والبناء يلاحظ ان الامتحت يشق بالحديد دون الحشب . والذي يبدو ان ابن سينا قد استعمل مادة « عشق » بالمعنيين معاً ، ولعل مبر ذلك : انها نشأ من اصل واحد ، بدليل ان الالتصاق والازدم انما هو غاية الانجذاب والشوق .

والعشق - على ما في هذه الرسالة - لا ينجس بنوع الانسان بل هو ثاموس سار في جميع الموجودات : من فلكيات ومولدرات وعصريات ، هو منها بتمام العامل الاساسي الذي به تنشأ الاستمرار والبقاء . ومن ثم صح ان يتقوس - في تقدير ابن سينا - مبدأ للكون ، كتشعب منه وتقتفي فيه سائر الحقائق الكونية الاخرى .

عده ، ويستقر عند قوته . . . فوجد كل واحد من المديرات  
بمشق غريزي » .

#### الشفق المادي الطبيعي

إن الشفق الغريزي في الكائنات الجامدة هو سبب وجودها .  
وهذا الكائن الجامد يتألف من ثلاثة أقسام أحدها : الميروي -  
وهي في اصطلاح الفلاسفة : المادة - والثاني : الصورة - وهي  
معدن سينما مجموعة أوصاف الشيء . الملازمة لكيانه ، والثالث :  
الأعراض - وهي الصفات الإضافية الأخرى . وهذه الأقسام  
الثلاثة في الكائن الجامد - أي الميروي والصورة والأعراض -  
يسمى بعضها إلى بعض مقفولة ، ويلزم بعضها بعضاً مروجداً . وهذا  
الشفق الذي يعمل ابتداءً على الجمع بين أجزائه هو الشفق الغريزي  
الذي يؤمن وجوده قال : « وكل واحد من هذه الميرويات البسيطة  
التي أحياها قرين مشق غريزي لا ينفار عنه البتة وهو سبب له في  
وجوده ، فاما الميروي فغذوية ، تراعى إلى الصورة مقفولة ، ورولوها  
بها موجودة . . . واما الصورة فالشفق الغريزي فيها ظاهر يوجب :  
أحدهما ما نجد من ملازمتها موضوعها .

والثاني : ما نجد من ملازمتها كمالتها ووضوحها الطبيعية  
حتى حدسات فيها ، وحركتها الشوقية اليها في كونها . . . ولهذا  
الأعراض فشفقتا ظاهر بالجد في ملازمة الموضوع أيضاً ، وكذلك منذ  
ملازمتها الاضداد في الاستبدال بالموضوع » .

ودليل وجود هذا الشفق بين أقسام الكائن الجامد أنه إذا  
فصل بين مادته وصورته وأعراضه ألقبث المادة أن تتلبس بصورة  
أخرى وأعراض أخرى . ومتى فشل هذا الشفق في الجمع بين الميروي  
والصورة والأعراض - كالنمسا كانت - آل أمر الوجود إلى  
العدم . وما دام في قيد الوجود فالشفق الغريزي لا ينفارقه « فاذن  
ليس يعرى شيء من هذه الميساطع من مشق غريزي في طبعه »  
وظاهر من هذا الوصف أن الذي يسميه ابن سيناء عشفاً مادياً انفساً  
هو قوة طبيعية خفية تجمع بين أجزاء الشيء وذراته وعناصره وحفظاً  
لكيانه ، وهي - على ما يبدو - أقرب ما يكون إلى ما يسميه  
علماء الطبيعة اليوم بالآفنتي affinity والكوهيجن cohesion  
والأدهيجن adhesion مجتمعة . وهذه القوى الطبيعية ملازمة  
لكل كائن طبيعي ، وهي تنطبق على جانب مما أراده ابن سيناء  
بناموس المشق .

#### الشفق النباتي

المقصود بالنفس النباتية - في حرف الفلاسفة القدماء - تلك

القوة الكامنة في الجسم الحي التي تدفعه إلى التماسك بوظيفة التغذية  
والنمو والتوليد . وقد نسبت إلى النبات لأنها تتخذ من الجسد ،  
ولأنها أممي ما للنبات من قوى . والنفس النباتية ليست خاصة  
بالنبات - كما قد يظن من هذه التسمية - بل هي جزء من النفس  
الحيوانية والبشرية أيضاً ، لأن هذه أيضاً تتخذ وتنمو وتولد . إلا  
أن النفس الحيوانية تتميز من النباتية بقوتين إضافيتين هما قوة  
الحس والحركة ، والبشرية على الحيوانية بقوة واحدة هي القوة  
المفكرة أو الناطقة - كما سماها فلاسفة العرب - ثم إن الشفق  
الموجود في النفس النباتية تابع لقوتها ، فهو إذن مثلث المظهر ، يبدو  
في القوة المغذية بصورة شوق إلى الحصول على الغذاء لدى الحاجة إليه ،  
ويظهر في القوة المنمية بظهور السعي لزيادة حجم الكائن الحي ،  
ويتجلى في القوة المولدة بمجرس الحي على تكوير كائن من جرمه  
شبيه به . قال بعد أن ذكر أقسام النفس النباتية « كذلك الشفق  
الخاص بالقوة النباتية على ثلاثة أقسام : أحدها يختص بالقوة المغذية  
وهو مبدأ شوقه إلى تحصيل الزيادة المناسبة في اقتطار المتغذي ،  
والثالث يختص بالقوة المولدة وهو مبدأ شوقه إلى تهيئة . . . بدأ كائن  
مثل الذي هو منه » فحرص الكائن الحي على طلب الغذاء والنمو  
والتوليد لأنه حاصل بزور عشقي غايته دوام البقاء ، أن لم يكن  
بالشخص بل نوع ، وذلك عن طريق تحقيق الجنس قبل زوال الفرد .  
وما دامت هذه الكائنات حية فهي دائمة المشق ، واذن فالشفق  
توزع طبيعي أصيل فيها ، منتش من كيانها ، ملازم لحياتها .

#### الشفق الحيواني

تشترك النفس الحيوانية مع النباتية بأشغالها على القوى المغذية  
والمنمية والمولدة ، وتقتصر عليها بالحس والحركة . والشفق الغريزي  
في الحيوان يستعمل القوة الحاسة والحركة من أجل الثغور بما هو  
بحكم الغائر له ، والفرغ نحو ما هو بحكم النافع له . ولولا هذه  
الثانية لكائنات القوة الحاسة والقوة الحركية بلا مبد . ويذكر ابن  
سيناء أن القوة الشهوية في الحيوان هي - في جوهرها - كالقوة الشهوية  
في النبات ، إلا أنها أشد تمقيداً ، وتم بأسلوب من الأفاويل أحسن  
تقسماً . وهذه القوة في الحيوانات الدنيا تقرب من القوة النباتية  
باعتبار أنها قسرة ، وفي العليا تقرب من الإنسانية من جهة انبساطها  
اختيارية . على أن ابن سيناء يضيف إلى ذلك أن هذه القوة ، وإن  
اتفقت في البشر والحيوانات العليا من حيث الاختيار ، إلا أنها في  
البشر فضل واع وفي الحيوانات فضل غير واع قال « فإن الحيوان  
التيه الناطق وإن تحرك بمشقه الطبيعي . . . تحريكاً اختيارياً

يتأدى به الى توليد المثل فلن تكون الناقه منه مقصودة بذاتها .  
اما الحكمة من هذا المشق - قسرياً كان ام اختيارياً ،  
واعياً ام غير واع - فهو البقاء . ولما كان بقاء الفرد بنا في ناموس  
الكون والفساد اقتضت الحكمة الالهية ان يكون الكون  
والفساد في الافراد ، والبقاء في النوع والجنس ، فجعلت بذلك  
بين الناموسين المتباينين ، قال : « ان البتة الالهية لما اقتضت  
استبقاء الحشر والنسل ، وامتنع المراد في مدة البقاء في الشخص  
الكائن ، اوجبت الحكمة صرف العناية - استبقائها الى الانواع  
والاجناس ، فطُبعت في كل واحد من الاشخاص ... شوقاً الى  
تأثير ملازمة توليد المثل ، وحيث لذلك فيه آلات موافقة » . واود  
ان اشير هنا الى ان الكثيرين من مفكري اليوم يفسرون الحلود  
هذا التفسير ، وبغضونه هذا الفهم .

#### الشق البشري

كما ان الشق الحيواني يمتاز على البشري بالحس والحركة  
والاختيار . كذلك الشق الانساني يمتاز على الحيواني ببجالة امور  
منها : ان اغايله اكثر اتقاناً والطف ، وأخذاً ، وأنه على بينة من  
الغاية التي يشدها وهي النسل ، بل انه قد يقدم الصالح المرافق  
صاحباً بالالم على اللذبة الشهوي ، شوقاً بالضرر على ذلك التمتع  
به النفس الانسانية في مشتها بفضل القوة الماتقة - تلك القوة التي  
تسويها من عالم الجزئيات الى عالم الكلليات ، ومن الاعتبارات  
المادية الطبيعية الى الحقائق العقلية والادراكات الروحية . وفي  
عن البيان ان افراد البشر بهذا الاعتبار متفاوتون ، ففهم من هو  
اقرب الى طبقة الحيوانات ، ومنهم من هم فوق متوسط البشر ، لما  
يتميزون به من حب التكميل والاعتراف بالمثل الخلقية العليا . قال  
« ان السموات الحيوانية اذا تنازلها الانسان تنازلاً حيوياً فهو  
معرض للقصص واضر بالنفس النطفية ... اذ مقتضيات شغلها  
هي الكلليات العقلية الابدية لا الجزئيات الحسية الفاسدة ... فان  
الانسان اذا احب الصورة المستتسنة لاجل لغة حيوانية فهو مستحق  
الارم ... وهما احب الصورة الملية باعتبار عقلي عد ذلك وسيلة  
الى الرقة والزيادة في الحيوة » وهكذا فابن سينا يصف في مشقه  
الانساني غوراً افلاطونياً ، فيؤدل اللغة المادية التي يؤدي اليها الشق  
احياناً ، ويجعل ذلك في مصاف الافاعيل الحيوانية ولا يعده الا  
اذا كانت الناقه منه مجرد النسل ، والا فهو يؤثر الشره البرية  
والحب المذري . واذا فالشق البشري يجب ان يكون مشقاً

للجمال نفسه لا للشخص الجليل ، وبذلك وحده يرتفع من حضيض  
الذنيويات الى اوج الالهية .

#### الشق الالهي

لما كان القدماء يجهلون ناموس الجاذبية وتأثير قوتي الجذب  
والدفع في تحريك الكواكب ، فقد ظن جملة من فلاسفتهم ان  
التجزم كاننات حية ذات جسم هو الكوكب ، ونفس هي مبدأ  
الحركة فيه ، وعقل هو المراد به . وقد اعتبروها طبقة فوق طبقة  
البشر لاتنظام حركتها وصغر نفوسها وقوة قولها ، وربما جمروا بينها  
وبين ما يسميه ادباء الاديان باللائكة .

ولا يستحي ابن سينا هذه الكائنات السالوة من نزعة الشق ،  
بل يبعد هذه الحركة الدائرية الدافقة التي تلازمها الى ناموس الشق ،  
معتقداً انها انما تسمى في حركتها هذه الى امر فيه غيرها - كرامي  
الحال في سائر الكائنات الدنيا . قال : « كل واحد من الاشياء  
الحقيقية الوجود اذا ادرك او تال نيلاً من الحيرات فانه يشقه بطباعه  
عشق النفوس الحيوانية للصورة الجميلة . وايضاً كل واحد من الاشياء  
الحقيقية الوجود اذا ادرك ادراكاً حياً او عقلياً ، واعتدى اعتداءً  
طبيعياً الى شي . مما يبيده متعة في وجوده ، فانه يشقه في طباعه  
لاشياء اذا كان التي صغيداً له خاص الوجود مثل عشق الطيران  
للنمل . وايضاً كل شيء اذا تحقق ان شيئاً من الوجودات  
يفيده التذبه به والتعجب والاختصاص به زيادة فضيلة . ومرة فانه  
يشقه بطباعه عشق المائل لوليه » . وعشق الكائنات العليا هو  
من هذا النوع الاخير . فالنفوس البشرية السامية ونفوس الكواكب  
انما تستهدف الكمال المحض والخير المطلق تقريباً منه وتشبهاً به .  
ولذلك هي ابداً تسعى لاستيقاب الحقائق الازلية وادراك الحق  
الالهي . وعليه فالشق الالهي يقوم بمعرفة الحق الاسمي وتأمل  
الكمال المحض ، او بالسعي للوصول الى تلك المعرفة والتمتع بذلك  
الكمال . قال : « ان النفوس البشرية والملكية لما كانت كمالها  
بان تتصور المقولات ... بحسب طاقتها تشبه بذات الخير المطلق ،  
وان تصد منها افاويل هي عندها ... عادلة كافاضال البشرية ،  
وكتحريك النفوس الملكية للجمهر العلوية ، توجهاً لاستبقاء  
الكون والفساد تشبه بذات الخير المطلق - وانما تأتي هذه التشبهات  
لتحرز بها القرب من الخير المطلق والتستفيد بالتقرب من الفضيلة  
والكمال ... فواجب على ما اوضحناه مسلفاً ان يكون الخير  
المطلق مشرقاً لما اعني بجملة النفوس الثائفة ... وهذا الشق الالهي  
هو سبب بقاءها وبقاء الكون الذي تدبره ، وهذا البقاء متعذر

اليها - من الاول المطلق لتشبيها به ، اذ هو وحده يتفرد بالازلية المطلقة .

#### المشق الذاتي

ان الذات تسمى ابداً الى ما فيه خيرا وكليها بماثل المشق . ولكن هذا الخير الذي تسمى اليه الذات هو في نفسه مشرق ، فسميها اليه ليس من اجل انه فاعل لما فقط . قال في تامل ذلك . « ان الخير بذاته مشرق ، ولولا ذلك لما نصب كل واحد ممن يشتهي ان يتوخى غرضاً امامه يتصور خيريته . ولولا ان الخيرية بذاتها مشرقة لما اقتضت الهمة على ابتداء الخير في جميع التصرفات وذلك ان الخير عاشق للخير - لان المشق ليس في الحقيقة الاستحسان الحسن والسلام جداً . وهذا المشق هو . مبدأ التزوع اليه عند غيبيته . . . والتأحد به عند وجوده » .

ثم انه يقسم الثروات الى قسمين : الاول يشق كمالا هو في الاصل خارج نفسه ويشتمل على جميع الموجودات ما حدا الله ، والثاني يشق كمالاً مستقراً ابداً في ذاته هو الله . فالمشق في سائر الكائنات واسطة لتحقيق الذات ، واما في الذات الالهية فهو والذات شيء . واحد قال : « ان الموجود المقدس عن الوقوع تحت التدبير . . . مدرك لذاته بافضل ابد الدهر » . فاذن مشقة له اكمل مشق واوفاه . . . فاذن الموجودات ~~الالهية~~ ~~الالهية~~ ~~الالهية~~ يكون وجودها بسبب مشق فيها ، واما ان يكون وجودها والمشق هو هو بعينه . . والكائن الجزئي في حبه للخير الجزئي وسمي للتلبس به انما يحاول ان يقرب من الله ويتشبه به ، ونحن في حبنا لتجسد وعشنا للحب انما نحاول النمو من الله لانه الجمال الاصحي ، وفي سينا الى الخير واكبارنا له لتلبس القرب من الله لانه الخير المحض ، وفي طلب المعرفة نشد الحق تشبهاً به لانه هو الحق المطلق . اما الله فلا يتوق الى امر خارج من ذاته ، لان هذا الشرق يتنافى مع كماله المطلق . واذن فهو دائم التأمل في كماله ، دائم المشق لذاته . وهو اكمل عاشق لا اكمل مشرق فمشقة اكمل مشق ولفه . واذن فان يكون مجملته يتدفق بدمال واحد هو المشق نحو غاية واحتملي الخيرية والكمال .

#### حمة الفول

وجملة القول : ان الواحد المطلق دائم التبجيل للكائنات على اختلاف انواعها لكنها لا تحسه ولا تتبلا . انه لا يتجدد استعدادها الطبيعي الذي يظهر في مشتها له وسميها لتشبه به ورغبة في البقاء . فالحقول العليا والنفوس الفلكية تتصل به بلا توسط وتدوسه

ادراكاً مباشراً دائماً ، ولذلك هي ازلية ابدية لا يشوها فساد ولا يدوسها عدم ، ولا هي بحاجة الى غذاء او غر او توليد . اما سائر الكائنات الاخرى فشبهها به انما هو في الثانية دون الوسائط : فانفس البصرة تشبه به في النية التي هي التلبس بالخير واستيعاب الحق دون الوسائط التي هي الاختبار والتعلم والدروس والاستقراء . والنفوس الحيوانية والنباتية تشبه به في النسابة التي هي استمرار البقاء . دون الوسائط التي هي التغذية والنمو والتوليد . والنفوس الطبيعية في الجرامد تشبه به في المحافظة على الكيان الذي هو غايتها دون الوسائط التي هي التماسك بين اجزائها . فهي اذن تخضع لتأوس واحد هو هذا الشرق الى البقاء الذي يسميه ابن سينا مشقاً .

وعليه فالكائنات جملة ذات غاية واحدة هي البقاء ، تتوصل اليها - او تحاول ذلك - بوسائل مختلفة . والداخل الجوهري الجامع بين الكائنات وغايتها انما هو هذا المشق التريزي . واذن فتاوس الوجود الشامل انما هو هذا المشق العجيب ، ولولاه لتصدع بناء الكون ، وتناثرت اجزائه ، وفقدت عناصره هباء . مشورا . ولو قبض لاين سينا ان يشرف على عالم اليوم ، وبطلهم على احدث مكاشفاتهم - يهتد بالهزيمة الدرية - قال انه يقوم على منزل الكائن من تأوس المشق في الاصح الذي يؤدي الى تفكيك اجزائه ، وبث الفوضى في خدراته وجواهره .

فالمشق الذي نعرفه اذن ليس الا حلقة واحدة من سلسلة طويلة ينتظم فيها عالم الجداد ، والنبات ، والحيوان ، والانسان ، والفلك ، والذات القدسية . ونحن في ممارسته والخضوع له - مسغرون - كسائر المخلوقات - لاداء وظيفة مقدسة هي بقاء النوع . وما بقاء النوع الا صورة من صور الازلية المستمدة من ازلية الباري عز وجل . فالمشق - والحالفة هذه - تأوس شامل للكائنات ، ضامن لبقيتها واستمرارها .

تأمل ايها القارئ . الكريم في مشتلات هذه الرسالة ، ثم تجاوز من بعض الاخطاء ، التي سقط فيها المراتب لتأثره زعرة الصبر ، واطلق على بعض مسمياته مصطلحات العلم الحديث ، تجد ان رسالته على جانب علم من عمق التفكير ، وطرافة الرأي ، وبراعة التعبير وتتمتع ان الكتب القديمة - امثال هذه الرسالة - خليقة ببنائة النثر ، وعناء المنقب ، وجهد الدارس .

كمال البازيحي



## صورة



الها ... شكراً على اهداء



فن بقي الي في . سنينك  
هي عندي في وهمها كيقينك  
قد بخل في الخيال سر فترتك  
ها معالي الحواشي رغم سكونك  
لي .. كمهدي به غداً وكونك  
مم .. ما اعنى الكرى في جنونك  
رة .. لكن تفسيره في ميونك  
آية الليل فوق نور جينك  
دي - في صمتها - حديث شعرك  
لابسمي ، اذ كيف يجري بدونك ؟  
رة ، لآ ملأها بجينك  
هو في الحسن آية .. من فنونك  
مت اهداءها بخط يمينك

ابرهم العريض

يا ابنة الحسن ! ما تصورت ان الـ  
انها صورة اليك ... ولكن  
لحسان التي جالك خيالاً  
انظري ! انظري ! لا يرحب في  
هوذا السحر في جنونك يغري  
هو يوحى اليّ بالحلم النساء  
وعلى الوجتين ما يشبه الجم  
وتسكاد النداء السود ترخي  
وسكان الشفاء تهس لي وح  
انا اصغي الي الحديث بقلي  
قد تركت الحياة تنهض في العو  
شكل وضع تراك ميساي فيه  
والذي زانها بعيني ان وقد

دلهي الجبرية

## ازمة السكر

في

العالم

م

**كانت** اسواق السكر العالمية قبل الحرب تعاني أيضاً مستمراً، وكانت نفقات الانتاج في اكثر البلدان التي تنتج قصب السكر، كجاوي وكوبا، في هبوط دائم، ولكن البلدان التي ينمو فيها الشندر في اوروبا وامريكا الشمالية لم تكن ترضى بأن تنقل الى اعلا فوائد التقدم الفني في انتاج سكر القصب، بل املت على وجوب الاستمرار في انتاج الشندر، بشن باهظ اغلب الاحيان. وفي عام ١٩٣٧ الت جمع السكر الدولي، وكان غرضه اعادة التوازن، والاحتفاظ به، بين العرض والطلب في السوق الحرة. وبكلمة اخرى، قد كان هذا الجمع يهدف الى ان يساوي بين الصادرات من السكر الرخيص، وبين طلبات الاستيراد التي كانت تحد منها الضمانات المعطاة للمنتجين بنفقات باهظة. وهذا هو احد الاسباب التي من اجلها لم ترد كمية السكر التي راقبها المجلس، الذي كان يتدخل واحداً وعشرين بدأ، من ١٠٪ من مجموع الانتاج العالمي الذي بلغ ٣٠ مليون طن من السكر الخام.

ولكن كثرة السكر، كما هو الحال في عدد من السلع الاخرى، قد انقلبت الى قلة في السنوات الست الماضية. فجاي، التي تعد من اعظم البلدان المصدرة للسكر في العالم، كانت في ايدي اليابانيين، كما ان اتفاقية الانتاج في جزائر الفلبين الى سابق عهده يحتاج الى وقت كبير.

وقد أنتج هذان البلدان ما، قبل الحرب، ٣٥٠٠٠٠٠ طن متري من السكر الخام، او ما يعادل ١٣،٨ ٪ من مجموع الانتاج العالمي من سكر القصب. اما في سائر البلدان المصدرة، كاستراليا والمند الغربية، فقد هبط الانتاج فيها منذ عام ١٩٣٩. فان محصول استراليا، مثلاً، تدنى من ٨١٥٠٠٠ طن عام ١٩٣٨، الى ٦٢٥٠٠٠ طن عام ١٩٤٤. ولكن كوبا، اعظم البلدان تصديراً للسكر في العالم، قد تمكنت، حسن الحظ، من الاحتفاظ بمستوى انتاجها. وموارد السكر التي تحصل عليها الآن المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وكندا، كافية للابقاء على ما يصيب الشخص الواحد، حسب التوزيع المراقب، على حاله، وذلك اذا قيد الاستهلاك المتزدي للبريات، واستهلاك السكر في الصناعات ايضاً. ولكنه سيكون من الضروري، حتى مع قيام هذه القيود، ان يلجأ الى



الذخائر . وقد كانت هذه الذخائر من السكر الخام في الولايات المتحدة ، بالأطنان المترية ، كما يلي :

٣١ كانون الأول	١٩١٣	١٥٩٥.٠٠٠
٣١ آذار	١٩١٤	١١١٥.٠٠٠
٣١ كانون الأول	١٩١٤	١١٦٥.٠٠٠
٣١ آذار	١٩١٥	٨١٦.٠٠٠

ويقدر ما يحتاج اليه الولايات المتحدة هذا العام بـ ٦٤٩٥.٠٠٠ طن ، تلجج منها ١١٤٥.٠٠٠ طن وتستورد القسم الاكظم من الباقي ، وهو ٥٣٥٠.٠٠٠ طن ، من كوبا وبيرو وبكرو وامريكا الجنوبية وهاواي . وهذه الكمية هي ضعف ما كانت الولايات المتحدة تستورده عام ١٩٣٧ . فلقد صنعت الولايات المتحدة الجباب في الانتاجين الزراعي والصناعي ابان هذه الحرب ، ولكنها لم تقلع بزيادة شمندر السكر . ومن عام ١٩٣٨ حتى ١٩٤٠ بقي انتاج السكر من الشمندر على حاله ، اي ما يقرب من ١٦٣٠.٠٠٠ ، ثم تدنى عامي ١٩٤٣ - ٤٤ الى ٨٧٥.٠٠٠ طن . وفي بعض الاحوال ، حوت بعض معامل السكر بحيث تستغني عن اليطاطة لقلع شمندر السكر .

وقد بلغ استهلاك بريطانيا العظمى من السكر زمن السلم ٣٤٠.٠٠٠ طن ، وكان انتاجها المحلي من شمندر السكر عامي ١٩٣٧ - ٣٨ ٤٤١.٠٠٠ طن . اما مجرع الاستهلاك في سنة ١٩٤٤ فقد كان ٩٩٪ تقريباً من مجرع الاستهلاك زمن السلم . وينوي المسؤولون انقاص الذخائر هذه السنة من ٥٠٠.٠٠٠ طن الى ٢١٦.٠٠٠ ، والانتاج المحلي والواردات من دومينيكا وغينيا البريطانية ، والهند الغربية ، وروبيوس وقيجي قد تجعل مؤونة هذا العام تقرب من ١.٨٠٠.٠٠٠ طن . وبالرغم من اتساع مساحة الاراضي المزروعة بشمندر السكر ، كما يظهر من الجدول الثاني ، فان محصول عام ١٩٤٤ لم يتجاوز ٤٠٠ ألف طن . وكان هذا نتيجة للتدني في انتاج الفدان الواحد ، وفي الكمية التي يحتويها الشمندر من السكر :

عام	الف فدان	المحصول بالآلاف الاطنان المترية
١٩٣٩	٣٤٥	٣٥٨٥
١٩٤٢	٤٢٥	٣٩٨٧

١٩٤٣	٤١٧	٣٨٢٠
١٩٤٤	٤٣٤	٣٩٣٥

وفي كندا هبطت مساحة الاراضي المزروعة بشمندر السكر من ٤٠ ألف فدان سنة ١٩٤٢ الى ٩ آلاف فدان سنة ١٩٤٣ . ثم ازدادت الى ١٤.٥٠٠ فدان سنة ١٩٤٤ . وكانت تهدف الى زراعة ٤٠ ألف فدان هذا العام . وستستطيع كندا ان تقي بسبب حاجتها من السكر عن طريق انتاجها المحلي ، على ان يبلغ المحصول منه ، والكمية التي يحتويها الشمندر ، معدلها السابق .

اما في قارة اوروبا فقد اضطرم انتاج السكر في كثير من البلدان بالاعمال الحرة . والبلدان الحرة في اوروبا الغربية هي محل اهتمام الحلفاء الاكظم ، وبسطاعة القارئ ان يقف على عظيم مهمتهم في ان يقضوا على نقصا في المعسكر من الجدول الثاني :

انتاج السكر الخام  
( بالآلاف الاطنان المترية )

مصرع الموارد	١٩٣٧-٣٨	١٩٣٨-٣٩	١٩٣٩-٤٠	١٩٤٠-٤١	١٩٤١-٤٢
فرنسا	٣٨-٣٧	٦١٠	٣٠٥	١١٠٠	١٠٠
بلجيكا	٢٣٣	٢٤٥	٢٠٠	٢٤٠	٢٠٠
هولاندا	٢٤٥	٢٥٠	٢١٥	٢٥٠	٢٠٠
الدانمارك	٢٥٠	٢٠٠	٢١٥	٢٥٠	٢٠٠
التزوج	لا تنتج من السكر شيئاً				

وقد استهلك هذه البلدان الحرة قبل الحرب مليوني طن من السكر تقريباً . وكانت بلجيكا ، في الواقع ، تكفي نفسها بنفسها منه ، وكذلك كانت الدانمارك . ولما هولاندا فقد كانت وارداتها الصافية ٨٠ ألف طن ، واستوردت التزوج كامل استهلاكها ، وفرنسا ما يقرب من ١٥٠ ألف طن . وقد كان معدل الاستهلاك الشخصي سنوياً ، زمن السلم كما يلي بالكيلوجرامات :

بريطانيا العظمى	٥٠٠
فرنسا	٢٦٠
بلجيكا	٣١٠٤
هولاندا	٣٩٦
الدانمارك	٥٤٨

على ضوء الأرقام بين من نقص حالي في السكر، ولكنه لا يفسره كثيراً كاملاً .

وكارأينا فيما سبق، فإن شمندر السكر من المحاصيل الصعبة في بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وكندا . فهو يتطلب من الأيدي العاملة، والآلات، والمعادن، الشيء الكثير . وكل هذه نادرة في القارة الأوروبية . ولقد هبط الإنتاج في الواقع هبوطاً عظيماً في جميع البلدان . وتحضير البذرة من الأمور الصعبة، والزراعة تنشط سريعاً إذا لم تكن هناك رقابة مركزية . والجدير بالذكر أن البلدان المتقدمة صناعياً إلى درجة كبيرة هي التي تعجز في محصولها من شمندر السكر . فإن إنتاج كل من الدانمارك والمانيا وهولندا يكاد يكون ضعف إنتاج روسيا .

وقد لا تكون المشكلة الأكبر خطورة في انتاج شمندر السكر بقدر ما هي في السكر الخام، وتكريره . إن هذه صناعة راقية متقدمة، تتطلب مهارة، وامتدادات كافية من الفحم، وبعض المواد الكيماوية المعينة . وفي فرنسا لا يمكن استخراج السكر من نصف محصولها من الشمندر بسبب قلة الفحم . وستنشأ صعوبات بالغة في بلجيكا وهولندا والدانمارك والمانيا وبلدان غيرها . ومع أن المانيا لم تصب بأذى كبير من الحرب الماضية، ١٩١٤ - ١٨، فإن إنتاجها من السكر هبط إلى نصفه، ولم يكن باستطاعتها الوصول إلى معدل إنتاجها السابق قبل عشر سنوات . أما في هذه الحرب، فقد حل بمحلتها الصناعية دمار عظيم، وصناعة السكر، في هذه الأيام، في ركود بوجه عام، ومعظم الأزمات الضرورية لزراعة الشمندر، كاليد العاملة، والمعادن، وفوق كل شيء، الفحم، معقدة .

إن إعادة انتاج السكر في القارة إلى ما كان عليه هي قبل كل شيء، مشكلة تتضمن إعادة الصناعة والقل، وخصوصاً الصناعات الكيماوية ووسائل نقل الفحم، إلى ما كانت عليه . ولو أننا اتخذنا طرق هذه إعادة التي اشتملت بعد الحرب العالمية الأولى، لاحتاجت بعد هذه الحرب إلى سنوات عدة .

وهذا لا يعني أن النقص العالمي في السكر يحتل أن يكون طويلاً الأجل . فبعد تحرر جواي، وعودة الصادرات من جزر الفلبين إلى طبيعتها، يجب أن يتوفر من السكر كميات تقى بأقل حاجات القارة الأوروبية . وقد تنتهي المأقفة بعد سنتين، ولو أن مودة البجوحة قد تحتاج إلى مدة أطول .

وسيزود انتاج سنة ١٩١٤ البلدان الخمسة المحررة بـ ٤٠ ٪ من استهلاكها قبل الحرب . وقد بلغ الاستهلاك الفردي في بريطانيا العظمى سنة ١٩١٤ ٣٢ كيلو جرام، أي أن الاستهلاك فيها زمن الحرب كان ارفع من استهلاك فرنسا وبلجيكا زمن السلم . والمشكلة هي إيجاد مصادر لهذه الكميات التي لا تضاهي . ولقد افردت الولايات المتحدة ٣٢٠ ٠٠٠ طن لتصديرها حسب قانون الإعادة والتأجير، في حين أن حاجة روسيا وحدها، التي تبلغ ٥٠٠ ألف طن، تزيد عن هذه الكمية . فلو ح، إذن، أن على بريطانيا العظمى أن تحصل قسماً من الحب، فترسل السكر إلى البلدان الأوروبية . ولكن حصة القود المقتنة من السكر ستبقى صغيرة، دون شك، حتى ولو أرسل إليها أعظم كمية ممكنة . ولا يمكن أن نقدر المؤن في روسيا وبلدان أوروبا الشرقية، وأوروبا الوسطى، تقديرأ صحيحاً . فقد أنتجت روسيا، قبل الحرب، نحو ٢٣٠ ٠٠٠ طن من السكر، صدرت منها ١٣٦ ٠٠٠ طن . فمن المعلوم أن نفقوس أن الإنتاج الراهن في روسيا لا يساوي أكثر من ربع انتاجها زمن السلم، وأنه إن يسمح للأشخاص الواحد بأن يستهلك حشر الاستهلاك الفردي في بريطانيا العظمى عام ١٩١٤، والقنوات الروسية تحتل ما يقرب من ٧٠ ٪ من مقاطعات انتاج السكر في المانيا، التي بلغ محصولها منه قبل الحرب ١ ٤٠٠ ٠٠٠ طن . وانتجت تشيكوسلوفاكيا قبل الحرب ٧٥٥ ألف طن، وبلغت صادراتها ٢٦١ ألفاً عام ١٩٣٧ . أما بولندا فقد اصدت، قبل الحرب ٥٢ ألف طن من مجموع انتاجها الذي بلغ ٥٧٥ ألفاً . وأما بلدان أوروبا الجنوبية فلم تكن تنتج من السكر شيئاً، بل كانت تستورد جميع حاجتها منه . ولو لم يجلت انقسام في زراعة شمندر السكر، وفي صناعة السكر في أوروبا الشرقية والوسطى، لكانت هناك زيادة محسوسة من مستوى الاستهلاك في هذه البلدان زمن الحرب، تسد حاجات روسيا . ولكنه من الصعب أن نتصور أن بولندا قد حافظت على مستوى صناعة السكر فيها بحافطة تامة . وقد ينطبق هذا على تشيكوسلوفاكيا وحدها، التي هي المصدر الوحيد الذي يرجى من طريفة أي حل لمشكلة السكر المستعصية . إن درس وضعية المؤن في أوروبا درساً خالصاً

# من وحي الصيف



علم عبد اللطيف شرارة

★



شيء يرد الى نفسك شعورها بحياتي الحياة العميقة ، وماؤها من احساس القوة ، وبغيب في الوان الخيال كثير البديع - لا شيء يؤدي هذه المهام كلها بحكمة واثقان كالانتقال من مناخ الى مناخ ، او من بيئة الى بيئة ، او من حالة الى حالة ،

فذلك حين تنتقل إلى احتياارك وإرادتك ، يكون انتقالي استجابة لحافز روحي بعيد كان قد بلغ مداه في قرارة حياتك النفسية ، وأفرغ الجهد في توجيهك ، وحوالك في النهاية من انسان الى انسان آخر . بيد ان الانسان ، كائن من كان ، لا يبي من تقلباته الفكرية ، اذ لا يتأتى له ان يراقب

غرفته وهو ينمو ، ولا يتاح له ان يتدلى من تطورات ذهنه وهي تتطور ، فهو كمن أن يحسب في كل موقف يتخذه من الناس والحياة والكون انه مصيب فيما يذهب اليه من افكار ، وان تضاربت افكاره بين زوايا ولون ، وان غلغلت بين طرف وطرف ، ومن ثم ، كانت علامات النضج العقلي منحصرة في هذه الحالة النفسية العامة التي يبدو بها المرء . رحب الصدر ، شرق الدباجة الروحية ، سامي النظر ، فلا يطمئن لرأيه عنوة من آراء غيره ، ثم لا يحاول ان يفرض باقوة نظرية استقامت ادلة صحتها . ويبدو الى ذلك ايضاً حازماً في السل ، جريئاً في المنطق ، ماضياً في تنفيذ ما يعتقد انه الصواب .

والانقلاب النفسي او تحول الانسان - وهو أغلب ما يكون في حالات الدين - الذي يمثل في نقض الاحكام ، وفسخ الزمان ، والرجوع عن رأي الى الاخذ بغيره ، ونبد خطه واتجاه اخرى ، يلبس غالباً ثوب « الطفلة » ، وهو من الطفلة في شيء ، لانه لا يتم الا بعد تقاعل الدوافع الاجتماعية ، والتجارب الشخصية في نفس صاحبه . ولا تتضح تلك العوامل الا بعد الانتقال ، اي بتغيير البيئة والمناخ . وانت اذا تدبرت تلك الحالة النفسية التي نسميها « النضج » تجد انها متناقضة الجوانب ، وان تداعت جوانبها ، وتحدان السليبي والايجابي من الصفات الخلقية يلتقيان بها في نقطة واحدة ، ويتعاونان على ايجادها ، فالزمن في السل ينقض المشورة ، واثبات عقيدة معينة يتناقض احترام عقائد الآخرين ، والمروءة في القول تناقض التواضع ، والنضج لا يتم الا باجتاع او امتزاج هذه الصفات المتناقضة . لذلك ، يصعب على جبهة الناس ان يفهموا الناضجين من رجال الفكر والدين والسياسة ولا يتاح لهم ان يقدرهم حق قدرهم ، فيقولون اكثر الاحيان في اتهامهم ، والرداية بهم ، والنيل من اخلاقيتهم . وقد قيل : « لا يعرف الفضل الا ذروه » .

ولكن ذوي الفضل انفسهم متفادون فيما بينهم متخاذلاً لا يقل عن متخاذل الضعيف من دما ، العامة ، حتى لتجد الخصام بين مفكر ومفكر ، او بين اديب واديب ، او بين عالم وعالم اعنف من خصام الساسة والتجار واصحاب الحرف . فاذا اشرفت على هذه الفوضى في المبادئ والقائدات الاخلاق ايقنت ان لا رجاء في تعويم الانسان .

تلك هي المشكلة الكبرى في الاجتماع الإنساني، وليست هي، مشكلة عالية الابتدار ما هي مشكلة قومية وشخصية وحزبية وعائلية... ولا أحوال الآن حلها بتدار ما أود أن أوضح وجودها، فإن هذه المشكلة هي التي بثت في الأرض فلسفة التشاؤم، وهذمت الشعوب والأسر في فترات من التاريخ، ولا تزال تعمل عليها في جميع الرؤوس التي لم توفى إلى حلها...  
- ١ -

كنت في بيروت يوم أحاط بي سوء التفكير في هذه المشكلة، وبيروت في شهري ناجر<sup>(١)</sup> مدينة جهنمية تنبسط من ثقل الهواء وانصباب العرق وضوضاء العيش في ظلمة روحية لا سبيل معها إلى راحة، ولا وسيلة فيها لغداة، كأننا شياطين القضاء، ملككت عليها الهواء، فإذا تشقت خرجت انفاسها ممتلئة بمجاذيب الضجر، وإذا تحركت كان نشاطها تعبيراً من كسل مكبوت.

وسرى الضيق إلى نفسي فنقلت لزوجتي ما أعانيه في هذا الالهب المناخي والفكري من شك ومرارة، وعرضت عليها ما يساورني من هواجس، فقالت: «ما لك وللإنسانية أفكار ولدبك وما عسى أن تبذل من جهد لحفظ صحتها في هذا الصيف؟» هذا أدركت أن المشكلة التي تمتد في ذهني يومئذ إلى يومنا هذا لوجودها ظل في أذهان الآخرين رغم أنها تفتت من جهودهم وغلا أقطار حياتهم كما أدركت أن القسم الأكبر من الناس رأوا حلها في إهمالها فأهملوها وانصرفوا إلى غيرها من المشاكل الحيوية المباشرة. غير أن زوجتي ترفقت في حين إرادتي على أن أجاوز ما لا أطيق إلى ما أطيق، ولم تبلغ من السخوة ما بلغه ذلك الصديق الذي قال لي حين ينثني الشكرى: «عندما تنتهي من إصلاح الإنسانية أرجو أن ترسل إلي بريقة تجبرني بإحداث السعيد، لأهتك بالفوز والسعادة! وهناك من ساقه حسن ظنه إلى أبعد من التصبيرة، وأعرق من السخوة...»

ولم أكن لأخوض في هذا الحديث مع السانع والبارح إلا استكشافاً لما يوجب في أغوار هذا المجتمع من طوائف التفكير وطلقات الذهن، فإذا التواصلي الشخصية هي كل ما يقض وضجع الأفراد ويسير أعمالهم ويظهر في أفعالهم، وليس لهم وراء الشخص غاية ولا فكرة، فإذا كتب كاتب، أو خطب نائب، أو نظم شاعر، أو حدث تاجر وقف «ناسباً» في هذه البلاد ينتقدون الشخص ويسردون تاريخه، يحثرون له الفضائل حين يوجونه (١) ناجر: اسم علم لشدة الحر، وشهر ناجر، ما: حزينان وقمر

ويأبونه كما يحثرون له الرذائل حين يكرهونه ولا يجشونه، أما الآراء، والأعمال، والاتجاهات والمواقف الأخلاقية فلا يعيرونها اهتمامهم إلا في حدود ما قس الشخص، ولا يقيمون لها وزناً إلا تزيئاً وتحذافاً... ولا أدري كيف حلت بنا هذه الكارثة العقلية والتسرد على هذه الأوضاع يكون في مثل هذه الحالات من أفن الرأي وخطل المنطق لأن غزاة المصاب لا يقوم بعلومه وتوبيخه، والتفريغ عنه لا يصح بتسفيه أحواله أكثر مما يكون في تضديد جراحه والأخذ بيده وتحمل أخطائه، فعدت إلى نفسي، ففكر كثير في شؤون الشخصية.

- ٢ -

تركت المدينة وجئت إلى المصيف، تركت صيدا وجئت إلى «جباع»، وجباع كون من هذه الأكوام الشمية التي خص الله بها لبنان منوة عن أقطار المسمودة، نزلت من جبال الطبيعة مقرلة الطبيعة من الجبال فهي قرية، وكأنا آية فنية، قامت على رابية من الجبال كأنها فكرة فوق الحياة، وأمامها الهضاب والوديان والإحراج والسفوح والمنحدرات والقرى تتسلل وتتابع في فلم لا نهاية له، ذي صور رائدة التنوع والتلون. تأخذ الألوان المختلفة بين لطف الطبيعة وإرتدادها، حتى إذا وقف النظر في آخر الأفق عند البحر البعيد، تقع العين على التيوم الساجية في مستهل الفجر، الحافقة في اختلاف الضي، المخطوبة في شفق الأصيل... وحواليها من الكروم والجنان عالم أخضر الصبغة يبرج من نضارته في إيراد النعم على موسيقى الجداول وانغام الطير، ولشجر في هذه المواكب من الجمال روعة تهد حياها روعة المباني والبيوت، فلا تحس لما أقامه الإنسان بقية أزا، هذه المنشآت الغضة الساحرة من العتات والمخائل.

وهناك، في الجانب الأيمن من جباع قبل أن تلجأ، جبل رفيع رفيع يقال له «صافي»، تكاد حين تنظر إليه من الحضيض أن يزيغ بك البصر، ويذل منك القدم وأنت مأخوذة بهذا الطور الشاهق، «شده» لا يكتفنه، وقاد صمته وإشراقه فلا تلبث أن تحشم وتحشم ذاهلاً عما حورك في غيبوبة من تأمل الطور، وتأمل الوقر، وتأمل الصمت...

أما التلال فهي في دفعه هذا البرد المنش، إبان القياولة، أجل طلاء، وإجل غطاء، تأتي إليها فتحنو عليك، وتندك بنوع من الطمانينة اللاية المابتة تسمع لنوها في خفيف الأوراق وهينمة النسيم، ويتجلى مبها في تحولها عنك حين تطلق إليها... ولكل شيء في هذا الكون الشعري حياته وأطرايه وأشجانه

فالسناجب تلرب بين اخصان الجزء ، والفراشات تحوم حول الازهار ، والصافير تنقر غار الخرخ والتين ، ولحيات تساب ورا. الحراذين في شباب الورسج والطين ، فاذا تفسدت الحياة تثلث هنا في هذه المفارقات لا يفصلك عنها قاصد !

غير ان الحرية هي المعنى الاوحد الذي ينبغي امام باصرتك في مناني الطبيعة ومجالي حياتها ، فاذا تلتقت ذروة جبل وعرة او هبطت اودياً ظليلاً ، او سلكت في متعرج خطر ، او ولجت غابة كثيفة الالفاف عثرت على اشراق لاهية ، وحل في سبيل الحرية ، ونضال من اجل الحرية ، فما من طائر يطير ، ولا من شجرة تنشق في الفضاء ، ولا من حشرة تدب ، ولا من نغم يرتفع الا ويشترك بسعادة الحرية التي ينعم بها ، ويبتشع فيك الحنين الى الصمود والصمود نحو الملا . . . نحو الملا . . . بحيرة ! !

- ٣ -

والجمال يز ويوحى !

فأنت لا تستطيع ان تحفظ بتوازنك الروحي ، حتى ولو كنت رصين المظهر ، كئيب التصرف ، حين تلتقي امرأة جميلة ، اذ لا بد وان يجتذلك التوازن على شكل من الاشكال ، لان الجمال يثير في نفسك اشياء جديدة لا تكن لتتورط بها قبل ان تطيق به او يطيق بها . . .

والجمال في الطبيعة غيرة في المرأة فهو في الاولى يبحث على التأمل والتفكير ، وينوي بالعطاء ، ويحب اليك العزلة والتفرد ، ويشيع في جوانب الروح الى ان تقتل به ويفيض عنها ، بينما هو في الثانية محض اغراء يتهجم ، وفي تهجمه سورة امتداد ناعم ، فاذا استمهرى واوغل في الاستمواء سبقت الى الذهن من تهاويله خواطر التملك ، فيود رائيه لو يملكه . . . ويبدأ اول فصل من مأساة انسانية ! اما الطبيعة فلا يترك احد في امتلاكها ، ولا هي توحى اليك بالرغبة في تملكها . بل يظل جمالها على قربه منك بعيداً منك ، وعلى اغرائه لك رقيقاً بك ، كأنها هر يجذبك بالانفاس ، ويدفك بالانفاس ، ويوجيك بالانفاس ، وكان على الطبيعة ان تنفث فحسب ، وعليك وحدك ان تقيم وان تمتل .

وكان ان صعدت ذات يوم جبل « صافي » لا قراية ولا لقاعة ، بل لا تم النظر بهذه الحاسن التي اوحى الي ان استريد منها ، وحلت فيها حلت نظارة تقرب البعيد وتوضح القريب من المناظر ، وهناك ، هناك . . . على القمة ، شاهدت ما لم احسن لاشاهده في الحضيض ، وادركت ما لم اكن لادركه في السفح

ولا في الروادي .

واول ما ادرت هذا المعنى الجليل الذي لا يصح ان نتمته الا بالجلالة ، وهو « الرحابة » فقد احسنت في ذلك الانق الرب الذي تسلم به رقعة الارض ، ويسرح فيه النظر ، ويقرب من السماء ان لا فرق بين البيوت والسجون ، فكما ان السجين يعيش في ضيق مادي ومعنوي من جدران سجنه ، فان سكان المنازل - ولو كان المنزل « سراي » الحكومة - يعيشون في مضايق روحية من جدران منازلهم وسكائهم ! ثم ادرت كيف تنتقل الرحابة في الافاق الى النفوس حيث تصبح تسامحاً ومحبة ، فان من يشر بسة للمدى امام قلبه في الحياة شعوراً قريباً واضحاً حتى ليس بنفسه وهي تحيا من بعد موته ، لا يضيق ذرعاً بأخطاء الغير ، ولا يقيم وزناً لشتاته واسأته ، ولكن هذا الشعور لا يواتيه الا حين يقف على القمة ! !

وفي اشراق هذا التسامح ينطفئ « الحقد » ويحي معناه ، فانت لا تحقد حين يكون ذهنك غائلاً في صور جميلة ، هائلاً في تنقب جميلة ، مشوقاً لتستشع برويتها ، عاملاً على التقرب منها ، اذ لا يكون لديك من الوقت ما تنفقه في غيرها من الصور .

ومنذ تبخ هذه الجمالة الصوفية او الشبهة بالصوفية وتستقر عليها . وتذلل على تحقيق الى ان تصح قلب قابها ، تنكشف لك « الالوهة » هناك ، وتشتق بنفسك من وجود « الله » بنور حجة ولا دليل ، فاذا اعتدلت اليه سبحانه لم يبق امساك من مشككة . . .

- ٤ -

ترلت من « صافي » ، وانا مستقر في هذه الافكار ، ذاهل من الماضي والحاضر والمستقبل ، ثم لا أذكر كيف عادت الى ذهني قضية « التضج العتي » ومشككة « الخلاف في المبادئ . والاخلاق » فرايتها مشككة واحدة ، ووجلت حلما في ان يقف المرء على القمة ، وان يحاول ان يهدي بنفسه لنفسه ، في جو من الرحابة التي تنسكرك التمسك ، وتأسر بالحب .

وما ان توصلت لبيت حتى كتبت لصديقي الساخر هذه العريقة : « عندما يحاول كل انسان ان يهتي ، وهو رعب الصدر ، تصالح الانسانية ، بشارك . . . »

ولكنني طويت العريقة ولم ارسلها .

عبد اللطيف سرارة

جاء ٨ آب ١٩٦٥

## خيال وحقيقة

\*

لما شبت من الهوى لما  
قلت الشباب ضي ولست أرى  
يا زهرة ظمأى ما بهما  
بعدي النسم يزيدها ثمأ

قيل الاجبة للموا شعري  
مروا على داري وغالبهم  
همي هم كانوا فهل كنسوا  
ظأ وكنت الهمم أنظا  
دمع فرادوا غرتي غمأ  
حي فصرت جزاءهم همأ

روحي ليلي يودي عشته  
واذا رمى الصفصاف خطته  
نعي الضفيرة واشكلي زهراً  
وعليه نون تلقي ترمي  
في النهر حرمان الصبا يهسي  
فيها ، وكيدي الليل والنجا

ماضي طف حكاية وجوى  
لغت علي الام باكية  
ولقيت وجهك فاعنى الي  
أني وودت يولده . يتا  
حتى فقدت على الصبا الأء  
إلا بقية نفسي الكلى

انا خاطر تنفو هواجه  
من خر مينيك رشف مكتب  
دو الخيال تمش حقيقته  
بها كتمت مراده . مها  
وجد السواد بجفتها حكره  
فبالحياة وان يكن ومها

رَبِّي الْمَاسِي

الظاهرة

# الاستمتاع بطبل في عمرك !

بتم

نتائج بولوك



« لقد جمع نتائج بولوك ، الكاتب الأميركي والمحاشر والروائي الذي كتب ونشر ما يقرب من سبعة عشر مليوناً من الكلمات في النصف الأخير من القرن الماضي ، بين التمتع الممتع والحياة التي لا حدها ، والاتجاه الرابع ، مما انزله مترلة سانية في تاريخ الآداب الأميركية . »



ونأمل أن نقضي المساء في أحد ملاهي المدينة !

**قال لي ، مرة ، الطبيب الشهير ، ادولف لودز ، مازحاً ، ان**  
جميع الذين هموا في سن المئة ممن عرفهم سكانوا يشربون وينشرون الى قصى حدود طاعتهم جيداً . ولست بحاجة الى ان اقول ان التادي في الشرب او التدخين لا يطيل الحياة ، ولكن اهمية الملاحظة التي ابدتها لي هذا الطبيب هي في ان الشرب والتدخين يدلان على الاستمتاع الذي هو معين الشباب الذي لا ينضب . ويمكنك ان تستعاض عنها بالاعطاش او بالاهتمام المهني او التجاري او بجميع طوائع البعيد ، متى كانت هذه جيداً تحملك على الانهاك الشديد . وهذا هو السبب في ان عدداً عظيماً من قادتنا الفكريين او السياسيين لا يعيشون طويلاً بعد اعتناهم العمل ، ذلك بان كثيرين منهم قد اعتقوا في ان يزودوا انفسهم بعمل يستهلك من شوقهم واعتناهم ، كما كان يستهلكهم السابق .

ترك عمي عمه كهنس لاعم وهو في السبعين من عمره ، لينصرف الى علم الآثار القديمة . ولكن هذا لم يكن في نظره الا هوية مجردة ، في حين انه كان كلاً جهته السابقة ، وعندما لم يتمكن من الذهاب معه الى مصر ، بقي في امريكا وهو لا يدرى ما يفعل بنفسه . قد كان عندما ترك مهنته نشيطاً ممتاً ، ولكنه بعد

اخبرني جون اوهارا ، المؤلف والمحرر ، هذه القصة عن امرأة له بها علاقة مثينة :

لقد كانت امرأة مجزأة ، كسيما ، لا تستطيع ان تشكل او تتحرك . ومع ذلك فقد كافحت بشجاعة وبأس والرجلة في الحياة ذاتت عنها الموت . واخيراً أصابها مرض مؤلم ، سبب لها اوجاعاً متواصلة . فقال لها نسيها جاك : « كلانا نؤمن بحياة مقبلة ، فلماذا تشتهين البقاء في هذا الجمع ؟ »

فأطرقت المرأة المعجزة برأسها ، وفي اليوم التالي اسلمت الروح . انا لم اسمع في حياتي مثلاً أكثر صواباً من هذه الحقيقة : ان طول اعمارنا يتوقف الى حد بعيد على رغبتنا في ان نعيش . لقد كان من المقرر ان تجري لصديق عزيز علي عملية جراحية شديدة الخطر . واخبرني طبيباً انه لم يكن من المحتمل ان يعيش اثرها . فاقنا له حفة وداعية فخذ اخذ صديقي من المنة الجانبا اكثر من اي شخص آخر ، ذلك بأنه كان يدرك الحقيقة .

كان يضحك ويقول : « انهم لا يستطيعون ان يقتلوني ، فأنا احصل من الحياة على اكبر قدر من المرح والضحك والسخرية » . وكان هذا منذ اثني عشرة سنة ، وكان ان اخطأ الطبيبان في تقديرهما ، وانا الالية مع صديقي هذا اتناول طعام الغداء في المطعم ،



## الاشترك في الاديب

لنة ١٩٤٦

- خفضت قيمة الاشتراك في الاديب فأصبحت كما يلي :  
في سوريا ولبنان : ٩ ليرات لبنانية ترسل حوالة  
بريدية

في الخارج : جنيه مصري يرسل حوالة خسارة  
المصاريف على احد مصارف بيروت  
( وكل حوالة ترثا من الخارج على غير ما ذكرنا تهمل )  
- آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك في سنة الاديب  
الخامسة ( ١٩٤٦ ) هو اول كانون الاول ( ديسمبر )  
١٩٤٥

- لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدوها من شهر  
كانون الثاني ( يناير )

- لا تجدد الادارة اشتراكات لا يطلب اصحابها تجديدها  
كل طلب للاشتراك غير مرفق بالبدل يعمل .

- لدى الادارة مجموعات من الاديب تطلب بالتمن التالي :  
السنة الاولى ١٩٤٢ ٣٥ ليرة او ٤ جنيهات انجليزية  
» الثانية ١٩٤٣ ٢٥ » او ٣ »  
» الثالثة ١٩٤٤ ١٥ » او ٢ »  
» الرابعة ١٩٤٥ ١٥ » او ٢ »

ومجموع ٢٠٠ ل / من يطلب الثلاث مجموعات الاولى معا



ادارة الاديب : شارع الاحرار ، غربي ساحة الدباس

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :  
مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ بيروت - لبنان

سنوات . تحت علم الرغبة في الاستمرار في العيش ، فلت .  
انا لا أرجو ان تطول حياتي الا لاني اعتقد ان ايامي على هذه  
الارض قصيرة . مدودة . وفي مدة لا تزيد عن نصف القرن كتبت  
ونشرت سبعة عشر مليوناً من الكلمات على وجه التحريم . استيقظ  
عند الفجر وفي رغبة . لمة في مكتبي ، تاركاً يريدني الى ما بعد  
طعام الفطور ، لان كل رسالة تقتضي من انتباهي ما يعرقل عملي  
الادبي كثيراً او قليلاً . انا اشتاق الى فطوري وغداً في شوقاً عظيماً ،  
ولست اخجل من ان اعترف بأن الاكل من احب الاشياء الى قلبي  
وابشأ سرورا في نفسي سواه . كان لبناً او بطاطس على مائدة المطبخ  
او دجاجاً او اوزاً في احسن مطاعم العالم وافضلها .

وبعد الظهور املي الرسائل واتصل بالاصدقاء والزلاء . وليس  
في حاجة الى ان اخبرك عن مبلغ حيي للناس . فكل اتصال مع  
اي فرد هو في اعباري مغامرة ، وقد تكون قرأت ١٠ مكتبة  
ولم ليون عني انني « اعرف من الاساقفة والاصوص ، والوردات  
ومنتملي الجزم ، والارمنالين والمثليات ، اكثر مما يعرف اي انسان »  
واما في المساء فاقراً او اتصد الى احد المسارح . وانا افضل كلا  
الامر ينشوق ، بعده مشرق ، حتى انني لا استطيع على فتح كتابي الحديد  
صعباً ، او ان ارى السائر يرتفع من رواية جديدة . وقد كان علي ،  
بحكم مهنتي ككاتب ، ان اشاهد رواية كل ليلة . من الليالي لمدة  
خمس وعشرين عاماً ، ولا ازال افضل مسارح الفناء لانني اتبع من  
الانتظار عندما يكون الضاريون يصلحون الالهم على مئة عظمى .  
لقد كتبت كل شي : قصص قصيرة ، وروايات ، واحاديث  
للراديو ، ومحاضرات ، واشعار ، ومسرحيات ، وروايات هزلية  
فنانية ، وروايات للسيناء واعلانات من الصايون ودعايات الميثيلين  
وتكلمت في ما يقرب من ثلاثة آلاف جمع من الناس ، وسافرت  
الى كل بلد على الارض تقريباً ، وانا الآن في الخامسة والستين من  
عمرى ، وليس لي اكثر من هذه الرغبة المتقدة في ان استمر في هذه  
الاشياء . دونما انقطاع . لقد كنت دائماً ، وفقاً ، دون شك ، ولكن  
ما أصبت من الحظ لم يكن ناشئاً عن فطنة وهبتها او قوة دافعة  
منحتها بقدر ما كان ناشئاً عن حمية في ملتبة لا يجزوا لها اوار .  
وصديقي هانكس ، الذي خسر عينيه ويديه في حادث انفجار ،  
هو مثلي نشيط . تشمس وسعيد . ولقد هتف في مرة ونحن في  
طريقنا الى ( بيركانيون ) في ( اوتا ) : « انتظر الى هذه الجبال  
تعلبها اودية التاج » مع انه لم ير الجبال ثلاثين سنة خلت !!  
وعندما افكر في اولئك الذين يستطيعون ان يروا الجبال



والشمس ولا يرونها ، امتلى دهشة وعجبا . ان من العجيب ان يكون اي فرد منا ضحراً ، او ان يكره على الحصول على اللذة في امتلاك العقارات ، في الوقت الذي منح فيه علماً مليئاً بالحسن .

كتب الشاعر موديس ماترنينج عن صباح كان فيه « على قفة من اجل قم العالم . جنة من جنات الحريف . . . تسابت السيارات على طرق ثلاثين ، غير متوقفة او متجهة ، ساهية ، كأنها لا تفتاق الا الى ان يفوتها هذا الجلال . » ولكن سيادة وقت الفاضل ، وبرز منها الركب ، ووقفوا ينظرون الى الدواب المتعرب . ولم يحضر لاحد من ان يرفع راسه ، وان يتم تأمله بالسما الصافية الزرقاء . مثل هؤلاء الناس مثل اولئك الذين نقرأ عنهم ، اولئك الذين يجوعون ويعبرون ، واموالهم مكتسة في المصارف ، او عناية في غرهم العارية !

احرف حدثاً يريد ان يفيد اعظم الافادة من ثروته . وقد كتب اليي . وآخر ما يري يقول : انا انظر الربيع بفارغ الصبر ، فليس هنا ما اهتم به الآن ، والمتع التي كثيراً ما وضعتها لي هي اليوم جزء من الماضي ، ولكنني لا ازال اذكر ما اخبرتي عن الطرق عندما تهر اشجار الكستنا ، وعن اللبس عندما ترسل اشعثا على ساحة الكونكوردد ، وتشمع فيها الاشجار والاعشاب في النامية .

واعرف ايضا انساناً يشيع الاستمتاع في تقويمهم الى درجة قصوى . فكم رأيت ، في الاحاد من ايام الربيع ، عمالاً يحيط بهم عائلاتهم ، يدفعون في اكثر الاحيان عربة فيها طفل ويقصدون الى الغابات حيث يقضون نهارهم كله . ولكن ايام الاحاد ، في نظر الكثيرين منا ، لا تعني الا النوم الى ساعة متأخرة من الصباح ، او قراءة الفصول المضحكة ، او الذهاب الى حيث لا يرغبون في الذهاب ، ليعودوا الى المنزل دون ان يكونوا قد رأوا شيئاً . وانا اعجب ، كما يجب الفيلسوف جون روسكن ، لما يعرف الناس من اشياء . لماذا يجب ان يرغب اي فرد في ان يعيش اذا كانت الحياة في نظره امرأيت على الملل . وحتى القليلين منا ، نسبيًا ، يعون البسمة المريضة والافراء ، اللذين يمكن ان يقوا عليها في الفن والموسيقى والادب ، او في الاهتمام الواعي في حكومتنا او مشاكلنا الحالية .

وفوق ذلك فانا اعرف رجالاً ونساء يعيشون سعداء . في عالم من الكتب ، حدثي احدهم هاتفيًا مرة والسرور يشيع في نفسه ، عندما اكتشف مؤلفاً لم يكن معروفاً لديه من قبل . ومنهن امرأة من معارفي ، مضت على كساحها اعوام عديدة ، تنقب في الماضي

يشوق عظيم ، وتنصرف اشهرًا الى درس قرن واحد ، حتى اذا انتهت من هذا الدرس انتقلت الى قرن آخر . وقد اخرجتني هذه الصديقة مرة من فراشي ، حيث كنت اقرأ لهربرت سبنسر ، لتسألني اذا كنت قد سمعت بجورج سيمون . فاجبتها : « هو كاتب رواية بوليسية فرنسية . ليس كذلك ؟ » فقالت بغفر ، « كان يمكن ان اصيب بهذا اسم . ولكنني عثرت منذ بومة على رواية من تأليفه فيها معالجة للخلق ، والفاقة الانسانية . »

ان اسعد رجل ، في نظري ، هو ذلك الذي يسير ، كما تسير السيارة ، بسلسلة من الانفعالات الداخلية . وانا ، كما كتبت من قبل ، افضل ان اخطي . وانا متقدم ملتب ، على ان اصيب وانا فاتر بليد . « ان زوجتي تقول انني اصب الورق او التمس كأنما وجودي متوقف على النتيجة ، وان كتابة مقال من مثني كلمة لطفة قليلة الانتشار تحرك في الهمة والنشاط اللذين بدأ بها داروين بحثه في ( اصل المخلوقات ) . قد تنظر ان في مسأ من اجنود ، ولكنني ادعو ما في ( الحية ) . استطاع ان استمر في هذا الكلام دونما توقف الى الابد ، وقد يلح كثير من القراء على ان استمر . وعلى كل فان كلامي هذا لا يمكن الا ان يكون خادجوى ، لان الحية يمكن ان تكسب .

يخجل لي ، اولاً ، انما نوع من الفهم . فالرجل الذي يلم بفن البس . لا يمكن ان يتطلع الى كنيسة القديس بطرس دون ان يتبسم ، وهذا يلمحاً تماماً على كل شيء . آخر ، وانا ، قائلاً ، نوع من الملاحظة الحقيقية للسنى المألوف . انه الذي المألوف هو الذي نحصل منه على اعظم قدر من المتعة . فانا لا نستطيع ان نفهم لماذا تبنى التاتيل للساردين ، ونتجاهل من يحدق نوعاً من انواع المأكول . انك عندما تتعلم ان تنظر الى كأس من الماء ، كأنه نعمة ، والى ورقة من اوراق الشجر كأنها « مجزة ، والى الحب كأنه كلناهما ، ما تكون قد سمحت في طريقك الى العيش الطبيعي الصادق . وما يشك من دون متعة خاصة الا كما لك غدا . ردى . الطبخ وانت شعبان .

لقد اعلنت باخلاص في كتابي « خاطرات رجل سعيد » منذ مدة انني لم اكن شيئاً في يوم من ايام حياتي . ولقد بدأت بعدها ان اشقى . ولكنني كنت دائماً ، قبل ان ادع السعادة ، تقلت من يدي ، امرح الى رؤية تجمعة من صغيريها ، او الى الاديان تتكسر على الشاطئ . ، او الى اسمع صوت زوجتي في المطبخ . وعندما لا يكون في مكانة هذه الاشياء ، والوف غيرها ، ان تبسني ، ارضي بأن اطوق برؤسي ، كما فلت صديقة جاك ، وان انتقل الى عالم آخر !

# في القهوة

بنام عبد الحفيظ المسيري

لأننا

تضيق فلا تنسع نفهم الحياة على الوجه الصحيح .  
وسكت «صاحبتنا» إذ قاطله أحد الرفاق بقوله : «فلا تنك»  
هذه تضاعف سؤمتنا وضجرتا لأنها تفتح أعيننا على ساحة مربضة من  
الحيرة والارتباك ولنا حاجة لمن يفضنا بذكر ما دفنناهُمنا لادمان  
القراءة وكما يقول المثل : «كلنا في الهوى سواء» فان كنت قد  
وقفت على ما يبيع الكآبة ويستل الضجر والسأم فهاث ، والا  
فن علينا بالسكوت»

فاستدرك «صاحبتنا» على حديث رفيقه قائلاً : «أو تحسب  
أيها الرفيق أنني قلت ما قلت بدافع البث ؟ لقد وقمت على أشياء  
وأشياء . في لحظة واحدة تجلى لنفس سيفغ اعانستها في القراءة  
واسرافنا في ذلك اسرافاً جعلنا لا نغفل بالحياة ولا نشهدوا كيا  
الا تحت حروف الكتابة . في هذه اللحظة عرفت شيئاً عظيماً الخصة  
في هذا الجملة : الحياة شيء . ليس في الكتب» !!  
وعندئذ صفق له الرفاق وقال بعضهم ( وبعد ؟ ؟ )  
فأجاب : نحن في قهوة ، ليس كذلك ؟ ؟ .

فرد احدهم من واحد على سبيل المزاح : «لا» فلم يغفل  
«صاحبتنا» وعاد الى الحديث : «قلت اننا في قهوة . يشاركونا في  
السرفيا عشرات من الرجال ، لكل واحد منهم فكرة ، ولكل  
رجل مثل ما يقره هذا ، ينكره ذاك ، كل منهم يرى الامور  
على قدر مزاجه وتفكيره ، ويحكم عليها بالقياس الى نفسه ،  
ويحكم عليها الصفات التي تناسبه ، هنا لا توجد حقيقة مطلقة ، وانما  
يتحقق قول الفيلسوف الفرنسي الذي قرأناه بالامس «حقيقة هنا ،  
خطأ وراء» البرينية» هنا يجلس الناس قبالة بعضهم يلعبون ويتناقشون  
فيخيل لنا انهم جميعاً سواء ، وانهم قد نفسوا منهم اعيان الحياة ،  
على حين لو فتشنا في نفوسهم لراينا لكل نفس «كاميرا» خاصة

جماعة من الرفاق ، جميعهم غاية واحدة والث بدين  
قلوبهم غرض واحد هو هواية الادب والرغبة في  
الدرس والتعميل .

وكانوا يجتمعون الى القهوة لا للتسلية وترجبة الفراغ بالوسائل  
المألوفة ، بل ليحيطوا رؤوسهم بالكتب والكتاب .  
وكانوا يناوون القراءة فيتلوا احدهم جزءاً من هذا الكتاب  
ويقرا آخر فصلان ، من تلك الجلسة ثم يردفون القراءة بما يملوهم من  
نقد وتطبيق ، ويظل هكذا حالم حتى ينتصف الليل فيبادعون  
القهوة ويذهب كل منهم الى بيته مصدع الرأس ، ومن الاعصاب ،  
وحدث ذات مساء ان تخلف احدهم عن الحضور وكان قد  
وعدهم بكتاب حديث لكاتب يحبونه فكثروا يتكلمون الرفيق  
والكتاب .

وطال انتظارهم فحاولوا التهي يورق اللعب وغيره من معدات  
اللهو والتسلية ، ولكن هوايتهم القدية للادب اجعلت مساهمهم  
ولم تجعل لاية لعبة مكاناً في نفوسهم .

وطال الانتظار فزاد ضجرهم وتعبهم وطف رؤوسهم خاطر  
واحد : كيف يتصورون هذا المساء ؟ واخيراً فتح الله على احدهم فقال :  
ارز شيئاً من اثنين : اما اننا اسأنا فهم الادب ، واما ان  
الادب اسفد علينا الحياة ، والا فكيف يضيق افقنا الى هذا الحد ؟  
اليس في الحياة شيء آخر يستحق النظر والتفكير ؟ هل الحياة  
مجرد قراءة أو سآمة ، ولا شيء غير القراءة أو السآمة ؟ اننا نكون  
يذكر باللع والذهاند ، ويضطرب الله والجزر وينطوي على الكثير  
من الجمل والجلال ، ويمكن فيه ما لا حصر له من الاسرار ،  
ولكن ميوننا ألفت ان لا ترى هذه الاشياء . الا تحت حروف  
الكتابة ورؤوسنا التي اكتظت - في زعمنا - بالمعارف والفنون

تصور الحياة وتلقاها وتعرضها على البحر الذي يلاها . » تحميم  
جيداً فلو بهم شيء . فهل فكرت مرة في التحدث عن هذا والصبا به ؟  
فرد احد الجماعة : « هذه امور من البهامة بحيث لا تحتل  
التفكير فإذا حاولنا الكلام عنها عد هذا ضرباً من الجدل  
البيزنطي . . . »

وقال آخر : « لم يبق الا ان نجدنا الرقيق من المتضاد  
والمفاد فوهم انها ايضاً تفكر وتناقش وان لها آراء ، ومثل تعارض  
مع آرائنا ومثلنا فضلاً عن تعارضها مع بعضها ١١٠٠ ؟ »

فأجاب صاحبنا : « سكنت على وشك ان اقول هذا ، وهل  
يستطيع خيالنا ان يسمو فيدير حواراً بين مفاد التهور ومتاضدها ،  
فنسمع هذا « المقدس » يهيج زميله ما وقع له بالاس وتلك  
« المتضدة » حادثة على زميلها العامة بالسور . ونحرق في شكاية  
« المرأة » من هذا التثليل الذي وضع معطفه على المشجب على نحو  
يجبها من الانظار . وما الى ذلك ؟؟ ومن ذا الذي لا يتوق الى  
التوق في الكتابة « الرمزية » حتى يوفق فيهدي الى المكتبة العربية  
كتاباً رائداً كهذا الذي قرأته منذ اسبوع للكاتب الجديد « هنس  
اندرسون » وما دمنا نجزع من البحث في غفائنا الفرسولا نستطيع  
الكشف عن الرموز فليس اقل من ان نلاحظ للكشوف .

وفي هذه اللحظة دلف الى التهور « مريس » تحفيرة بطائفة ،  
واخذ يجلس في الصدر كالعادة وحدث في التهور حركة غير عادية  
فهذا الصبي احضر طائفتين من الورد الدابل الذي وضع امام اكثر  
من « مريس » وصبي آخر جاء ، بأنية من الفخار ملأها حلاً متدأحتي  
اذا وقف امام العريس نثر فوقها البخور . وجل يجر كذاذات اليمين  
وذات الشمال وهو يصيح : « صلاة التي احسن ، التي سعيد . . »

ووجد « صاحبنا » في هذه « الرقة » مادة فكلام ففزع بعينه  
ناحية العريس وقال : لقد شهدت الكثير من امثال هذا ، فهل شغلنا  
انفسنا مرة بما يدور حوله وما يقال له ؟؟ وما يخطر ويضطرب في  
رأسه ؟؟ انظروا كيف يجلس مترماً يتصنع الوقار والرزاقة حتى  
ليبدو كأنه قتال من الرخام ! اذا عليه لو ترك كل شيء على طبيعته  
فجلس في مكانه كما كان يجلس بالاس وكما يجلس في القدر ؟  
ولماذا يهجر على ملاح وجهه فيحصل ميني لا تطرفان ، وشفتيه  
ترام على هذه الابتسامة الميتة المتكلفة ؟؟ لهم حين قالوا ان  
« ليلة العرس » لا تحسب من العمر « قد تروا ما سيكون عليه  
العريس من جود ، وما ستسنى به ملاحه من شلل فاشفقوا على العسر  
ان تحسب منه هذه الليلة ! ! ! سكنت في بطلانه جلست الامور

تجري في غير هذا الجري ، ولحدثه عن شيء آخر غير تلك القصة  
التي تزعم بان مرياً قتل قطعة اشكت على طامه ليرى زوجه مبلغ  
خشوته والتي يلصقونها في قلوبهم . . . » بسك من ليلة عرسك . ! !  
ثم انتقل « صاحبنا » فأدار الحديث من المنظمة الجبارة  
للعرس ، وكان يجلس عليها رجل يكر كر في شيشته ، وكان قد  
جبل ظهره للسامرين واتجه بوجهه الى الشارع ، وكانت يده لا تقتر  
ولا تثني عن الحركة ، فرة يقتل يا شاريه ، ومرة يصلح يا متدبل  
جيه ، وينقلها من المتدبل الى رباط الرقة ، ثم الى الطربوش . اما  
بصره فينتلج في الطريق ثم يستقر على الحائط الجوار للتهوة .

لحظ « صاحبنا » هذه الحركات فاشاد لاخوانه وقال : « انظروا  
الى هذا ايضاً ! ! اقم ان في الامر قصة انظروا الى الانفاضة المواجهة  
ها هي تنفتح انظروا . . ها هي البطلة ١١٠٠ ! !

وسكت « صاحبنا » لانه وجد ان الكلام لا يصلح في هذا  
المقام . . وان للملاحظة اتمع من الوصف . . وراح الرفاق يرقبون  
وبكيتون حركات القصة التي يقبع بطلها في التهوة ، وتطل بطلتها  
من الثاقلدة .

وحضر الرقيق النائب بأط كتابه فمخرو به : « دع الكتاب . .  
في الحليقة اشياء كثيرة ليست في الكتب » فاجاب قائلاً :

حقاً يا وفائي ، في الحياة اشياء كثيرة ليست في الكتب ،  
اما ان يصير المرء والمطر يتساخط ، وما ابداع ان يشهد الانسان  
الطبيعة حين تغفل من مقالها وتكون عناصرها تلتلن للكون عن  
رومتها وسلطانها ، لقد عودتنا الكتب الاحياء بها فنحن لنجأ اليها  
اثناء البرق والرعد ونحسب ان في ذلك اماناً ومثمة فنصرم انفسنا  
من مشاهد الطبيعة الحليقة بالنظر والتأمل والتفكير .

وهنا يقول احدهم : « اظن ان الكتاب الذي احضرته معك  
يشير الى هذا فقد تحدث مؤلفه عن الطبيعة فاجاد في تصويرها ، فاذا  
علينا لو قرأنا وصفه وتصويره ؟؟ »

وهنا يصيح « صاحبنا » :  
« يا هؤلاء ، لقد رجعت الى ضلالتكم القديم : ان من يبالغ  
تأمل الاشياء وفهما من طريق الكتب كن يريد ان يقع على ناي  
من القصب انتم الفلك ها بنا نواجه الطبيعة ، فنصافح المطر  
بوجودها ، ونمائن الرياح بصدورها ، وننصت الى العناصر وهي  
تشد . . ها هي فالحياة شيء ليس في الكتب . . . »

عبد المحلى المسري

دمهور



.. لا ٢٠ لا يريد صاحبي ان يعترف بالذي كان

بين ضفتي الرئسان والمكان ، وبعد ان عرفت

نسانم الصبح وشذى الورد ودموع النجوم وحانات

المدينة ، لا لا يعترف .. فقد تغير حاله ، فلم يعد ذلك الفتى

الضاحك الرافق ، الذي ملأ دأثره وما وراء دأثره بهجة وضجة

وارخى على الجبال والالدية اصمًا لا تنهض به سنو الشرون ا-

لا يريد ان يعترف .. بل يصبر .. انه لم يفرم بها يوماً ..

ويشمره غوره المشتع فزيد . هي التي اغرمت به .. كان حباً

من جانب واحد .. ولن ينطفيء هذا الحب في صدرها يوماً ..

لماذا يؤكد ويقسم ويهيم ؟ .. ولكنني الملح في مني صاحبي كذبة

كبرى وما وراء ظل من الكتابة عبق ، كذبة على النفس والقلب

وهما نهب واقم جارف تركهما على سراب ا

ويترك صاحبي وحالته تلك في شرات الكؤوس يعبها عباً

مريضاً ، فكأنه في معركة حامية الوطيس بين المنع والحمران بين

ما كان وما سيكون .. عالمه كله

افتراض وتخيل ، فلا يتنبه القلة بين

عربسة وصحو ، وسيظل كذلك

يزرع احبسا المدينة ومقاصفها حتى

انطلاق الفجر من سجنه الاسود ..

فاذا انقلب الى يتيه ، احكم

اغلاق غرفته ، وتطفئ عن عينيه دموع حارة تراق على خديه في غير

تأمل فمذا الوجه لم يعرف الاخايد بعد .. ويستيد في همس مسموع ،

والشمس تضرب الحائط بيدها المذهبة ، يستعيد كلماتها الاخيرة

اللامبالية ..

- تريد ان تكلمه بعد نصف ساعة ، ان ج .. سيعد ..

وتعاوده الذكرى حارة ملتببة ، وتطفئ هي بوجهها على حيرته ،

وتقلت من اصابعه اذن الحائط ، فتحدث دويلاً على بلاط الحجرة

البارد ، ويدلوي في اخفيه من جديد صورتها هي في عادية ثانية ..

- ج .. موجود .. - لا .. لم تعرف صوتي ..

- أه فلاتة .. - اتا ابراهن انك في الكأس التاسع ..

وتوات المحادثات ، محادثات حارة عاشقة .. كان ذلك في يوم

ما من شهر ما في سنة ما ..

وتراد المحادثات كلها مختلطة متشابكة في ليله ونهاره ، اسطوانات

تدور في اعماق اخفيه .. صوت امرأة لم تكلم بجواره سواء ..

ويتقلب الى اوراقه ، يلون الحروف بدم هذا الحب ، وتكون

تلك الساعات مخاضاً لمنايك الصائد التي قرأها ويقرؤها الناس ..

يقولون عنه انه غير مفهوم ، ولا يفهمون من شعره الا قليلا ..

لا يكلف الله نفساً الا وسعها .. ترى انهم هو نفسه ؟ .. كان يوماً

على شاطئ الاستقار ؟ .. هذا الاستقار الذي ينشأ ويختقره ..

فما ينبي الاستقار لاهل الفن ! .. سكنت اجلس اليه وهو في

مراحم طفولته فاجيب منه لاعتداده بكل ما يقول ، وشهدت كيف

استعمل رجولته استجبالاً .. ولكنه سيظل في نظره نفسه طفلاً ..

ولا استطيع عرض قصته على نحو مسلسل ذيقسق لا شيء ..

الا لانها قصته .. هو يريدنا هكذا ، ذات ثورات ينشأها ما

ينشأها من الايام ، وهو نفسه قد قصها علي في فترات متباعدة

متقاربة ، مختلفة الزمان والمكان ..

اثر فيه تلك المرأة تأثيراً حقيقياً .. عصفت به عصفاً ..

حملته ريشة في سب ريح كلماتها ذات الرجوع البعيد .. وكان خيالها

ينسج لكلماتها اطواراً من الحب

والرفية .. وكان اذا جلس اليها

التهبتا عيناه في نظرة واحدة ، عدسة

التصوير ، حتى اذا خرج ذكر كل

شيء ، لون رداها ، اقراط اخفيها ،

شكل شعرها ، نوع العطر المفضل

مندها ، ويذكر فرق ذلك كل كلمة قالتها له ولسواء ..

وهكذا كانت الاسطوانة تنسم وتنضهم لاستيعاب كل كلمة

بعد كل لقاء .. وذات مساء ، قالت له : ايها تفضل ام كلثوم

ام عبد الوهاب ..

- فاستخار الله ، وحار واستعمل ، وتظاهر بأنه لم يسمع ..

هو لا يريد ان تزل به كلمة .. واعادت التكرة في حذب على اسم

ام كلثوم فاجاب على النور ا ام كلثوم .. وفي تلك الساعة تذكر

انه من عشاق « الصانعة » ..

اطربها ذلك شواش في عينيها الرضى ، وحسب نفسه انتمصر ..

لقد كان مريضاً من طراز خاص ..

واليوم وبينه وبين تلك المرأة ابعاد قريبة بعيدة ، مسا تزل

الاسطوانة تدور .. ودوي الصوت كلمة كلمة يتركيانه هزاً ..

ومع ذلك يصبر صاحبي .. انه لم يفرم بها يوماً ..

## صفحة من الماضي

صلاح الاسبر

## انطلاق

◦

أبعد الناس ، مهمل ، مهمل ، مسا له احد  
ايض النفس ، كالضحي ، لم يلوثة معتقد  
ايض اليش ، مطلق كالرياحين ، والابد  
بين جنبيه داره ، حيث سار ، والبد  
جهل الحب فاستراح ، والصدقات ، والحد  
اعلق القلب ، وانطوى - مل. دنياه - وانقد  
فاذا هزه هوى ، نفث الطرح ، وانجرد<sup>(١)</sup>  
واذا فحمت المني ، اطلقا النار ، وابقر  
عالم الناس واحد ، وتميل الى عن البد  
تب من قال بالحدود ، عالم الحر ، لا يجد  
أبعد الناس ، مهمل ، مهمل ، مسا له احد  
(١) - انجرد من ثباته ، فخرى ، ومن جرحه ، نزل .

## افلاس

◦

الآن ، أصبحت انساناً من الناس ،  
وطأأت كجرباتي ، وانجلي تملي ،  
تأملت ، أس ، نفسي ، غير صاحبة ،  
لو تعلم النفس افلاساً ، وقد ذهبت ،

وصني فرضلي

معي



## منها الدكتور أبو العريش

ابرسون - ترجمة الاستاذين سامي الدروبي وعبدالله مهدي الدائم -  
مكتبة ضفة مصر - القاهرة

وعلى فصول أو مواقف متعلجة ، مبهمة ،  
بدأ لي أن ألتفت لم يستقر واضعاً عند العربي .  
وبهذا وذلك إلى رجاء إلى العربي أن يزداد  
اعتناء « البيان » والاسلوب في كتب « برغسون »  
الأخرى . لأن أعمال ذلك إهمال لا كبر ، ما يتعلل  
به برغسون من روح شعرة شغافة ، ومذهبية  
فنية عميقة . على أن هذا كله لا يمنع من إرسال الشكر على هذا  
الجدد الجديد الذي بدأ ينصب عليه شابنا السوري في حياة  
التفكير الحي .

حلب  
خليل هنداري  
**هاتف الجماهير**

للاستاذ أمين يوسف غراب - ١٧١ صفحة - جنة النشر للجماهير : القاهرة  
في نفسي شيء ، وقد انتهت من قراءة « هاتف الجماهير » للمرة  
الثالثة ، شيء يحار بين الألم والأمل . . . ألم يطالعك بصره الثقيلة  
النافذة هذه الصور الحية عن الفقر وضعايله والجلل والطرهين على  
تفرقه في الطبقات الدنيا من ملأنا العربي . . . وأول بقر زوال  
هذا المكناس من طالعك في حجب صاحب « هاتف الجماهير » على هذه  
الطبقات وجعلها في الأمل ، وتقريبها إلى القاري . في إطار يشرق  
بالحياة على ما يحتويه من موت وإشلال . . .

أجل ! . . . فتمت مضلة تخاف ، واجبتها ، في عالم يتدأكم على  
نفسه ، متطلع الصلة بقافة الدال إلى أقصى الجهد في طريق حياة سعيدة  
لكل ما كان حي . تخاف ، واجبة حقائق تصدنا في كل يوم ، في  
الريف والفقر والمدينة الدائرة ، أطراف تروح ونحوي ، يمر بها الصيف  
مرور الشتاء ، طرائف متنبوذة ، لا تجرؤ على النظر إلى الأسياذ في  
أبرادهم الباذخة وكبرياتهم المربوذة . . .  
ولكن القاص المصري الأستاذ أمين يوسف غراب ،  
الشاب الهادي ، الوديع ، الذي يجني مساوراً صفاء عينيه ، ثورة  
جبل ، وثورة طليقة متعبرة ، قاسى في الريف المصري مع الطرائف  
المنبوذة كثيراً ، ترف إلى همومها ، ووقف على مأساتها ، وكشف  
التناع عن مؤامرة إبقاء الفقر والجلل في الذين يؤلفون ثمانين بالمائة  
من المصريين . . .

واحتدمت في قرارة نفسه هذه المشاعر مختلطة متشابكة ،  
هي ليست مصيبة مصر ، بل مصيبة الدنيا العربية . . . لذلك أثر  
أن يلقى بصرخته في الأجواء عالية ملوثة ، فأبغى للامة التي

إذا ذكرت الفلسفة في هذا العصر تجو « برغسون » المرتبة  
الأولي ، لانه كان رسولها الأول ومقلها التير . لقد كان فيلسوفاً  
واحداً في فلاسفة . إذ اجتمعت فيه تعاليمهم الأولى ، ثم استقرت  
إلى عقريته النقية . قد اعتبر الحياة ، ووجدتها جذيرة بالحياة ، وأكسب  
على تفهمها ، ولم يره هذا الإبهام الذي يحيط ببعض مسائلها  
المظلمة . فكان يعمل على حلها بقله وإيمانه . وكانت تيمة الفلسفة  
الحقيقية - كما يقول بول فاليري - ألا في قيادة العقل إلى نفسه  
وجهد آخر ، أو قل ، مزية أخرى لبرغسون أنه انضغم لفلسفته  
أسلوباً بيانياً مشرقاً اشراق فلسفته وعقله . ولا يزال البيان المشرق  
مسألة لها قيمتها في الرسائل الفلسفية منها . وكثيراً ما عثر  
في الفلسفة فلم يزد هذا القوة . وبرغسون استطاعه حور وتشابه  
وتمايز ذات في قوة اكتشافاته الفلسفية

ومن الحق أننا إذا اردنا نقل برغسون إلى أية لغة كانت كان  
من الجدير بنا أن نصور هذا البيان بقدر الامكان  
وطالما كنت أفكر في ضرورة نقل برغسون إلى العربية لانه  
يحمل في نفسه مدرسة تطورية تميز العقل والروح . حتى وقم في  
هذا الكتاب « منها الاخلاق والدين » وليس البعث في الاخلاق  
والدين جديد . ولكن احلديب ان يحدثنا « برغسون » عنها بقله  
ودوحه . ويبدو ان العربيين ماضيان قدماً في توريب بقية آثار  
المؤلف . وهو جهد محمود ، لأن الشيء الذي اقدمنا عليه ليس  
بالعين : وانما هو جهد لا يحسه الا من عانى ترجمة الآثار الفلسفية ،  
وهو متشبث بأمانة النقل .

لا استطع ان احكم على الترجمة وامانتها الآن ، لأن الاصل  
بعيد عن متناول يدي . ولعل لي رجة ثانية إلى هذا الترض  
ولكنني وقعت في الترجمة على فصول مفرقة نقية ظاهرة الترض .

ترقب مكاناً تحت الشمس ، ان تدير برقع سكانها فقط الى ذلك المكان ...

و « حثاف الجماعير » مجموعة قصص ، في كل واحدة مأساة ، يتوزع الرضى والغضب بين اشخاصها توزيعاً كله حقيقة . منتزعة من حنايا الواقع . ففي قصة « افراح السماء » باثة يدرج بها الجوع ، تعاني الآلهة نفسية وجسدية الى ان تدفع بها يد القسا الى الموت جوعاً ، وتنتهي القصة في نحو اسطوري في حلم يحمل السعادة بمد الموت الى البانسة التي حرما الناس من قصة الحيز . وفي « السيد » صورة للاقطامية ، وتحلل النظم في القرية ، نكران وجوده ، قسرة وسيطرة ، القطامية تدعو حتى على حق الضيف رغم ما بذل . ويذلل ، وتجاهل لما كان وما سيكون ...

و « مققة راحة » تشبه الى حد كبير « السيد » وتتجه ، مما اتجاهاً واحداً يحمل في اعماقه كرهاً لبدوية مفروضة ، ووجاهة جاهلة مروثة ...

وتجري قصصه كلها على هذا النهر البارع ، في نقل صرد البؤس وقضايا الناس من الحياة الى الورق نقلاً كله براعة وصدق .

اما الاسلوب فسهل يتسلل قصصاً رائناً في غير تحمل حيث تنبغي السرعة ، وغير سرعة حيث ينبغي التمهيد ...  
والحق ، ان كتاباً هذه بعض حسناته اجتهد بالافعال طيلة والاستمتاع به والافادة منه .

ص ١

### الشيخ فريد الدين

للاستاذ محرم معلم كرم - ١٢٨ صفحة - سلسة «قرأ» - القاهرة  
نظارة ، ابنة سالم العياش من سكان بيت مري ، فتاة فارغة الجمال ، على خض في البش احبها علو اسرتها بها فخدور ، واجته على خشية . بيد انها كانت في حيرة مرهضة بين ان تستجيب لغوى قلبها او ترمي حرمة « المداوة » مرضاة لوالدها الشديد الشمس . ورأى بها ، ذو المحدث والثراء ، ان يتغاضى لمدوه سالم ابتداء الزواج من ابنته ، ولكن الاب رفض وتكبر ، وواعد ابنته وتهدها بالقتل ان تكون لها صلة بـ ... وكان ينبغي ان يزوجها ببن شقيقته نصير المهاجر الى اميركا مع شقيق نظارة . وحاول بها ان يتزى من حب نظارة فلم يتح له هواء المشمكن الشديد ان يساوها . وطنى عليه حبه ، فادرس خاديه يخطفها ويحملها الى بعض املاكه في البقاع حيث حاول ان يقتها بأن ترضى به زوجاً ، فلم

تلن ، وظلت مصصمة على اتصا له ، دام والدها لا يرضى بهذا الزواج . وراح الوالد يقلب الارض بحثاً عنها والامسى يفت في عضده ، والتبظ يجز في صدره ، والتأثر تلتب به عروقه ، فلم يهتد اليها ، وارسل الى ولده وابن شقيقته يستدعيهما من اميركا لجلس العصار الذي عجز هو عن غسله ... وظل بها طوال ثلاثة اشهر يقنع نظارة بالزواج ويطلبها بمسولات الامال ، فما تريد الا صداً ونفوراً وتلع عليه ان يطلقها الى بلدها حيث تستعيد رضى والدها الشيخ ، فينزل عند رغبته ويكلف خاديه باعادتها الى بيت مري يائساً قنوعاً . وقبل ان تصل القرية ، يصلها المهاجران من اميركا ، وحين تبرز لها يخطها الوالد على قتلها ، فاذا بالمشق المذهب بها ، يصل مجنوناً ، ويطلب ان يقتل هو ، وان يغني عنها هي العربة ، فتطلب هي الطلب نفسه ، ولكن شيئاً لم يكن ليشي الوالد عن مزمه ، فاذا هو يأمر ابنه وابن شقيقته ان يقتل الاثنين معاً : نظارة وجاء ، فينفذان امره ، وعند ذلك يصبح الوالد الشيخ قوير العين .

هذا ملخص رواية « الشيخ قوير العين » للاستاذ كرم معلم كرم ، القاص اللبناني المعروف . والكلام عن هذه القصة ومعالجة القاص لابطالها وقضاياها ، انما هو كلام من قصص المؤلف كلها واسلوبها فيها ، وما يجز به من قدرة على التحليل العميق ، وادافعة في وصف المواقف المأساوية . وقصة الشيخ قوير العين اوسعت المؤلف المجال لان يستخدم هذه الاداة الطيبة التي يملكها ، فلاب الذي يصير على التار والانتقام ، والابنة التي تذلل له فتخت حبها المشوب ، والفتى المضطرب الذي يرمضه اليأس ، والتضحية بالفتاة والفتى التي يجتم بها القصة ، كل ذلك ساعد المؤلف على البراعة في التصوير بأسلوب بعيد رائم ، بالغ اقصى غايات الجمال والشاعرية والصذوبة ، وبولفة رائعة النديحة ، متينة التركيب ، تفرج كل كلمة فيه بالاخرى ابتزاجاً غريباً ، دهشاً ، فيؤلفان وحدة منسجمة قوية .

### المؤلف البشري

الجزء الاول - ١٠٦ صفحات - مكتبة مينة بيروت

صدر في بيروت سلسلة جديدة في الصرف والنصر ثلاثة اساتذة مدروسين من خيرة الاساتذة هندا هم الدكتور عمر فروخ استاذ الفلسفة والادب العربي في كلية المقاصد الاسلامية في بيروت ، والاستاذ د. نير البليبيكي استاذ اللغة العربية والادب العربي في مدرسة البثلاث الاهلية في بيروت والاستاذ نبيه حبيب خربيع دار

المؤام المصرية في القاهرة وعرض البعثة المصرية الى كلية المقاصد في بيروت .

هذه السلسلة « النحو الابتدائي » تتألف من ثلاثة اجزاء . يتدرج الطالب على اساسها حتى يحتتم بها للدراسة الابتدائية ، وقد جمع له المؤلفون كل ١٠ يحتاج الطالب اليه مبسوطاً على احسن وجه . ومن يطالع في الجزء الاول الذي صدر في هذا الشهر يتبين له ان المؤلفين قد استفادوا من اختبار من سبقهم فجماعت للدروس في كتابهم . تتدرج تدريجاً تصاعدياً يتكاد يكون تلهاً ، وكذلك تتنازل هذه السلسلة بالمشاكل المادية القريبة من عقلي الطلاب والمتنوعة تنوعاً تشمل اوجه الحياة التي نعيشها اليوم .

ومن خصائص هذا الكتاب انه يسهل مهمة المعلم في الدرجة الاولى ويدل في باب الملاحظة والاستنباط على قواعد الصرف والنحو ودقتها دلالة واضحة . اما التمراد فقد بناها المؤلفون على الناحية المعنوية لا على الناحية النحوية من احوال الاعراب فقط ، ونستطيع ان نقول ان هذه ناحية جديدة بارزة . وهذه القواعد في هذه السلسلة موضوعة لفهم اكثر منها لاحتفظ غيباً .

ويجب ان نشير هنا الى ان محو الصرف يجرى تحت ملاحظة على اساس التدرج المنطقي وحاجة الطالب . ١.٠١ انواع التارين فكثيرة جداً تكفل للطالب فهماً صحيحاً شاملاً دقيقاً .

بقي علينا ان نشير الى حسن الترويب والعرض وهذا شيء مهم جداً من الناحية التربوية ، والى الى السلسلة ، بمكلمة واحدة ، قد اسست من كل ما نقدنا فاحتفظت بحسناته ونجبت سيناته ، ثم اضافت الى ذلك كله اختباراً طويلاً في تدريس هذين البعشين الجافين الصعين .

ويظهر الجزء الثاني والثالث قبل بدء الموسم الدراسي الحالي .

## رسالته ام

للاستاذ حافظ ابراهيم للند - ٥٥ صفحة - مطابع المعارض بيروت

رسائل تقديمها ام لولدها ، توجهه وتلمه وتبين له رأياً بالحياة والناس وعلاقتهم مع بعضهم البعض ، وعن شؤون اخرى قد لا يربط بينها رابط الا انها تهم الانسان وتشمل حيزاً من تفكيره . وهذه الرسائل اقرب الى ان تكون هاددة من دجل قوي شجاع منها من ام تفيض فيها عاطفة الانسانية وحنان الامة ورقة

النفس ، فاقوة التي تبثها هذه الرسائل في الاذن ، والفن الذي تنضج عنه ، والحد على الانسان وكراهيته بعيدة ان تصدر عن قلب امرأة . وما اظن الا ان هذه الام ، لو قرأت هذه الكلمات لانكرتها امه الانكار وتبرأت منها : انك ان تعمل فيك الرحمة او ان يضغتك الاشفاق ، لان العاطفة الانسانية ، لا يمكن ان تقتصر الا اذا عبرت من ذاتها ، والتعبير من ذاتها لا يجدي الا اذا اقدم ، والافتناع لا يمكن الا اذا كان كلمة تعرض ذاتها ، والكلمة لا تفرس ذاتها الا بالقوة . وهذا الحيوان الانساني ، سيدنى حيراناً لا يدأ ولا يوضع الا على قبضة قوية جبارة تنزل على رأسه ، فتفل منه الشق وتطمم الانياب . . .

## ظرائف في الصيام

للدكتور شوكت موفق الشطي - ٩٠ صفحة - دار البقعة بدمشق هذا بحث ضاف في كل ما يتصل بالصوم ، افقه الدكتور شوكت موفق الشطي الاستاذ في معهد الطب بدمشق ، وتتناول فصوله الاباحث التالية : تعريف الصوم ، وتاريخه ، وتاريخه الطبي ودرسه التي ، الصيام سنة الطبيعة ، الصيام وسيلة الجسم الطبيعية في مقاومة بعض الامراض ، حكمة الصيام الطبية ، صوماً تصحوا ، تأثير الصيام في النفس وارضها ، نظرات فنية في طعام الصيام . ويتناول المؤلف قارى . كتابه بلفة التجارب والتاريخ ويناقشه بآيات الحليقة وسنن الطبيعة ويقنه بفائدة الصوم واثره في الجسم والنفس ، ايا كانت دياناته واما كانت ثقافته .

## قاموس اللفاظ البرتغالية المشتقة من العربية

للاستاذ راجي باسيل - صدر منه ثمانية اجزاء - ريو دي جانيرو يصدر منذ عدة سنوات مواطننا اللبناني الاستاذ راجي باسيل عضو المجمع اللغوي البرازيلي ، معجماً للفاظ البرتغالية المتعددة من اصل عربي ، ينشر في اجزاء . متتالية . وقد صدر منه في مدى اربع سنوات ثمانية اجزاء ، وينتهي الجزء الثامن ، وحرف « C » لما ينته بعد ، اي الحرف الرابع من حروف الالفبائية البرتغالية . ولا شك ان في هذا الاستاذ باسيل نقلاً كبيراً للغة العربية وبياناً للذي اثرته في غيرها من اللغات التي ارتبطت مصالح ابنائها بها . فهل نحاول مجامعنا الثوية ان نقيد من هذه الدراسة المجيبة القيمة فيا تولف من معاجم وما كتبت من « شقائق جديدة ؟



## ألمية العربية في الاتحاد السوفياتي

للاستاذ قنبري قلمجي - ١٢٠ صفحة - منشورات الطريق بيروت

جماعات انسانية كبرى شرفة على القنا ، جماعات لا مثيل لتباينها وتنوعها ، كانت تعيش بين قارتين مختلفتين ، في مجاهل القطب وصحارى آسيا وفي سهول اوكرانيا وجبال القفقاس ، ولعل احداها كانت تجهل وجود الاخرى ، او لعلها كانت تنظر على انها على خصام وتزاح دافين ، كل واحدة تناف على استئلاها الضيق وتغمر بقوتها الاقليمية وتقاليدها الوطنية ، وعلى اغلب هذه الجماعات كان الجهل ينشر ظلاله الكثيفة فيقيدها في اغلال شديدة من العبودية والذل والاستغلال .

هذه الجماعات نفسها ، اصبح منها بعد عشرين سنة امم حية كبرى ، تتطور رويداً نحو حياة ملؤها الحرية التامة ، والمساواة في الحقوق ، وتؤلف الاتحاداً من ١٦ جمهورية اشتراكية سوفياتية ، تشترك كلها اشتراكاً فعلياً ودقيقاً في توجيه سياسة هذا الاتحاد الكبير ، بصداقة اخوية ومعاونة حرة شريفة جعلت منها اعضاء متضامنين متحابين في اسرة كبيرة واحدة .

وارتقت هذه المجموعة في شتى مناحي الحياة ، فزاد الانتاج الصناعي عام ١٩٣٩ اكثر من ٩ مرات عما كان عليه قبل الحرب العالمية الاولى ، وزاد في بعض فروعها اكثر من ٣٣ مرة ، وتطورت الزراعة تطورا واسماً فتحوّل الصحارى الى جنان غناء . وكذلك الثقافة التي كانت محصورة في فئة معينة من الناس لتحرم الآخرين من نعمة التربية والمعرفة والرفق اصبحت الآن ملكاً شائعاً للناس ويمس لكل راغب . . .

كيف حصلت هذه التقلّة ؟ ومتى تم هذا الانقلاب ؟ وما هي الاطوار التي تقلبت فيها الحياة القومية حتى بلغت هذه النتيجة ؟ ان الجواب عن ذلك كله في صفحات هذا الكتاب الذي يقدمه الى قراء العربية زميلنا الاستاذ قنبري قلمجي رئيس تحرير « الطريق » في عرض تاريخي واضح مدعم بالوثائق والارقام .

## الحبيب البغدادي

للاستاذ يوسف الدش - ٢٧٩ صفحة - المكتبة العربية بدشق

الاستاذ المؤلف معروف بدقة البحث وسلامة النظر في منهج التحقيق ، وجاء كتابه هذا شاملاً يؤكد معرفتنا به . فقد جمع له من حسن الاستيعاب ووفرة المادة ما يجعل منه دراسة شخصية فريدة ،

تتوفر بالحبيب البغدادي صاحب كتاب تاريخ بغداد الكبير كما نشاء ان تعرف ، من حياته على ما اجتمع لها من ظروف ، ومن ثقافته على ما اتقى لها من الوان ، ومن طبيعتها على ما اضطرب فيها من احوال وديول واخلال . ثم ختم كل هذا بدرس تحليلي مستفيض عن كتابه تاريخ بغداد الذي عرف به ، وقد وفق خلال ذلك الى استنتاجات جد قيمة تلقي ضوءاً على غرضه كثر ، اطافت بترجمة الحبيب راجع من ١١ و ٦٤ - ٧٣ و ١٥٦ .

ومن الحيوان ان نسير عجباً مع الاستاذ المؤلف خلال الكتاب ، كي يدرك القاري مدى الجهد المبذول فيه .

يبدأ الاستاذ المؤلف ص ٨ - ١٤ بدرس صورة لعصر الحبيب ، جاءت ناطقة بكل ما احتشد فيها من صراع المذاهب واعتراك السياسات .

وفي ص ١٥ - ٥٥ يضع حياة الحبيب موضع الدرس الدقيق ، فيرينا كيف كان مثلاً للمحدث الكامل الاداة ، وكيف بدأ يدرس الله ثم عدل عنه الى الحديث . ويحدثنا عن بزوغ نجمه وعن فضله في الكشف عن تزوير كتاب عربي الى النبي العربي ، بتصل باطاء نفر من ضريبة الادوال ، الى اشياء اخرى تتصل بتعامل خصومه عليه ومهمته الى دشق قصور ، وعودته الى بغداد ثانية . وفي ص ٥٩ - ٥٧ اور غلطاً نفسياً بزياده وحالة المنوية ، فاداه شخصية عجيبة لا تزمت فيها ولا تعبد ، واذا به - وهو المحدث الوقر الست - يفكره وينظر في كتاب التطفيل ويمعن ايضاً فيما يري اليه من شعر جميل ، واصممه كيف يقول :

تتبع الخلق عن عيني موى قر حسي بن الخلق طراً ذلك القصر على لي نوادي قد للكه وحاز دوشي فالي حنه صطير فالسب اقرب منه في تناولها وغاية الحظ منه لوري النفر وددت تعيله يوماً غسالة فصار من خاطري في غدة اثر وك حكم راء منه ملكاً وردد الفكر فيه اله بشر

وفي ص ٧٦ - ٢٠٩ تكلم عن ثقافة الحبيب ومصادرها وتأليفه واثرها ، ولقد اوسم فيه المؤلف ما شاء واجاد كما رغب له ، ولعل هذا الفصل من اروع ما كتب في مثل وضعه ولاسيا ما يتلق منه بوصف ودرس وتاريخ بغداد .

وفي ص ٢١٨ يبالغ بدراسته فيها ، فيبحث مذهب الحبيب في التاريخ والتقدم ويتصل بزماته المختلفة ، كما يذهب فيناقش في هندو المأخذ عليه كالتصنيف والاخذ عن الضعفاء والاحتجاج بلوشرح من الحديث ، فينهقه فيها له وفيها عليه .

وان كنت قلتي طيه لو توسع في تفصيل وبسط مذهب الحبيب

النقدي في التاريخ، بالاستناد الى مذهبه النقدي في الحديث خصوصاً والحطيل يرجع اليه الفضل في تركيز وتسوية ما كانوا يدعون به بـ «صطلح الحديث». كما كانت احدى له ان لا يتساهل في بناء الجملة الذي جاء رخواً حياً، ومنكسراً حياً آخر، وفي استعماله بعض المفردات المخاطبة الشائعة، من مثل «البحوث» بدل «البحاثة» و«فوض» بدل «نضج» الى كثير مثلاً.

ورغم ما قد حشد الاستاذ المؤلف لبعثه من مراجع وفيرة بين طابعة ومخطوطة، خاذه التحري احياناً في تدقيق بعض الاعلام، من مثل «خبر الرضا» و«جذعة» ص ١٠٩ وهو «صحف» من «الرضا» و«جذبة». وخبرهما مشهور معني به في كتب الادب والثرادر، وهو يدور على حادث انتقام وقع بين الرضا، او زينب المعروفة في التاريخ الروماني الشرقي بـ «زينا» ملكة تدمر وبين جذبة الابريش ملك الحيرة.

ومثل «الناسخ والمنسوخ» لزيد النحوي ص ٩٤، وصحته للإيزيدي النحوي معاصر الكسائي. ومثل «كتاب العلم لابي خيشمة» ص ٩٦، وانما هو ابن ابي خيشمة من قدامى المحققين والتهتم. ومثل «المجاز لابي سعيد» ص ١٠٣، والمعروف في تسميته مجازات العرب ويعني به الاساليب وليس المجال البلاغي المتبادل للعقيدة. ومثل «كتاب وفود العرب على كسرى» و«كتاب خبر ابي زيد في صفه الاسد» ص ١٠٨، عدما في التاريخ، وبقيهما بان يعدا في الادب ولا سيما خبر ابي زيد الطائي في وصف الاسد عندما سألته الخليفة عما كان ذلك. ومثل «فتاى فقيه العرب» عد في مجهول الموضوع ص ١١٢، والحال انه في اللغة فهو يتضمن احاديث لثوية مثل المقامة الخاصة بذلك عند الطوري. ومثل كتاب الكافي للزيري ص ١١٢، عد في المجهول وهو في التاريخ. الى هاتين يسيرة مثلاً كان حسناً ان يتحررها، والى استقامات غير يسيرة نثرها حول طائفة من الاعلام والكتب كان جديراً ان يحققها لاسيا وتحقيقاتها ليس بالصير.

وهما يمكن من شيء. فالكتاب دراسة دقيقة وشاملة، وهو في جملة كتب محققة قليلة نشرت حتى هذا العهد القريب.

عبدالله الملايبي

### عروة السنية

للدكتور امجد موسى الحسيني - ٧٢ صفحة - مكتبة فلسطين العلمية  
ان السنية هنا، هي الامة العربية، ومن فيها، ابناءؤها،

وهم قيمان متفائلون، وتشاقرون حول قدرتها على ان تنجز بنفسها وسط العواصف الموحجة. وسكان هذه السفينة في حالة وعي، اذن ثبتت سبل تزويدي الى النجاة، منها ان يبرز راكبو السفينة الجوهر من العرش والضروري من الكسائي، وان يعرفوا ان المجموع مقدم على الفرد، وان يعالجوا قضية المرأة ويضعوها فوقها الطبيعية حتى يتعاون الجميع على الانتقاذ.

وان ترد السفينة الى شاطئ السلامة الا بعد ان يركز ابناءؤها حياتهم على الثقافة الواسعة الملائمة لطبيعتهم، والا بعد ان يقيموا حياتهم الاقتصادية على اسس قوية، والا اذا كسبوا في انفسهم اخلاقاً سامية.

ولكن هذه «الشروط» الكثيرة تضعف الامل بعودة السفينة فهي مطالب جد شاقة. اذن لا بد لنا من «ان نؤمن ايماناً لا يتزعزع بوجودنا وبعودتنا. وعلى الذين يعدمهم الجرح في الحاضر ان يلتفتوا مرة الى الماضي ومرة الى المستقبل»

«وعلى ان ننسوا السفينة من العطب، ومن ادعاء من يدعي ان له حقاً في ثوب الجرح الذي يملكه منها».

«فكن انت من البحارة الذين يصرون السفينة ويدفعونها الى الشاطئ، لا تقبل التقدم غيري. اذا قلت هذا سيقوله غيرك، واذا قاله غيرك فليقل احد واذا قلت: ساقدم اننا سمعت اصواتاً تأتي من كل جانب: ساقدم اننا وعدت ببلع السفينة شاطئ السلامة».

بمثل هذا الوصف الواقعي للحياة الاجتماعية وبمثل هذا التشخيص للامراض التي تعترى الامة العربية في فلسطين، وتعرض في جسدنا اكثر فأكثر. ثم بمثل هذه المحاولة واقتراح الجمع الادوية، قتلى، صفحات الكتاب، وتقدمها غوراً. وروح المؤلفات المخلصة الحارة، واندفاعه الصادق المؤثر، ينتقلان الى القاري. فيشيعسان في نفسه العزيمة والاقدام والامل.

وفق الدكتور الحسيني ابدء التوفيق في هذا الكتاب التوجيهي الذي يجدر بكل عربي ان يطالع عليه، وان يفهم الادوار المتغلطة فيها، وان يعمل على مكافحتها.

اذا عتبنا بمخالفة هذه الموضوعات، واذا كثرت في مكاتبتنا امثال هذه الكتب التوجيهية، واذا استعلمنا ان نفيد منها وان نطعيم ناصغها. فاننا واتقون جداً بأن السفينة بالغة دون ربيب شاطئ السلامة، وفي وقت اقرب مما نشيخ ان شاء الله.



القاهرة، مع الاخذ ، بالعلم ، بعين  
الاعتبار ، درجة تطور كل قطر ؟ ؟  
فبرقت عينها بيزيق المجلس واجابت  
بسملة :

ج - ان الحركة النسائية تسير مع جملة قضايا الانسان في سبيل  
من التطور العالمي جارف ، وليس من قوة يمكنها بعد اليوم الوقوف  
في طريق هذا السيل الحثي . واذا ما اصر الرجل ، على الرغم من  
ذلك على محاربتنا والوقوف في سبيل نيلنا حقوقنا الطبيعية ، فاني  
ارى ان الخطوة الصحيحة ، هي عمل المرأة على انهاء كل عوامل  
الكفاءة في شخصها اولاً ، فالاحترام والتقدير امران لا يفرضان  
فرضاً بل بكتساب اكتساباً ، واري ان لا اظن ان احداً يحرم على  
الحد من قيمة انسان امرأة كان هذا الانسان ام رجلاً ، عندما تتوفر  
فيه كل معالم الكفاءة ، كالعلم والوعي ، والرضا في تفهم الامور  
وملاحظتها . والوسيلة المباشرة لتسكن الانسان من نيل هذه الصفات  
هي التعليم الاجباري المجاني ، ومن جملة الوسائل التي يجب ان نلتجأ  
اليها المرأة للوصول الى هدفها ، هي تربية اولادها تربية قديسة ،

وزالة كل ذهنية رجعية  
تأخرية من تفكيرهم ، فلا  
يمكنهم بعد ذلك ان يماربوا  
قضيتها ، بل بالعكس فانها  
تكسبهم في مسكرها  
في المستقبل .

مع السيدة هدى شهراوى  
نظم السيدة املي فارس ابراهيم

(٢) س - لكن القضية النسائية ، ايها السيدة الجليلة قد  
اتخذت شكلاً عالمياً ودخلت في مرحلة تستدعي اتخاذ تدابير تأتي  
بنتائج اسرع من التي قضاها بذكورها ، فان قضاء العالم تقدم  
بذكورة من مؤتمر سان فرانسيسكو طلب فيها مساواة المرأة بالرجل  
في جميع ميادين النشاط البشري ، وفسح مجال التخصص امام المرأة  
في جميع فروع العمل ، واعطائها اجوراً معادلة لاجور الرجل عن كل  
عمل يعادل كية ونوعاً عمل الرجل ، ويوجد عالم لا مكان فيه للظروف  
والتمييز التي لمن تربية اولادهم في جو من الطمأنينة والسلام .  
فأنت شرعة الامم المتحدة تعترف بنص صريح وبرزت مشكلة  
بمساواة المرأة بالرجل دون ما عيى او تفريق بينهما على الاطلاق ،  
وفسحت امام الجنين مآلاً شال الاشتراك في تأليف الهيئات

سياتها معالم الجسد والوقار ، وآثار النشاط  
المتواصل ، ورضا العارف بما يتطلبه القيام  
بكل عمل ذي شأن من صير لتحمل ما يعترى  
طريقه من الصعوبات وما يتخللها من الحيات قبل الوصول الى الغاية  
المشروعة ، فهي من هذه الناحية قائدة ناضجة . وتبني هذه السيا  
الوقورة الرصينة عينان جيلتان جداً باشاع من العذوبة الحلوة تنشر  
على طلعة السيدة الجليلة في كل مرة تبسم فيشمر المتحدث اليها  
بجاذبية قوية تدفع في نفسه عاطفة هي مزيج من الاحترام العميق  
والحب العمري ، فيطعن الى محضرها ويخلص لها ويحدثها بكل  
طلاقة وصدق . تلك هي بعض الانفعالات السريمة التي تقوم نفس  
المتحدث الى السيدة الجليلة هدى هاشم شعراوي . وقد خطرت لي

ان انتظر فرصة وجودها في  
ريونا لالتحدث اليها في شئون  
تهم قضية المرأة التي جاهدت  
في سبيلها وما تزال تجاهد  
منذ ستين طوال ، واحببت  
ان اعرف رأيها في السلوك

الذي يجب ان تسلكه المرأة العربية في هذه المرحلة من قضيتها ،  
فالبيت على حضرتها الاستاذة التالية :

(١) س - اننا نرى يا حضرة السيدة الجليلة ان مؤتمر القاهرة  
قد انجز الحلقة الاخيرة من سلسلة المحاولات المديدة التي قامت بها  
الحركة النسائية في العالم العربي من اجل التوطئة لاعلاء قضية  
المرأة مكانة لائقة بين قضايا المجتمع العربي ، فقد احدث هذا المؤتمر  
ردات مختلفة في الاوساط العربية جعلت لهذه القضية مكانة بارزة  
بين قضايا الانسان العربي وقد بات بالامكان بعد ذلك ان نعتبر ان  
قضية المرأة قد اجتازت نهائياً مرحلة التوطئة وبامكانها سلوك  
مرحلة التنفيذ الشامل ، فاما الخطوة التي تقترنها قضية الحركة  
النسائية العربية في سبيل تنفيذ جميع المقررات التي اتخذت في مؤتمر

الجامعة، مندوبين مؤرخين والحجج والاسانيد للقيام بالدعاية اللازمة، حيث تمعد هذه المؤتمرات، وتبين وجهة نظر العرب المؤثرين الذين كثيراً ما يحلون قضاياها، كما اتضح ذلك، للوفود العربية التي اشتركت في مؤتمر سان فرانسيسكو.

يجب ان نسمي لانهم هؤلاء، السادة، الذين يتبعكمون الى حد بعيد بصير العالم، انه من الغم الغريب ان يحاولوا اليوم، تأييد انشاء دولة، تقوم على اساس ديني يفرضونها فرضاً على حسابنا نحن، بينما هم يحاولون محو اثر السياسات التي تقوم على العنصرية، فاذا كانت العنصرية بغضه رجعية في منطق سياسة العالم الجديد، فكيف يفسرون القومية العنصرية - ان صح التعبير - ابفسرونها يا ترى، بانها من السياسة التقدمية؟

فنحن ان نسال اليوم، ايعالجون شؤون العرب بالعقلية التي عالجوها بها في مؤتمر الصلح بعد الحرب الماضية، وهل يبحثون بالعقلية ذاتها لمعالجتها بعد هذه الحرب.

ان الدعاية الصهيونية ليسها السادة، تعتمد الدقة والتنظيم، والصهيونيون يسيطرون بنفوذهم على الصحافة العالمية، بينما الدعاية العربية ما تزال، في جود وسذاجة، يجب ان نذكر هذه الحقيقة: ان العالم الخارجي، في ذم القرن الاخير، لم ينظر الى قضية فلسطين، الا من نافذة الدعاية الصهيونية. وان حل القضية الفلسطينية، يصبح واضحاً امام الذين يحتفظون بحجب هذه الدعاية، وهو لا يتعدى ايسر قواعد العدل والانسانية.

فعلى الاحزاب الفلسطينية اولاً ان توحد كلمتها، وعلى جامعة الدول العربية ثانياً، ان تقوم بايفاد هؤلاء المندوبين، هذا عمل شاق، يهاطل التكاليف والجود، غير اننا اذا عرفنا كيف نفتح على من اغلق على قلوبهم، وابصارهم، وعقولهم، فنعنا لنحج قضيتنا، والله رجال اذا ارادوا اراد.

## مكتبة صادر

شارع اللبني - بيروت

تقدم للقارىء العربي آخر ما اخرجته المطابع

بأثمان متساهلة

ترودوا منها كل ما تحتاجون اليه في مطالعاتكم

ان علاج فلسطين في فلسطين ايها السادة، اؤكد لكم ان القضية الفلسطينية وهي قضية العالم العربي، لتخطو خطوات واسعة نحو التوفيق والنجاح، لو كانت احزابها مجتمعة الكلمة، متفقة الشمل، موحدة القيادة. ومن المؤلم حقاً ان نجد هنا في لبنان، اتحاداً للاحزاب اللبنانية، لمكافحة الصهيونية، الذي يرأسه صديقي الكريم الاستاذ محمد جيل بيهم، بينما لا نجد في فلسطين اتحاداً، مثلاً، يستطيع اذا سئل عن مثل القضية؟ ان يقول اننا، ومن ورائه فلسطين، ومن وراء فلسطين الامة العربية.

من العجب حقاً ان تكون هناك قضية يقف فيها جانب واحد، هو جانب المتدي، وينيب عنها المتدي عليه.

هذه كلمة حق، لا يراد بها الا الحق، هذه كلمة خلاصة لآخواتنا في فلسطين ان يسموها ويموها مخلصين.

اما واجب جامعة الدول العربية فهو  
وهي الى حد بعيد،  
يقف الاحزاب  
الفلسطينية، ان امام  
الحكومة  
عالية كثره  
الاسراع في واجب،



الاستاذ البير ادب

بالاس، وهو أبغض ما يكون الى قلوبهم اليوم، بعد ان اخلصوا لاحقاً، فغيروا بموقفهم صفحة من تاريخ هذه الحرب.

صرح اخيراً امين سر جامعة الدول العربية، بان مجلس الجامعة لن يجتمع في القريب العاجل، لانه لا حاجة ملحة تدعو الى الاجتماع قبل الدورة العادية. وكنا نود ان يكون للدول العربية وزراء، موفوضون في مجلس الجامعة، وان تمعد الجامعة مجلسها بصورة دائمة، في هذه الحقبة الخطيرة من تاريخ العرب، التي غرأها اليوم. ففي العرب، ومؤتمرات تمعد، وتصريحات تلقى، ومقررات تعلن، بيت فيها بصير غير قطر واحد من اقطار العرب، في مختلف المناسبات السياسية، او الاقتصادية، او الثقافية. وأقل ما ينبغي ان توفد

# مَجْلِ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَهْرِ

باتر سون مساعد وزير الحرية ليشل منصب  
الوزير المتقبل .

١٩ - زار الأستاذ مزام بك عمان وقابل  
الامير عبدالله .

اعدم في سجن براغ الزعيم النازي دوبرت  
شيدت مساعد هنر .

٢٠ - ادّاع اللورد ويغل إن حكومة  
العمال البريطانية قررت منح العنسد الاستقلال  
الذاتي وتأييد حكومة هندية ، وهي تنوي  
هذه مجلس تأسيس لوضع دستور الهند .

وصل الأستاذ مزام بك إلى دمشق حيث  
اجتمع الرئيس الجمهورية واركان الحكومة

٢١ - اجتمع الأستاذ مزام بك برئيس  
الجمهورية اللبنانية واعضاء الحكومة .

٢٢ - عاد إلى اثينا رئيس رئيس الاساقفة  
داسكينوس القوسي على عرش اليونان بعد ان  
زار لندن وباريس .

طلب الجنرال ماك ارثر معلومات عن جميع  
وارد اليابان المالية العامة منها والخاصة وطلب  
حساباً عن ميزانية العصر الامبراطوري الياباني .

٢٣ - احالت الحكومة البريطانية قضية  
فلسطين والحجرة الصهيونية اليها لمجلس الامم  
للمتحدة لكي يدرسها وقد اتفقت بريطانيا هذا  
القرار بعد ان طلب الرئيس ترومان منها السماح  
لألف ألف صهيوني بدخول فلسطين حالاً .

قابل في بيروت السيد نوري السعيد العاد  
من اميركا واوديا رئيس الجمهورية اللبنانية  
ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ، وسافر  
بعدها إلى دمشق لمناقشة حكومتها .

٢٤ - احتل الفرنسيون مائيقون في الهند  
الصينية ، واضوا حساب القوات الانامية التي  
كانت تسيطر عليها .

درس مجلس وزراء الخارجية المهمة  
مشروعاً يرمي إلى تخمين انتماء مدة طويلة  
واقتراحاً بتطبيق نظام الطرق المالية في اوروبا  
كما درس امكان الاسراع باعادة رعايا روسيا  
الى اوطانهم .

مرض الأستاذ فارس المقروري رئيس الوزارة  
السورية مرضاً يمنه من مزاوله منصبه ، ودعا  
قدم استقالت قريباً .

الحس الكبري في إحدى دورلندن ، وهؤلاء  
الوزراء هم بينغ البريطاني ، ويرنس الابريكي ،  
ومولوتوف الروسي ، وييدوالفرنسي والدكتور  
وانغ شي الصيني .

اطلق توجو رئيس الوزارة اليابانية الساعة  
الثار على نفسه محاولاً الانتحار عندما حاول ضبط  
الاستخبارات من الحلفاء ان يقبضوا عليه بناء  
على الامر الذي أصدره اليهم الجنرال ماك ارثر  
بوصفه احد مجرمي الحرب ، وقد اسف حالاً  
فأعنت حياته .

١٢ - ارسل الأستاذ عبد الرحمن مزام امين  
سر جامعة الدول العربية كتاباً الى وزراء  
الخارجية العرب ضمنه التوصيات التي وضعتها  
اللجنة الاقتصادية لتعزيز التبادل الاقتصادي  
والثاني بين دول الجامعة .

١٣ - ألغى رئيس وزارة ايران من سفير  
روسيا في طهران ان على الحلفاء ان يسحبوا  
جنودهم من ايران قبل يوم ٢ آذار القادم .

١٤ - حطبت اسبانيا جنودها من أراضي  
عطية .

١٥ - حطبت الحكومة الاسبانية الحجة برفع  
اليد الى الطريقة النازية .

١٥ - عاد الأستاذ عبد الرحمن مزام الى امين  
العام للجامعة العربية القاهرة الى الحجاز لمناقشة  
الملك عبد العزيز آل سعود .

١٦ - تارجمور من الشعب الجامع في تولوز  
في فرنسا احتجاجاً على ارتفاع الاسعار واقتحم  
خزان الطعام والمخازن .

١٧ - نفذت القاهرة حكم الاعداء الصادر  
على الناصي محمود المبسوي قاتل الدكتور ماهر  
باشا .

طلب اعمالي الهند الصينية الانفصال عن  
الحكم الفرنسي وقرروا تأليف جمهورية .

وصل الامير عبدالاله الى اقمره وقبضت عليه  
رئيس الجمهورية التركية ورئيس الوزراء .

وصل الى لندن وزير خارجية اسبانيا يدعو  
من مؤتمر وزراء الخارجية للدول الحس .

٨١ - وصل الى بغداد الأستاذ عبد الرحمن  
مزام بك متابعاً اتصاله بالحكومة العربية .  
قدم ستسون وزير الحرية الابريكية  
استقالته ، وقد رشح الرئيس ترومان دوبرت

٣٠ آب ١٩٤٠ - دخلت قوة بحرية بريطانية  
الى ميناء هوتن كونغ لتحتل هذه المستعمرة  
البريطانية .

٣١ - توفي في مصر غبطة الملك الثالث  
الابا مكاريوس البطريرك القبطي .

١ ايلول - احتفل على ظهر البارجة يسوري  
بتوقيع وثيقة الاستسلام الياباني ، وقد جاء فيها  
ان سلطة الامبراطور والحكومة اليابانية ستكون  
خاضعة للقائد الاعلى للحلفاء . وقد اعتبر هذا  
اليوم يوم النصر على اليابان .

الذات السلطات البريطانية القبض على التلبد  
مارشال مانشاين .

٣ - استدعى وزير خارجية بريطانيا محلي  
بريطانيا في طهران وبيروت وجدة وبغداد  
والقاهرة لانتشارهم .

٤ - عقدت وزارة السيد سامي الصلح ثمة مجلس  
ثواب اللبناني بالاجماع .

٥ - زار الدكتور غروزا رئيس وزراء  
رومانيا موسكو بصحبة وزير خارجيته .

٥ - عادت القوات البريطانية الى سنغافورة  
اعظم واقرى قاعدة بحرية في الشرق الاوسط  
بعد ان ظلت ثلاث سنوات ونصف السنة في  
قبة اليابانيين .

٦ - ارسل الرئيس ترومان الى الكونغرس  
كلمة ضمنها برتاج إعادة العمران وسعادة  
الحلفاء بعد الناء قانون الإمداد والتأجير .

صرح رئيس وزارة تركيا السيد سراج  
اوغلر قائلاً : ان عدائنا مع بريطانيا متعل  
العام الاقوى في سياستها الخارجية .

٨ - ألغى البيض في منطقة الاحتلال الابريكي  
في ألمانيا على ٨٠ ألف مشبوه ، وقد اتفقت هذا  
التدبير بعد ان قويت حركة التخريب  
والقاومة .

٩ - وقع الاستسلام الرسمي لليون جندي  
ياباني في الصين .

وصل الى الدوام سمو الامير عبد الاله الوصي  
على عرش العراق .

١٠ - انضمت المملكة العربية السعودية  
الى اتحاد البريد الدولي الذي مقره برن وبارست  
ميثاق البريد الدولي .

١١ - بدأ مؤتمر وزراء خارجية الدول